
١٠٨٨
كتاب بيان المغنم



٢١٨ المغنم في الورد الأعظم، تأليف ابن النحاس أحمد بن

م٠ ن ابراهيم - ٨١٤هـ. كتب في القرن الحادى عشر

الهجرى تقديرا .

٢١١ ق ٢٣ س ٥ر٢٠×٥ر١٤ اسم

١٠٨٨ نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن

معجم المؤلفين ١ : ١٤٢، الخزانة العامة بالرباط

٢٨ : ١٤٨

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- المؤلف.

ب - تاريخ النسخ.

٧٦

كتاب بيان المغنم
في الورد الاعظم للشيخ الامام
العالم العلامة الهمام
ابو زكريا محيى
الدين احمد
ابن ابراهيم
النحاس

نفعنا الله تعالى ببركاته في خلواته وجلواته امين امين

قد تملكه الفقير الى الله تعالى ... خليل
الشيخ محمد ابو الطاهر ...
هبة مجهول ...

وقد وضعنا يدنا على هذا الكتاب من مخلفات ...
بعد رحيله الى دار البقاء ...

ثم ملكه ... حسن ... في سبيل الله ...
المولى العزيز القدير ...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
هذا كتاب المغنم في الورد الاعظم • تاليف الشيخ العالم العلامة
الفقيه المسلك ابو زكريا محيي الدين احمد بن ابراهيم النحاس
تغمده الله برحمته امين الباب الاول في فضل قراة القران
وما جا فيه الباب الثاني في فضل ذكر الله تعالى وذكر الذاكرين
وما جا فيه الباب الثالث في فضل الطهارة وفضل
المتطهرين وما جا فيه الباب الرابع في فضل الصلاة وفضل
المصلين نضيف فيه الخشوع الباب الخامس في فضل الاذان
وفضل المؤذنين وما لهم من الثواب الباب السادس
في فضل صلاة الجماعة وما جا فيها من الثواب الباب السابع
في فضل صلاة الجمعة وفي فضل الصفوف وما جا فيه من الثواب
الباب الثامن في عقوبة تارك الصلاة وفضل المواظبة
على الصلاة الباب التاسع في فضل صلاة الليل ووصف
اهلها والثواب عليها الباب العاشر في عقوبة عاق والديه
وفي صلة الرحم والثواب عليه الباب الحادي عشر
في عقوبة شارب الخمر وفيه التوبة والحث عليها الباب
الثاني عشر في عقوبة الزنا وفيه جهاد النفس ومنعها
من هواها الباب الثالث عشر في عقوبة اللواط وفيه حفظ
الاعضا السبعة الباب الرابع عشر في عقوبة اكل الربا
وفيه التوكل وذم الدنيا الباب الخامس عشر في عقوبة
مانع الزكاة وفيه فضل الصدقة الباب السادس عشر
في عقوبة قاتل النفس وفيه صفة الخايفين الباب
السابع عشر في عقوبة النايحة وفيه الصبر وفضل

الصابرين

الصابرين الباب الثامن عشر في ذكر الموت وهول
سكرات الموت وعذاب القبر وفضل الصدقة على الاموات
الباب التاسع عشر في النهي عن المطربات وصفة
الجنة وما اعد الله فيها لاهلها الباب العشرون
في اهوال يوم القيامة وصفة جهنم وما اعد الله لاهلها
الباب الحادي والعشرون في بعض معجزات رسول
الله صلى الله عليه وسلم الباب الثاني والعشرون
في مناقب الامام ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الباب
الثالث والعشرون في مناقب الامام عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه الباب الرابع والعشرون في مناقب الامام
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الباب الخامس
والعشرون في مناقب الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
الباب السادس والعشرون في فضل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب الارباب • ومسبب الاسباب • ومفتح الابواب
ومقدر الخطا والصواب • المنفرد في وحدانيته عن الوزير والحجاب
المتكبر بعزته عن الحارس والبواب • لا يعترض عليه في تقديره فانه
مالك الرقاب • ولا نتوسل الى كبريائه بكبر البيوت والانساب •
لو شا لقرب العاصين من الباب • ولو اراد لعذب القايمين انا
الليل والنهار في وادي الاغتراب • واحل قوما بوادي الاقتراب
فوعد هولا ووعده الصدق كريم الثواب • واوعد هولا ووعيده
اليم العذاب • فان نظرت الى الاصل فكلهم خلقوا من تراب •
وان نظرت في الفعل فبتقديره اخطا وبتقديره هذا اصاب •

وان سُئِل عما نفعل فلا يُسئل عما يفعل فانقطع الخطاب ، كم ساع
مع العصاة واسمه مع الاحباب ، وكم من مجاهد في التقوى مصيره
ومصيرهم في العذاب ، يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
حارت في قضاياه الافكار والالباب ، ورجع العقل بعد الاعيان
في تقديره وقد خاب ، فكم مرزوق بلا بجي ولا ذهاب ، وكم محروم
بعد الافضال والالقاب ، خلق ادم بيده وبعث العقل الكامل
اليه فلما قضى بالذنب عليه غاب ، فاخرجه من دار النعيم
واوقفه للظلم في الظلم وفي خفي الحكم الذي حكم انه عصى وعليه
تاب ، علم داود الزبور فتلاه فلما قدر بالذنب عليه وقضاه
ختم عليه فيه حتى امضاه وبعث الملكين اليه فعاتباه فظن
داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ، وقدر
بالذنب من يوسف والبلاغ انه عصمه كما شا كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فاستبقوا الباب
فسبحان من قص علينا العجايب في كلماته ووعظنا بغير نبا
لسعيد من تفكر في الاية لا في ذاته كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب الباب الاول
في فضل قراة القران وفضل المعلمين قال الله تعالى وهو اصدق
القايلين ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وثبت في صحيح
البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القران
وعلمه وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي يقرا القران وهو ماهر مع السفرة الكرام

البررة

البررة والذي يقرا القران ويتعتع فيه وهو عليه شاق فله اجران
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين
رجل اتاه الله القران فهو يقوم به انا الليل وانا النهار ورجل اتاه
الله مالا فهو ينفق في حقه انا الليل وانا النهار رواه البخاري
ومسلم وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الرجل المومن الذي يقرا القران
مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المومن الذي
لا يقرا القران كمثل التمرة التي لا ريح لها وطعمها حلو ومثل
المنافق الذي لا يقرا القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر
ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة ليس لها ريح
وطعمها مر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به
اخرين رواه مسلم وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا القران
فانه ياتي يوم القيامة شافعا لاصحابه رواه مسلم وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر
امثالها اقول الم حرف لا الف حرف واللام حرف والميم حرف
رواه ابو عيسى الترمذي وقال حسن صحيح وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله سبحانه وتعالى من شغله القران عن ذكري ومسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلون وفضل كلام الله سبحانه وتعالى

على خلقه كفضل الله على سائر خلقه رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شي
من القران كالبيت الخراب رواه الترمذي حديث حسن صحيح
وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقال لصاحب القران اقرا وارتق
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقروها
رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل اهلين من الناس فقيل من
اهل الله منهم يا رسول الله اهل القران هم اهل الله وخاصته
وعن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا
يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في الدنيا فما
ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال اقروا القران فان الله لا يعذب قلبا وعى
القران وان هذا القران مادبة الله فمن دخل فيه فهو آمن
ومن احب القران فليبشر وفي الحديث عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال من قرا القران وهو قايم في الصلاة فله بكل
حرف خمسون حسنة ومن قرا القران من غير صلاة وهو على
طهارة فخمس وعشرون ومن قراه على غير وضو فعشر حسنات
ومن قرا القران على اي حال كان معربا او غير معرب محدثا
او متطهرا كتب الله له بكل حرف عشر حسنات ومحي عنه

عشر

عشر سيات ورفع له عشر درجات وفي الحديث ما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم
الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده وفيه ايضا اجلال الله تعالى
اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القران غير الغالي فيه
والجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط ويجب على
القاري الاخلاص وان يحضر في نفسه انه يناجي ربه تبارك
وتعالى وانه يراه ويستحب تنظيف فمه بالسواك وغيره عند
تلاوته وقال القرطبي رضي الله عنه من حرمته انه يتلبس
كما يتلبس للدخول على الامير لانه يناجي مولاه وكان ابو العالية
رحمه الله اذا قرا تعمم وارتدى ولبس واستقبل القبلة
ويمسك عن القراة اذا تثاب وان لا يخلي يوما من ايامه عن
النظر في المصحف وان يعطي عينيه حظهما منه وكان
ابو موسى رحمه الله يقول اني لاستحي ان لا انظر كل يوم في عهد ربي
وان يستعيذ بالله اذا افتتح القران ويدعو الله عند ختمه
فان الدعا مستجاب عند ختم القران ويقال ان الرحمة تنزل
عند ختم القران وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا ختم الرجل
القران قبل الملك بين وروى الداري عن حميد الاعرج قال
من قرا القران ثم دعى امن على دعايه اربعة الاف ملك وذكر
في بعض الاخبار ان حملة القران يحشرون يوم القيامة على
كثبان من مسك اذفر وانوار وجوههم تغشي الابصار فاذا
اتوا الى الصراط تلقتهم الملايكة والحلل على اجسامهم
وتقرب اليهم خيلا من نور الجنة عليها سرج من المسك

الاذفر والعنبر الاشهب الجمتها من الياقوت واللؤلؤ فيركبونها
فتطير بهم على الصراط ويجوز في شفاعة كل واحد منهم مائة
الف ممن قد استوجبوا النار وينادي منادي هؤلا احباب
الله هؤلا اوليا الله الذين قروا كتاب الله وعملوا به فلا
خوف عليهم ولاهم يحزنون فاتقوا الله يا حملة كتاب
الله وارغبوا في جزيل ثوابه لانه شاهد لكم ان عملتم به
وشاهد عليكم ان لم تعملوا به فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا
يغرنكم بالله الغرور **فصل** في فضل المعلمين
وقال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله باسناده
عن زيد بن اسلم عن ابيه عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال احب العباد الى الله تعالى بعد الانبيا
والشهدا المعلمون وما في الارض بقعة الى بعد المساجد
افضل من البقعة التي فيها الكتاب **وعن** ابراهيم النخعي
انه قال معلم الصبيان تستغفر له الملائكة في السماء
والدواب في الارض والطير في الجو والحيتان في البحر
ويقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله
الرحمن الرحيم غفر الله تعالى بذلك لثلاثة انفس للاب
والام والمعلم **وقال** ابو سعيد الخدري رضي الله من علم
ابنه او بنته القران فله بكل درهم اعطاه من الاجر وزن
جبل احد فاذا خرج الصبي من بيته الى الكتاب يكثر الخير
في بيت والده ويقل الشر منه ويهرب الشيطان منه
وقال الحسن البصري رحمه الله من علم ولده القران
كسي يوم القيامة ثلاث حلل من حلل الجنة خير من الدنيا

وما فيها وله بكل حرف من كتاب الله درجة **وروى**
ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال افضلكم من تعلم القران ثم علمه
قال ابو عبد الرحمن هذا الحديث اجلسني هذا المجلس وكان
يعلم الناس وكان يعلم الحسن والحسين رضي الله عنهما **وروى**
الضحاك رضي الله عنهما عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمين واطل
اعمارهم وبارك لهم في كسبهم **وروى** ان عيسى عليه
السلام مر على قبر فراى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما
انصرف واتى من حاجته مر على ذلك القبر فراى ملائكة الرحمة
معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك فصلى ركعتين ودعا
الله تعالى فاوحى الله اليه يا عيسى كان هذا خاطيا عاصيا
وقد مات وكان محبوسا في العذاب وكان ترك امراته حاملا
فولدت ولدا فربته حتى كبر فاسلمته الى المعلم فلقنه بسم الله
الرحمن الرحيم فاستحييت ان اعذبه في القبر وولده يذكرني
على وجه الارض فرفعت عنه العذاب بذلك **وروى** عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من شفيع افضل منزلة عند
الله تعالى من القران لا نبي ولا ملك ولا غيره فانا لله وانا اليه
راجعون على من يعمل بالسنة والقران كيف اختار النار على
الجنان وعصى مولاه واطاع الشيطان **وعن** رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت على الذنوب كلها فلم
ارى ذنبا اعظم من ذنب حامل القران وتاركه ومعنى تاركه
اي تارك العمل به **ولنشد يقول**

واعظمت مصيبة حامل القران
اذ كان ملجاوه الى النيران
فهو الجر من عصى رب العلا
دار العذاب وموقف الخسران
عظمت خسارته وحل مصابه
عند الصراط بظلمة وهوان
يا رب عفوك من قبيح فعالنا
انت الجليل لجنة الرضوان

فسبحان من قدم كتابنا على ساير الكتب وفضله ويسر علمه لذى الفهم وفضله وجمع لحامله الخير الجميل اليه وحمله **شعر**

لا زلت بابك مشتاقا ولى امل
فهل يعلقنى شوقى الى املى
وحق عزك لا حاولت منصرفا
عنه الى ان تو افى الموت بالاجل

ويحك يا هذا اتعبت الكاتب وسودت الصحايف يا مطلوبا اين الفرار فقد ادركك الطالب ولا تثق بوعد الامل فوعد الامل كاذب عصفت لرياح الذنوب فاطفات ديالت القلوب اواه لعاص مذنب فى محجوب معذب مكروب ويحك الجنان فوقك تزخرف والنار تحتك توقد والقبر عن قليل يحفر وربما كان كفنك اليوم يغزل وانت على المعاصى جاثم ايقظان انت اليوم ام نايم طويل العمر فى الدنيا قصير وغايته كما يغنى يسير وما احد على الايام يبقى فكل سلامة فيها غرور يحث بنا المسير الى المنايا بحال يسر عتنا نظير فاحسن حالنا فيها

الكفاف والعمل الكثير اللهم اجعل القران العظيم لنا فى الدنيا وفى القيامة والموت شفيعا وعلى الصراط نورا وفى الجنة رفيقا ومن النار سترا وحجابا يا رب العالمين

الباب الثانى فى ذكر الله تعالى وفضل الذاكرين

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا **قال** ابو سعيد رضى الله عنه سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قال فقلت يا رسول الله ولا المغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينحنى ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة ذكره الترمذى رحمه الله فى الكفاية **وروى** عن النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا القلوب تصدا كما يصدا الحديد قيل يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت على فانبينى منها بامر اثبت به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله تعالى **يقال** ليس شى من العبادات افضل من ذكر الله عز وجل لانه قدر لكل عبادة مقدارا ولم يقدر للذكر وامر بالكثرة فقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا يعنى اذكروه فى الاحوال كلها لان الانسان لا يخلو من اربعة احوال اما ان يكون فى الطاعة او فى المعصية او فى النعمة او فى الشدة فان كان فى الطاعة ينبغى ان يذكر الله بالامتناع من المعصية ويسال منه التوبة والمغفرة واذا كان فى نعمة يذكر الله بالشكر ليديم عليه نعمه واذا كان فى الشدة يذكره بالصبر ليوجره على صبره ثم **قال** وسبحوه بكرة واصيلا يعنى صلوا لله بالغداة والعشى والبكرة ربع النهار الاول والاصيل الربع الاخير

ثم قال هو الذي يصلي عليكم يعني هو الذي يرحمكم ويغفر
لكم وملائكته يعني يامر ملائكته بالاستغفار لكم ليخرجكم
من الظلمات الى النور يعني اخرجكم من الكفر الى الايمان ووفقكم
لذلك ويقال معناه ليثبتكم على الايمان ويمنعكم عن الكفر
ويقال ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات المعاصي
الى نور التوبة والطهارة من الذنوب قيل من ظلمات القبر
الى نور المحشر ويقال من ظلمات الصراط الى نور الجنة ويقال
من الشبهات الى البرهان والحجة وفي الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يقول عند رد روحه
اي عند استيقاظه من النوم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير الا غفر الله له تبارك
وتعالى له ذنوبه مثل زبد البحر رواه ابن السني وقال
صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا نادى
منادي من السما قوموا قد غفرت لكم وبدلت حسناتكم
سيئاتكم وعن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها عند درجاتكم وخير لكم من اعطا الذهب والفضة
وان تلقوا اعداكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله تعالى وقال
سهل بن عبد الله رضي الله عنه ما من يوم الا والجليل سبحانه
وتعالى ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك
الي وتذهب الى غيري واذهب عنك البلا وانت معتكف
على الخطايا يا ابن ادم ما تقول اذا جيتني وحيك يا هذا

غدا

لو عرفت قدرك ما القيت جواهر قلبك في مزابل الهوى يا ابن
ادم انما خلقت الاكوان كلها من اجلك فالدنيا لتزرع في الاخرة
لتستوطن والملائكة لك سجدت في الاولى وخدم في الاخرة اتراك
لتعرف قوله سبحانه وتعالى فاذكروني اذكركم وفيه يحبهم ويحبونه
او مرتبة وانا الى لقايهم اشد شوقا اذا صعدت الملائكة
من مجلس الذكر وقال الله عز وجل اين كنتم وهو اعلم
قالوا عند عبادك يسبحونك ويحمدونك فيقول الله تبارك
وتعالى ما الذي طلبوا ومما استغاثوا شرحوا الحال قال
اشهدكم اني قد اعطيتهم ما طلبوا وامنتهم مما خافوا
قال الفضيل بن عياض رحمه الله بلغنا ان الله
تبارك يقول يا ابن ادم اذكرني بعد الصبح وبعد العصر ساعة
اذكرك ما بينهما وعن سهل بن حنظلة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم
مجلسا يذكرون الله تعالى فلا يقومون حتى يقول لهم قوموا
فقد غفرت لكم وبدلت سياتكم حسنات رواه الطبراني
في معجمه الكبير وقال حماد الاسود كنت مع ابراهيم
الخواص في سفره فجينا في موضع فيه حيات كثيرة فوضع
ابراهيم ركبته وجلس وجلست معه فلما برز الليل
خرجت الحيات بالشيخ فقال لي اذكر الله فذكرت الله فرجعت
ثم عادت خارجه فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى
الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا قام ومشى
ومشيت معه فسقط من وطايه حية عظيمة فقلت
ما حسيت بها منذ زماني ما بت طيبتي من البارحة وانشد

يا مليح الدلال حتى م تجفوا • ذاك الكتاب في ليله ليس يعفوا •
ان يكن محسنا فما جزاوه • وان يكن اسا فمثلك يعفوا •
مل سوا خطا وقد تجاوزت عنه • فليسعه في حسن صنعك لطف •

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان للسلطان اعوان من ولد ادم يبعثهم الله الى المومنين يشغلونهم عن الصلاة وعن الصدقة وعن ذكر الله ويحبب اليهم كسب السحت والحرام والذي بعثني بالحق نبيا ليعبدون الدينار والدرهم اشد من عبادة الاوثان اعوذ بالله من الركون الى الهوى اعوذ بالله من الضلالة والردى اعوذ بالله من معصية اله السما عباد الله عليكم بذكر الله والتمسك بسنة رسول الله ومخالفة الشيطان اللعين ينجيكم من العذاب المهين ويدخلكم الجنة مع اوليائه المتقين وتنظروا الى وجه رب العالمين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سبق المفردون قيل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال وجدت في التوراة ان الله يقول اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت نعيمه ولذته في ذكري فاذا جعلت نعيمه في ذكري واحبته رفعت الحجاب بيني وبينه لا يسهوا اذا سهى الناس اوليك كلامهم كلام الانبيا اوليك الذين اذا اردت باهل الارض

عقوبة

عقوبة ذكرتهم فصرفت بهم البلا وقال ذو النون المصري رحمه الله صحبت زنجيا في التيه وكان مفلفل الشعر وكان اذا ذكر الله تعالى ابيض قال فورد عليه امر عظيم فقلت يا هذا انك اذا ذكرت الله عز وجل يحول لونك وانقلبت عيناك قال فجعل يخطر في التيه انشد •

ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر • ولكن نسيم القرب يبدو ويقهر •
فافنى به عني واحيى به • اذا الحق عنه مخبر ومعبر •

قال ذو النون فما طرقت سمعي حكمة تشبه ذلك الزنجي ان لله تعالى عبادا اقلوبهم بالاذكار كما تعالى الاطيار في الاوكار فلو فتشت منهم القلوب لما وجدت فيها غير المحبوب قال ثم بكى ذوا النون وانشد يقول شعرا •

ولله ذكر اضنا فمن الذكر حشوها • وزاد وشوق يتعبان الى الذكر •
فذكر النفس ممتزج به • يحل محل الروح في طرفها يسر •
وذكر يهري النفس منه لانه • لها متلف من حيث يدري ولا يدري •
تراه لحاظ القلب القلب دونه • تحنوا عليه ان يشاهده بالذكر •
وذكر على معنى المفارق والذرى • يجل عن الاوصاف بالوهم والفكر •

وعن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى يضي لاهل السما كما يضي المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على اهله وقال وهب بن منبه رحمه الله وجدت في بعض الكتب يا ابن ادم اذا ذكرتني ذكرتك واذا تركتني تركتك

والساعة التي لا تذكرني فيها عليك لا لك ومعناه يقول
مكانك في قلبي هو القلب كله • وليس لشي فيه غيرك موضع
وذكرك روحي بين جلدي واعظم •
فكيف تراني ان تغيب اصنع •
اذا رمت ان اخفي الذي بي من الهوى •
تكلم عن سري وجفني اربع •
وما ابتلى لو كنت والله طايعا •
فها انا عبد طايعا لك اخضع •

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كان عليهم حسرة وما من رجل اوى الى فراشه فلم يذكر الله الا كان عليه حسرة وكان عثمان بن الباقلاني يقول ابغض الناس الي من يلقاني فيكلمني فانه يشغلني عن ذكر الله تعالى واذا كان وقت الافطار حسيت بروحي كانها تخرج لاشتغالي بالاكل عن ذكر الله تعالى وفي معناه وانشد يقول شعرا

يرحني اليك الشوق حتى • اميل من اليمين الى الشمال
كما مال المعاقر عاودته • حميا الكاس مالا بعد حال
وياخذني لذكركم ارتياح • كما نشط الاسير من العقال

وقال ابو بكر الكتاني رحمه الله تعالى بينما انا في بعض سواحل البحر اذ تقدمت الى البسط واذا انا بصياد ومعه ابنة له يصطاد سمكا فاذا اخرج سمكة ناولها ابنته فكانت تاخذها وترميها في البحر بعد ان تنظر في وجهها فقال لها ابوها يا ابنتي انا اصطاد وانت ترمين

البحر

في البحر فقالت يا ابت اخذها منك وانظر في وجهها فاسمعها تذكر الله تعالى وهي تقول الله الله فلا احب ان يعذب الله شيا يقول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ساعة تاتي على ابن ادم لا يذكر الله عز وجل فيها الا كانت عليه حسرة وان دخل الجنة وقال مالك بن دينار رحمه الله من لم يانس بحديث الله تعالى عن حديث المخلوقين فقد قل عقله وعمي قلبه وضيع عمره وحكي ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه راى رجلا يتكلم بكلام اهل الدنيا فوقف عليه وقال هذا ترجوا فيه الثواب قال لا قال فتامن عليه من العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجوا فيه ثوابا ولا تامن عليه عقابا عليك بذكر الله تعالى وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله عز وجل فيها وحكي ان رجلا كان في بني اسرايل وكان عبد الله ستين سنة فاذنب ذنبا فخط خطا وقال الهي لا اخرج من هذا الخط حتى تعلمني في اي شي رضوانك فاوحى الله الى نبي زمانه قل للعابد يجلس في حلقة الذكر بقدر ما مكث في الخطيئة ارض عنه ففعل ذلك فرضي الله عنه عباد الله ما خاف المعاقب لم يحذر العواقب ولا اثر المناقب من بارز المراقب ولقد ترك الراي الرشيد من اصبح لنفعه مجانب فنبه نفسك يا هذا من غفلاتها وخذ على يديها من شهواتها وجزبها على قبور اخوانها لعلها تستدرك صلاحها قبل وفاتها قبل ان تدعى فتجيب وتنشاهد على طلوع المطلع كل عجيب وتبقى على اللحد كالاسير الغريب وهذا بعد ايام وكرات

قريب فبادر التوبة بالعجل والتجنب والله سميع لمن دعاه مجيب
فاجعل الموت على بابك تستريح وتطيب بادر الايام فالموت
للحي قريب اللهم اجعلنا لآلائك ذاكرين ولنعمايك شاكرين
وعلى بلائك صابرين وعلى الصراط جايزين وعن النار مزحز
حين وفي الجنان منعمين ومن اهوال القيامة خايفين
والى وجهك الكريم ناظرين قال الله تعالى فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا
يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا
الله وعن وهب بن الورد رضي الله عنه قال ما اجتمع قوم
في مجلس او ملا الا كان اولاهم بالله الذي يفتتح ذكر الله تعالى
حتى يفيضوا في ذكره وما اجتمع قوم في مجلس او ملا الا كان
ابعدهم من الله عز وجل الذي يفتتح بالشر حتى يخاضوا فيه
وقال عمار بن الراهب رايت مسكينة الطغاوية في المنام
وكانت مشهورة في المواظبات على حلق الذكر فقلت مرحبا
بك يا مسكينة فقالت هيهات ذهبت المسكنة وجا
الغنا الاكبر قلت بما ذلك يرحمك الله قالت بمجالس الذكر
والصبر على الحق وكانت تحضر معنا مجالس الذكر عند عيسى
ابن زاذان بالايلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدة قال
عمار قلت يا مسكينة ما فعل ابن زاذان فضحكت وقالت
قد كسي حلة البها واطافت بابريق حلوة الخدام وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة

مرة

مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال
مثل ما قال او زاد عليه وعن سعد بن ابي وقاص قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم
الف حسنة فقال قال يسبح الله فسال سائل كيف نكتسب
كل يوم الف حسنة قال يسبح الله تعالى مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة ويحط عنه خطيئة وعن ابي قلابة
رضي الله عنه قال التقى رجلان في السوق فقال احدهما لصاحبه
تعالى يا اخي حتى نذكر الله ونستغفره في غفلة الناس قال
فقضى الله تعالى لاحدهما انه مات قبل صاحبه فاتاه في
المنام فقال يا اخي اشعرت ان الله سبحانه وتعالى غفر لنا
عشية اذ التقينا في السوق وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله
في ساعة من ليل او نهار الا طاشت ما في الصحيفة من السيات
حتى تسكن الى مثلها من الحسنات وحكي ان ابا هريرة رضي الله
عنه دخل السوق فقال لاهل السوق اراكم ههنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فذهب الناس وتركوا
السوق فلم يروا ميراثا فقالوا لابي هريرة ما راينا ميراثا
فقال لهم ما رايتم قالوا راينا قوما يذكرون الله تعالى
ويقرون القران فقال ابو هريرة فذلك ميراث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد جا في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يقول الجبار تبارك
وتعالى يا ملايكتي اين عمار المساجد في الدنيا وقال
شعيب بن حرب دخلت على فتح الموصلي وهو مريض فقلت

يا ابي محمد اوصني فقال اليس الانسان اذا منع الطعام والشراب
يموت قلت نعم فذلك القلب اذا منع من ذكر الله تعالى مات
ولهذا قال سهل بن عبد الله وقد سئل عن القوت فقال
ذكر الحي الذي لا يموت وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر شهادة ان لا اله الا
الله قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوا موتاكم رواه صاحب
التعقبات واعلم ايها الاخ الصالح امدنا الله واياك بنور
الهداية والتوفيق ان ذكر اللسان قشر وذكر القلب لب
وذكر السر لب اللب فان قنعت بلقلقة اللسان وقعقعة
الحروف فقد قنعت بالقشر عن اللباب وحجبت عن الاحباب
ولكن لك فيه اجر عظيم لكونه وسيلة وطريقا الى اللب المطلوب
وحكي عن بعض مشايخنا رحمه الله انه قال اوحى الله الى
موسى بن عمران عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني
وانت تنتفض اعضاؤك وكن من مخافتي وكن عند ذكري خاشعا
مطيعا واذا دعوتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قمت
بين يدي فقم مقام الذليل الحقير وذم نفسك فهي اولى
بالذم وناجني حين تناجيني بقلب وجل ولسان صادق
وحكي عن داود عليه السلام قال يا رب اين اطلبك فقال
عند قوم لا يشبعون اذا شبع الناس ولا يلبسون اذا لبس
ولا يفرحون اذا فرح الناس قال وكيف انت العزيز الذي
لا يخلو منك مكان قال يا داود انا مع الخلان بعلمي ومع
اهل محبتي بحفظي وانا جليس من ذكرني وقال تعالى ومن
يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه نقيض له شيطانا فهو له

قرين

قرين شاتان بلا اخي بين من عشى عن ذكر الله يقيض له شيطانا وبين
من تلبس بذكر الله تعالى وكان له جليسا وعن سعد بن معاذ
رضي الله عنه انه تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده قوس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين يديه فقال له ابشر
يا سعد ان الله تبارك وتعالى اطلع على جهنم فصرخت واكل
بعضها بعضا خوفا فقال لها اسكني فانت محرمة على
من قال لا اله الا الله وقال سفيان بن عيينه يقال ان
لا اله الا الله في الاخرة بمنزلة الماء في الدنيا لا يحيى شيء في الدنيا
الا بالماء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فمن لم
يكن معه لا اله الا الله فهو ميت ومن كانت معه فهو حي
وعن موسى عليه السلام اي رب اي عبادك احكم قال
الذي يحكم على نفسه كما يحكم على الناس قال اي رب اي عبادك
خير قال اكثرهم لي ذكرا قال اي رب اي عبادي اغنى قال
الذي يقنع بما اعطيه وحكي عن ابي بكر المكندر وكان
من جلة العارفين انه مر على رجل يبيع البقل وكان قد بقي
عنده بقل منه ايام يطريه بالماء ويذكر الله عز وجل
فالتفت ابو بكر الى اصحابه وقال تروج المعيبة بذكر الله
عز وجل وانفسنا سلعة معيوبة تعالوا حتى نذكر الله
لعلها تروج وعن ام انس رضي الله عنها قالت يا رسول
الله اوصني قال اهجري المعاصي فانها افضل الهجرة
وحافظي على الفرايض فانها الجهاد واكثري من ذكر الله فانك
لا تاتين الله بشيء احب اليه من ذكره رواه الطبراني وحضر
بعض الصوفيه عند قوم في حر شديد فتناول المروحه ليتروح

بها فربما بها وانشا تروح بذكر الله لا بالمراوح ولا تنس ذكر الله
ان كنت صالح وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم وكاني
باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وكان معروف الكرخي رحمه
الله يقول عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فقال له بعض
اصحابه فعند ذكر الله تنزل الطمانينة قال الله تعالى
الا بذكر الله تطمين القلوب وحكي عن بعض العارفين
انه كان صيادا على ساحل البحر ومعه ابنته وكان ياخذ
السمكة وينا ولها ابنته فنظر اليها وهي ترميها في البحر
فقال لها ابوها في ذلك فقالت يا ابت لا تقع سمكة في الشبكة
حتى تغفل عن ذكر الله عز وجل فلا احب ان اكل شيا غفل
عن ذكر الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل عمودا من نور بين
يديه فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العمود فيقول الله تبارك
وتعالى له اسكن فيقول اي رب كيف اسكن ولم تغفر لقايلها
فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فاني قد غفرت له فيسكن
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله من
اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت انه
لا يسالني عن هذا الحديث احد غيرك لما رايت من حرصك على الحديث
ان اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه قبل نفسه رواه البخاري في صحيحه ومعنى اخلاصها ان
يحجزه عما حرم الله عليه وعن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما

قال انشهد

قال انشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع خصال
تغشاهم الرحمة وتنزل عليهم السكينة وتحفهم الملائكة ويذكرهم
الله فيمن عنده رواه الحاكم والسكينة من السكون والطمانينة
فعليك يا اخي بذكر الله تعالى بجميع انواعه من تهليل وتحميد
وتكبير وتسبيح واستغفار وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
باي رواية رويت به وان لم تثبت صحتها فعن تكبير بن عبد الله
الاشج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بشي من
الخير فعمل به معرفة تفضيله ورغبة فيما ذكر من ثوابه اعطاه
الله ثواب ذلك وان لم يكن حقا وعن كعب الاحبار رضي الله تعالى
عنه قال قال موسى عليه السلام حين ناجاه الله عز وجل يا رب
اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال يا موسى انا جليس
من ذكرني قال يا رب اني اجلك ان اذكرك على خلا واتيان اهلي
قال يا موسى اذكرني على اي حال كنت ثم قال يا موسى اتريد ان اقرب
مجلسك مني يوم القيامة قال نعم قال لا تقهر السائل ولا تقهر
اليتيم وجالس الضعفا والمساكين وحب الفقرا ولا تفرح
بكثرة المال فان كثرة المال تقسي القلب يا موسى اذا رايت
الفقير مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه
الا فتحت له ابواب السما حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكباير
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني
بذكر الله حتى ظننت انه لا ينفع عمل الا به وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة
سياحين يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا

معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملى ما بينهم وبين سما
الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السما فيسالهم الله
عز وجل وهو اعلم من اين جيتم فيقولون جينا من عند عباد لك في
الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك
قال وماذا يسالوني قالوا يسالونك جنتك قال وهل راو
جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لو راو جنتي قالوا ويستجيرونك
قال وما يستجيروني قالوا من نارك يا رب وقال وهل راوا ناري
قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا ناري قالوا ويستغفرونك
قال فيقول قد غفرت لهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال
فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطا انما مر بهم فجلس معهم فيقول
وقد غفرت لهم القوم لا يشقى جليسهم رواه مسلم وجاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني
فقال عليك بتقوى الله فانها تجمع كل خير وعليك بالجهاد فانها
نور لك في الارض وذكر لك في السما واحرس لسانك الا من خير
فانك بذلك تغلب الشيطان لله در قوم مالوا الى الله وتركوا
المال وعلقوا بالطمع في فضله الامال واعرضوا عن الدنيا
شغلا بالمال وانسوا بمناجاته فنسوا الاهل والمال فاذا
تلقاهم مولاهم قال مرحبا بالمعود في سدر مخضود وطلح
منضود وردوا اليه اكرم ورود وامنوا في وصالهم عن تلف
الصدود واتعبوا الاعضا في خدمته والجلود في سدر
مخضود وطلح منضود شكروا ان اخرجهم من العدم الى الوجود
وتفضل عليهم بكل موجود وعلموا ان الاخلاص هو المقصود
فاستعدوا واعدوا لليوم المشهود فيا فوزهم اذ قدموا على

مولاهم

مولاهم اسكنهم بفضله جنات الخلود في سدر مخضود وطلح
منضود وتمسكوا بالكتاب القديم وبالغوا في طلب التقديم
وطلبوا من المنعم الكريم فمن عليهم بالخير العميم فهم في الجنات
في اخلانفهم عند مليك كبير عظيم ليس له والد ولا مولود
في سدر مخضود وطلح منضود اعد لهم اوفى الذخاير ومذ ب
منهم البواطن والظواهر وجعلهم بين عباده كالنجوم
الزواهر وبنا لهم الغرف باللولو والجواهر فهم في مجد كريم
وسعد غير مجذوذ في سدر مخضود وطلح منضود واستزارهم
الى جنته وخصهم بكرامته ومحبته وانعم عليهم برويته
وجعلهم في حصن حصين من رعايته في ظل عميم دايم ممدود
في سدر مخضود وطلح منضود اللهم يا ذا الجلال
والاكرام يا عزيز لا تحيط بجلاله الاوهام يا من رزق كل حي
عليه ومصير كل شي اليه يا من يعطي من لا يساله بما عن
عبيدك الخاضعين لهيبتك المتذللون لعزك وعظمتك
الراجون جميل رحمتك امرتنا ففرطنا ونهيتنا فعصينا
ولم تحرمنا كرمك وظلمنا انفسنا مع فقرنا اليك
فلم تقطع انعامك عنا اللهم ردنا اليك بفضلك
ورحمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك
يا ارحم الراحمين الباب الثالث في فضل الطهارة
والمتطهرين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين يعني التوابين من الشرك والذنوب والمتطهرين
الذين لم يذنبوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضو فمن

استطاع فليطل غرته وتحجيله ومن اعظم ما ورد في فضل
قول ربنا تبارك وتعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين وناهيك بهذه محبة الله لمن يتطهر ومن احبه
الله وفقه ومن وفقه هداه ومن هداه اجتباه ومن
اجتباه قربه ومن قربه مكنه وناجاه ومعنى قوله
يحبون ان يتطهروا يعني الاستنجا بالما وذلك ان ناسا
من اهل قبا كانوا اذا اتوا الخلا استنجوا بالما وهم اول
من فعل ذلك واقتدا بهم من بعدهم وروي في الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بباب المسجد بعد نزول
هذه الاية وقال لمن فيه ان الله تعالى قد احسن عليكم
الثنا في طهوركم فبم تتطهرون قالوا يا رسول الله كنا
نتبع الحجر الما فقرا عليهم الاية ثم استثنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاستنجا بالما فذلك تعالى فيه رجال يحبون ان
يتطهروا والله يحب المطهرين واعلم ان المداومة على الوضو
حصن حصين في شعار الانبيا والصحابة والتابعين والسلف
الصالح الى يوم الدين فكانوا رضي الله عنهم كلما احدثوا
توضئوا ويجددون الطهارة من غير حدث لكل صلاة فرضا
او نفلا دليلهم في ذلك ما ذكره البخاري رحمه الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يتوضا لكل صلاة واحدة بوضو واحد طلبا
للفضل وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة واحدة
بوضو واحد وقال صلى الله عليه وسلم الوضو على الوضو نور على
نور من داوم على الوضو اكرمه الله بسبع خصال ترغب الملائكة
لصحبته ولا يزال القلم رطبا من كتب ثوابه ولتسبح اعضائه

وقال بعض العارفين رضي

وجوارحه

وجوارحه ولا تفوته التكبيرة الاولى واذا نام يبعث الله اليه
ملائكة يحفظونه من شر الثقلين ويسهل الله عليه سكرات
الموت ويكون في امان الله ما داوم على الوضو وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضو
على المكاره يعني شدة البرد والم الجسم وكثرة الخطا الى المساجد
اي ببعد الدار وكثرة التكرار وانتظار الصلاة بعد
الصلاة فذلكم الرباط اخرجه في الموطا رواه مسلم قال
العلما رحمهم الله قوله فذلكم الرباط في معناه وجهان
احدهما انه شبه في الاجر بالمرابطة في سبيل الله لقتال
اعدائه والثاني انه رباط لصاحبه عن اثم الخطيئة فكانه
عقلها عنها بفعله وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
مرفوعا لا يسبغ عبد الوضو الا غفر له ما تقدم وما تاخر من ذنبه
وما تاخر وورد في حديث اسباغ الوضو على الوضو
يطيل العمر وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من توضا على طهر فله عشر حسنات
وروى ابو عبيدة عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا الرجل في بيته
ثم خرج الى المسجد فلا يقولن الا خيرا ولم يشبك بين اصابعه
فانه لم يزل في صلاته حتى يرجع وعن ابي الدردا رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اشيا
من جا بهن يوم القيامة دخل الجنة من حافظ على الصلوات
الخمس على مواقيتهن ووضوئهن وركوعهن وسجودهن

ومن ادا الزكاة من ماله طيبة بها نفسه ثم قال وايم الله
لا يفعل ذلك الا مومن وصيام شهر رمضان وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا واد الامانة قالوا يا ابا الدردا
وما ادا الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله لم يامن ابن
ادم على شي من دينه غيرها وقد روي عن عايشة رضي الله
عنها كانت تغزل الصوف فلما سمعت الاذان وضعت المغزل
من يديها ولم تدخل ما مدت في مغزلها واشتغلت بالوضوء
فقيل لها في ذلك قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا اذن المودن فان كل عمل يعمله العبد بعد الاذان من نصيب
الشيطان وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تبلغ الحلية من المومن حيث يبلغ الوضوء وروي عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتم الوضو كما امره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارة
لما بينهن وفي صحيح مسلم عن عثمان رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا للصلاة فاسبغ
الوضوء ثم مشى الى الصلاة المكتوبة وصلاها مع الجماعة
او في المسجد غفر الله له ذنوبه وفي رواية مسلم من توضا
نحو وضوي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وقوله صلى الله عليه وسلم نحو وضوي
هذا ولم يقل مثل وضوي هذا لان لاحد من الامة لا يستطيع
ان ياتي بمثل العبادة التي اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في صفة
الكاملة من الاذلال والخضوع والخشوع والمراقبة وحسن الادب
والاشارة الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله

واشدكم

واشدكم خشية وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
حدثنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الوضو
ثم يقوم ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له رواه
ابو داود والترمذي ومنه تسمى صلاة التوبة وقال
صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصفه وروي
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اخبرني جبريل عليه السلام من توضا فاسبغ الوضو
غفر له كل ذنب ما بين الوضو الى الوضو الاخر ولو كان مثل
زبد البحر وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا الرجل خرجت ذنوبه
من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة تفرح بذهاب الشتا
رحمة للفقرا وقال صلى الله عليه وسلم من لزم الاربع
لم يفتقر هو وعياله ابدا القيام قبل الصبح والوضوء
قبل الوقت والدخول في المسجد قبل الاذان والسكوت
بعد الوتر وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وسال لم سمي
الوضو وضوءا يا رسول الله قال لانه ضيا لعين العبد
والرب من ظلمة المعاصي وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يوتى برجل يوم القيامة فتوزن اعماله فترجح سياته على
حسناته فيوتى بالخرقة التي كان يمسح وجهه واعضايه

فتوضع في كفة حسناته فترجح بها حسناته ولهذا لم
يكره الامام ابو حنيفة رضي الله عنه مسح الاعضا
من الوضوء بالخرقة وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوضوء مفتاح الصلاة وفي رواية مفتاح الجنة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات
طاهرا اخرج الله روحه الى السما واذن له بالسجود
ومن لم يكن طاهرا لم ياذن له وقال صلى الله عليه
وسلم خمس يزدن في العمر بر الوالدين وصلة الرحم
واعطا الصدقة والجهاد في سبيل الله والمداومة
على الوضوء وقال صلى الله عليه وسلم وضوء الشتا
يعدل غزاة عام وقال صلى الله عليه وسلم من بات
على الوضوء ومات مات شهيدا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اذا استنجيتم فتنحوا عن
مواضع الاستنجا قال من تنحى عن مواضع الاستنجا
كتب الله له بكل قطرة من وضوئه عبادة سنة
اي اذا قضى حاجته في صحرا وروي عن رسول
الله صلى الله انه قال افتحوا اعينكم عند الوضوء
لعلها لا ترى نار جهنم وعن علي رضي الله عنه
قال ينبغي للعبد اذا توضى للصلاة الخمس يقصد
عند كل وضوء طهارة القلب من المكر والخديعة
والكبر والحسد والعداوة والبغضا وطهارة
اللسان والغيبة والكذب والزور وطهارة البطن

من الشبهة

من الشبهة والحرام وروي في الحديث ما من مؤمن عمر يده في
لانا الا البسه الله عز وجل يوم القيامة عشر خواتيم مكتوب
عليها عشر ايات الاولى ان المتقين في جنات وعيون
الثانية ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون الثالثة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى.
الرابعة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الخامسة
كلوا واشربوا هنيا بما كنتم تعملون السادسة سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين السابعة سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الثامنة سلام عليكم
قولا من رب رحيم التاسعة ورضوان من الله اكبر العاشرة
هل جزا الاحسان الا الاحسان وفي كل واحد من اهل النار عشر
خواتم مكتوب عليها عشر ايات الاولى ذلك بما قدمت
ايديكم الثانية فاعترفوا بذنبهم الثالثة لا مرحبا
بكم الرابعة فذوقوا عذاب النار الخامسة لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا السادسة لمقت
الله اكبر من مقتكم انفسكم السابعة كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون الثامنة سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص التاسعة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
العاشرة قال اخسئوا فيها ولا تكلمون يا هذا اعلم ان
الراحة لا تنال بالراحة فمن زرع حصد ومن جد وجد اي
مطلوب ينال بلا مشقة المال لا يحصل الا بالتعب
والعلم لا يدرك الا بالطلب في اسم الجود لا ينا له بخيل ولقب
الشجاع بعد طويل يا هذا اعز الاشيا عليك قلبك ووقتك

نعب صح

فاذا اهملت قلبك وضيعت وقتك ذهبت منك الفوايد
ففاتك المقصود اترى ينفعك هذا العتاب اترى يسمع
لهذا العذل جواب لا بالشيب تنتبه ولا في الشباب في
الحاضرين تقدام فمن غاب يا من اعماله للخلق وياناييما
انت بالله الى متى هذه الهجعة يا غافلا عن الموت كم قلع
الموت قلعة دخل دارك فاخذ غيرك وان لم اليك رجعة
يا عامر الدنيا انما هي دار قلعة انه لشريك خوان ياخذ
درة ويحط ودعة كم مرقت قلبا صحيحا فرجع الف
قطعة ارخصت بطيب المذاق واغصت وسط الجرعة
تخادع لتقتل فما تحفظ لا الحرب خدعة ستلفها ان
تفر ثم تضر ثم تمر فما تعرف الا هذا صفة يوم ترحها
سنة وسنة وفرحها جمعة انها المظلمة ولو اوقدت
لمجد وعها الف سمعة وانها الخاينة ولو حلفت بالف
ربعة والمطبوع على طبعه فمن يغير طبعه فذا الدار خدع
من هون واغلق من كفه الحائل فقانا الرجال علاجها وبما
تحصل على طايل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين المجلس الثاني في فضل الطهارة
قال بعض العارفين لما كان للطهارة فضل عظيم اكرم
الله عز وجل المتطهرين بعشر كرامات خمسة مذكورة في
الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم اما الاولى فسواهم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تمام النعمة فقال تعالى ويتم نعمته
عليك ويهديك صراطا مستقيما وفي حق المتطهرين
يريد الله ليطهركم به وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون

والثانية سواهم مع ال النبي صلى الله عليه وسلم في الطهارة
فقال تعالى في حق اهل البيت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي حق المتطهرين
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ان يطهركم والثا
لثة سواهم مع التايبين ومع المجاهدين فقال
تعالى في حق التايبين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والرابعة سواهم مع صفة الكتب المنزلة فقال
تعالى رسول من الله يتلو صحفا مطهرة وفي حق المتطهرين
لا يمسه الا المطهرون والخامسة سواهم مع اصحابه
من اهل بدر ومع المحافظين على الصلوات في اول الاوقات
ومع الملايكة على قول بعض المفسرين في تسميتهم رجالا
فقال تعالى في حق اهل بدر من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وفي حق المحافظين على الصلوات
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
وايتا الزكاة وفي حق المتطهرين فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين واما الخمسة المذكورة في الاخبار
فالاولى تشبيه الاولى الوضو بالتوحيد في الافتتاح
فقال عليه السلام في حق التوحيد مفتاح الجنة لا اله الا
الله وفي حق الطهارة مفتاح الطهور والثانية تسمية
الوضوء فقال تعالى في حق التوحيد ورضوان من الله اكبر
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضى هذه الاعضى
فاحسن وضوئها استوجب من الله الرضوان الاكبر والثا
لثة في جعل الوضو سببا للاخلاص صلى الله عليه وسلم

لئن يحافظ على الوضوء الا المؤمن **والرابعة** في جعل الطهارة
سببا لكفارة الذنوب ورفع الدرجات فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
اسباغ الوضوء في السبرات اي شدة البرد ونقل الاقدام
الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة **والخامسة**
في جعل الوضوء سببا للتمييز في القيامة بين الامم فقال
عليه السلام امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين
من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل
واكرم الله تعالى العبد المؤمن اذا توضى باربع كرامات
وبشره بجميع الكرامات في القرآن العظيم ذكرها شيخنا
بايات ونحن نذكر عددها منا خشية التطويل **اكرمه**
الله تعالى عند غسل يديه بالبشارة بالفضل واعطاء
الحلي وتنازع الكاسات والتلذذ بسماع الندا **واذا**
تمضمض اكرمه الله تعالى بتلقين الحجة عند مفارقة الدنيا
وتلقين الحجة في القبر وتحية الملائكة عند القيام من القبر
واستقبال الملائكة له بالنجب **واذا** استنشق اكرمه
الله تعالى بشم الروح والريحان وتوسعة القبر والاتكا
على الارائك وسلام الملائكة عليهم **واذا** غسل وجهه
اكرمه الله تعالى ببياض الوجه والنور والاذن بالسجود
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والنظر الى
وجه الله الكريم **واذا** غسل يديه اكرمه الله باعطاء
كتابه بيمينه ومصافحة الملائكة والتحلي من الجنة
وتناول الاكواب والاباريق **واذا** مسح راسه اكرمه الله

بظله

بظله في ظلال الجنة وظلال ازواجهم معهم والايوالي فواكه
الجنة وملائكة يدخلون عليهم من كل باب **واذا** مسح اذانيه
اكرمه الله تعالى بان لا يسمع باذنيه اللغو ومكابدة اهل
النار بعضهم بعضا وتخفف عنه قراة كتابه ويسكنه
الجنة **واذا** مسح رقبته اكرمه الله تعالى يخلع عليه لباس
التجمل ويزوج بالحور العين وبلوغ جميع الاماكن ومراقبة
الانبيا **واذا** غسل رجليه اكرمه الله تعالى بالجواز على الصراط
وتثبت الاقدام ودخول الجنة مع الازواج **فاذا** فرغ اكرمه
الله تعالى بالبشارة في الدنيا بالمغفرة وفي الاخرة بالجنة
والرحمة والرضوان **وقال** عالم الذي يواظب على الوضوء
يكون وجهه احسن ممن لا يواظب اذا استويا في اصل الخلقة
والجمال ولذلك يرى المواظبة على الصلاة حسن الوجه نير
والذي لا يصلي على وجهه ظلمة وقتام لان ترك الصلاة من
اعظم الكباير **وقال** ابن عمر رضي الله عنهما لا اعلم بعد الشرك
اعظم من ترك الصلاة فالذي يصلي تظهر الحسنات على وجهه
لان الله تعالى سمى الصلاة حسنات فقال تعالى اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
والمراد بالحسنات ههنا الصلوات **ولهذا** صح عن عمرو بن
عيسى قال قلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يقرب
وضوءه ثم يتمضمض ويستنشق ويستنثر ويغسل
وجهه الا خرجت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الما ويغسل
يديه الى المرفقين الا خرجت خطايا يديه من اطراف انامله

مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امره الله تعالى الا خرجت
خطايا اطراف قدميه من اطراف اصابعه مع الما وعن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من توضا فاحسن الوضو ثم رفع طرفه الى السما فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شا رواه مسلم قال عارف رحمه الله وفي هذه
اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى تطهير القلب من الالتفات
الى العوارض والخواطر والوسواس والنزعات فيفهم المومن
ان ذلك المراد فاشترط طهارة القلب مما ينبغي من تجديد
الايمان وتجديد التوبة والاخلاص قال الشيخ احمد الزاهد
ولهذا المعنى كان سيدي محمد رحمه الله ينبغي للمومن ان يجتهد ان
يكون ايمانه جديدا في كل وقت ويحترز عليه لئلا يكون
خلقا والخلق ان لا يتعاهده ببقية تجديد الشهادة .
والتوبة وقد كان بعض الفضلا يستفيق من الليل
فيمر بيده على وجهه ويتشهد فقيل له في ذلك فقال
اما تشهدي فاتقوى به الايمان هل بقي ام لا لان اعمالي لا تشبه
اعمال المومنين وانما تمشيت يدي على وجهي فاتفقد ان
كان حمل الى القضا اولا فاذا وجدته سالما حمدت الله تعالى
الذي ستر علي بفضله ولم يعاقبني ويفضحني بعملي هذا قول
وكان له قدم في الدين وسبق يقين فما بالك باحوالنا
اليوم على ما يشاهده بعضنا من بعض فنا الاولى ان نتفقد
الايمان في كل وقت وحين فلما ان امره صاحب الشرع صلى

الله وسلامه

الله وسلامه بتطهير الباطن وتطهير الظاهر شرع في ذلك
الدعا وهو قوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين اشارة منه ان يسال الله في قبول ما اتى به
لقوله صلى الله عليه وسلم مخ العبادة فكمل الحلال وتمت
النعمة وقبل الدعا بتخييره من اي باب من ابواب الجنة يدخل
لان هذا عبد قد تاب من كل ما جنا وتطهر ظاهره وباطنه
فعليك يا اخي بتطهير باطنك وظاهرك بالتوبة
النصوحة لان التوبة تطهر الباطن من الاثام والما يطهر
الظاهر من الانجاس فلا يصح للعبد الوقوف في مقام الحرمة
والمناجاه الا بالطهارة منهما ولهذا قال عارف الغفلة
والمعاصي على القلب بمنزلة النجاسة والحدث على الجسم
وكما ان النجاسة والحدث يمنعان من غشيان بساط الحرمة
كذلك الغفلة والعصيان يمنعان من غشيان بساط المشاهدة
حتى يفيق العبد من سكرات الغفلة ويعلم ما يقول وما
يقال له وكما هو مامور بازالة الحدث على ظاهره كذلك هو
مخاطب بازالة الغفلة عن باطنه قال الله تعالى
ولا تكن من الغافلين فاذا علمت هذا فليكن يا اخي همتك
وعنايتك الى الشروع في رفع الحدث عن قلبك كما تشرع في
رفعه عن جسدك وقال بعض العارفين ينبغي للعبد
ان يستحي من مناجاة الله تعالى من غير تطهير جوارحه
وقلبه وهو موضع نظر الرب سبحانه وتعالى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وورد ان

الله تعالى ينظر كل يوم وليلة ثلثماية وستون نظرة الى
قلب المومن فيجب عليه ان يطهر من شوايب الغفلات ومن
اجس النفس الامارة بالسوء ووساوس الشيطان وعلا
الدنيا لينادي في القيامة على روس الخلايق ادخلوا عبدي
الذي طهر قلبه عن حب غيري روضة جنتي حتى يكون سا
قيك الله يوم القيامة قال الله تعالى وسقاهم ربهم
شرابا طهورا **وحكي** عن منصور بن زاذان انه توضا
يوما فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته
فقيل له رحمك الله ما شانك قال واي شي اعظم من
شاني اني اريد ان اقوم بين يدي مولا تاخذه سنة ولا نوم
وكان عطا المسلمي اذا فرغ من الوضوء ارتعد وانتفض
وبكا بكا شديدا فقيل له في ذلك فقال له اريد ان
اقوم الى امر عظيم اريد ان اقوم بين يدي الله تعالى وبهذا
ادب من اعتمد وذهب عنه الوسواس وعقل ما يقول
في تلاوته ومناجات ربه لان من دخل في الصلاة مملوا
القلب من جلال الله تعالى لم يكن للشيطان في قلبه سبيل
وحكي ان الجنيد رحمه الله توضا بالليل ثم قام الى
ورده فسهى في صلاته ثم قام في الثانية فسهى في الصلا
ثم قام في الثالثة فسهى فرغا ملهوفا فنودي يا جنيد
اسبغ الوضوء واكمل الصلاة ووحد مولاك وصلي على
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فقد نسيت الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الوضوء **ويستحب**
ان يقول بعد الوضوء ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده

لاشريك

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا انا انزلناه في ليلة القدر
مرة او ثلاث مرات **ففي الحديث** من قراها على اثر الوضوء
كتب الله له عبادة خمسين سنة قيام ليلها وصيام نهارها
ومن قراها مرتين اعطاه الله تعالى ما يعطي الخليل والكليم
والرفيع والحبيب **ومن** قراها ثلاث مرات فتحت له ثمانية
ابواب الجنة فيدخل من اي باب شا بلا حساب ولا عقاب
وقال عالم من علامة تمام الوضوء انشراح الصدر عند
الفراغ بالنور الذي يلح قلبه من اثر العبادة عباد الله اين
التحفظ بالتيقظ من افات الكذب واين جدك قبل حدوث
الغير اين التفكر في العواقب فقد بانت الغيرة يا من انذره
بياض الشعر وما شعر بنذيره يا من قد خطر في ثوب
عجبه وخطيره اامنت طول ما لا بد من حلوله ام تاممت
خوف التاهب لنزوله من لك اذا اتاك بحده غصبا ويرسل
نحوك سهما بالافات مصيبا ابعدك عنك ودنا منك
ما كان قريبا كيف انت اذا نازلك ما ينزلك باطن الثرى ويحل
بك مكانا مقفرا انزلك اذا ضقت عند بالاهوال ذرعا
واخرس منك لسانا واصم منك سمعا واضحى خشن
التراب بعد لين الثياب لك ذرعا فتاهب للفنا فقل
ما يبقى وتهيا للبلا فبعيدا ان تنتوني واحذر على نفسك
ان تخسر وتشقى واعمل ليوم ترى فيه مدامع الخلق لا ترقى

ويتم هو لعظيم وسيجنبها الا الاتقى اللهم اجعلنا مهتدين
بنور هداك متعرضين بك بالاعراض عمن سواك ذاكرين للمآل
والمنتهى متفكرين في اعمال الخير غافلين عن الدنيا وفتنتها
منصرفين غير آكلين الدنيا بالدين برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب الرابع في فضل الصلاة

قال الله تعالى واقيموا الصلاة يعني اقروا بالصلاة وادوها
في مواقيتها وركوعها وسجودها والتضرع بعدها وقد
قيل ان العبد اذا صلى صلاة ان تقبل منه يخلق الله تعالى
منها ملكا يقوم ويصلي لله تعالى الى يوم القيامة وثوابه
لصاحب الصلاة وهذا معنى قوله ويقيمون الصلاة وهذا
اجل اقسام عبادات البدن واعظمها وفي الحديث الصحيح
اذا صلى احدكم فانما يناجي ربه فلا يلتفتن عن يمينه والصلاة
صلة بين العبد وبين ربه ومناجاة الخطيئة وذنب
فينبغي للعبد ان يتأهب للصلاة قبل دخول وقتها باستكمال
الطهارة حتى يدخل وقتها وهو متطهر فذلك سبب
للمحافظة عليها وان لا يكون حال دخوله في الصلاة مشغول
القلب بشيء من الدنيا قلا او كثرا لان الاكياس من العباد لم تترك
الدنيا لاهلها الا ليقيموا الصلاة كما امروا لان الدنيا واشغا
لها لما كانت شاغلة للقلب فضوها غيرة على المناجات
في اوطان القربات واذعانا في الباطن لرب البريات لان
حضور الصلاة بالظاهر وفراغ القلب في الصلاة عما سوى
الله تعالى اذعان الباطن فلا ينبغي للعبد ان يتلبس بالصلاة
الا وهو على اتم الحالات الهيئات واحسن لبس المصلي سكون

الاطراف

٢٨

الاطراف وعدم الالتفات والاطراق ووضع اليمين على الشمال
فما احسنها والله من هيئة عبد ذليل واقف بين يدي
ملك عظيم عزيز وقد ورد لهذه الهيئة آثار عن الصحابة
والسلف الصالح قال ابو داود رحمه الله من فقه الرجل
ان يبدأ بحاجته قبل الدخول في الصلاة ليدخل الصلاة
وقلبه فارغ وقد جعل الله تعالى قرة عين نبيه صلى
الله عليه وسلم ونعيمه وسروره وروحه في الصلاة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ارحنا بالصلاة وكان
يقول جعلت قرة عيني في الصلاة فاذا علم هذا فاعلم
ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل عليه واعلم انه قريب منك
ناظر اليك فاذا ركعت فلا تومل انك ترفع واذا رفعت
فلا تومل انك تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن
شمالك والصراط تحت قدميك وحينئذ فتكون مصليا
قال عصام قلت لحاتم يا ابا عبد الرحمن كيف تصلي
قال اذا حضر وقت الصلاة اقوم فاتوضى وضوئين
وضوءا ظاهرا ووضوءا باطنا فقال عصام كيف قال
اما وضوء الظاهر فتعلم واما وضوء الباطن فالتوبة
والندامة من الفعل والغش والحقد والشك والكبر يا عصام
ان وضوء الظاهر لا ينفع دون وضوء الباطن قال
ثم اقصد المسجد واذكر بيت الله قبلتي واذكر مقام ابراهيم
بين صدري واذكر الجنة عن يميني والنار عن يساري فان
فعملت لله كما هو اهله فعيني الى الجنة وان اعمل ذلك
فعيني الى النار واذكر الصراط تحت قدمي فان لم استوى

عليه وقعت في النار واذكر ملك الموت خلفي وافول ان
ركعت لم يمهلني اذا سجد وان سجدت لم يمهلني ان اقوم
ثم ادخل المسجد على الامر واقف بالحق ثم اذكر عظمة الله عند
التكبير واقرا قراة بالتفكير والتدبير واركع ركوعا بالخشوع
والتذلل واسجد سجودا بالتواضع واجلس جلوسا
بالحلم والسكينة والوقار واشهد بالصدق والمشيئة
بالصبر واسلم بالشكر والسرور وذكر ان علي بن الحسين رضي
الله عنهما كان اذا دخل في الصلاة ارتعد وتغير لونه فقيل
له يا ابن بنت رسول الله مالك تتغير في الصلاة قال فاني
لا اعلم اني واقف بين يدي الجبار فان كان وضوء سابقا وصلا
تامة اقبل بوجهه علي والا قال لي يا علي يا ابن الحسين تزينا
لك احسن مما تزينت لنا وانت تخطب الى الحور العين في مراقبة
الانبيا ولم تقبل علي قيل له يا بن بنت رسول الله كيف تعمل
اذا دخلنا في الصلاة قالوا اجعلوا الجنة عن ايمانكم والنار
عن يسارکم واذکروا انکم واقفون بین یدی الملك الجبار
يرى سرايركم ويسمع كلامكم واعلم على ان الصلاة
اشتملت على امهات العبادات منها التوبة لان من قام
اليها رجع عن هواه وهو تايب الى الله تعالى ومنها الصيام
لان المصلي لا ياكل ولا يشرب ولا يجامع وفيها الحمد لله وفيها الركوع
والسجود وفيها الامر بالمعروف وهو حضور القلب في ادا الواجب
وفيها النهي عن المنكر لانه ينهى نفسه عن الوسوسة وفعل
المبطلات وفيها المحافظة على حدود الله وفيها الجهاد لانه
يجاهد نفسه والشيطان ومن صلى فقد قام ومنه الاوصاف

الثمانية

الثمانية المجموعة في قوله تعالى التايبون العابدون الحامدون
السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين
انما قدرت الصلاة بالاوقات الخمس ليلا يطول عهد العبد
بخلافه فينساه والله تارك من تركه ذاكر من ذكره الحديث
اذكروا الله بانفسكم فان الله ينزل العبد حيث انزله العبد
من نفسه انه ليس لك من صلاتك الا ما علقت منها
وان تممت صورتها الظاهرة الحديث ان الرجل ليصلي
الصلاة فلعله لا يكون له منها الا عشرها او تسعها حتى
انتهى على الصلاة رواه النساى وابن حبان وليس الخشوع صورة
الركوع والسجود والقيام بل السكون والحضور والتجلد
عن عالم الغيب في الشهادة الله تعالى والذين هم
في صلاتهم خاشعون ابن عباس يخشون اذلا
عبد الحق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه من عرف من على يمينه
ومن على شماله وهو في الصلاة متعمدا فلا صلاة له
سفيان الثوري رضي الله عنه من لم يخشع فسدت صلاته
سعيد الخدري عن جبير رضي الله عنه ما عرفت
من على يميني ومن على شمالي في صلاة منذ اربعين سنة منذ
سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول الخشوع
في الصلاة ان لا يعرف المصلي من على يمينه ولا شماله
بعض العارفين اذا وقف العبد في الصلاة يقول الله تبارك
وتعالى ارفعوا الحجب فيما بيني وبين عبدي فاذا التفت
يقول الله تبارك وتعالى ارخوها فيما بيني وبينه

وخلوا عبدي وما اختار لنفسه   الخلف بن ايوب
رضي الله عنه لا تذب الذباب عن نفسك فانها توذيك
قال لا اعود نفسي بشي خارج الصلاة اذا دخلت
الى الصلاة وفعلته افسدتها فقيل له وكيف تصبر على
ذلك قال بلغني انكم تصبرون تحت سياط السلطان
ليقال لكم فلان صبور وانا قايم بين يدي الله عز وجل
اتحرك لذباب   عبد الله بن المبارك رحمه الله
كانت امراة من المتعبدات فلدغتها العقرب في اربعين
موضعا من بدنها فما اكترثت لذلك فقيل لها يا امة
الله هلا نحيت العقرب عنك فقالت اني استحي
من ربي ان اشغل قلبي بشي سواه وانا قايمة بين يديه
عقبة الغلام اذا قام الى الصلاة يصرف
بدنه في الصيف والشتا فقيل له في ذلك فقال
حيا من الله تعالى   ان الباجي يصلي بامر طرسوس
فصح النفير فلم يخفف الصلاة فلما فرغ قالوا له انت
جاسوس فقال لم قيل لانك لم تخفف الصلاة وقد صح
النفير فقال انما سميت الصلاة لانها اتصال بالله
عز وجل وما حسبت ان احدا يكون في الصلاة فيقع
في سمعه غير ما يخاطب به الله تعالى   الربيع بن
خثيم يصلي من الليل فجا سارق يسرق فرسه وكان
ثمنه عشرون الفا وهو ينظر اليه فلم يقطع صلاته فذهب
به فلما اصبح اتاه الناس يعزونه به فقال اما اني قد نظرت
اليه وهو يحله فقيل له ما منعك منه قال قد كنت في امر
احب الي

احب الي منه فلما ارتفع النهار جا الفرس وقد انفلت يجر رسنه
حتى وقف على المدود   ابو سعيد الخراز رحمه الله
كيف الدخول في الصلاة قال ان تقبل على الله في صلاتك
كاقبالك عليه يوم القيامة ووقوفك بين يدي الله عز
وجل ليس بينك وبينه ترجمان وهو يقبل عليه وانت تناجيه
وتعلم بين يدي من انت واقف فانه الملك العظيم
على بعض العلما فقيل للعالم ان هذا الرجل يصلي كل ليلة
الف ركعة فدعا به وساله عن ذلك فقال نعم قال له اذا
توجهت الى الله تعالى فاطرح سرك في الملكوت ومثل
نفسك بين يديه بالتعظيم وقف وقوف عبد ذليل بين
يدي مولى جليل قال فرجع الرجل الى منزله واراد ان يكبر
فبقي ليله في نصف تكبيرة لم يستطع اتمامها فجا الى
العالم واخبره بذلك فقال له يا هذا ان تكبيرتك هذه
النا قصة خير لك من كل ليلة الف ركعة ثم قال له اعلم ان
الصلاة مقام الخلوة والمناجاة وموضع التعرض للكرامات
وهي معراج قلوب الانبيا وهي متنفس الصديقين ومنتزه
المريدين وبستان العارفين ورياض الزاهدين وعروس
الواجدين ومقام اعتذار المذنبين ومقام التملق والاشفاق   ق
ومقام القرب والاحتراق   بعض السلف اذا صلى
اشتغلت حواسه بالله ومناجاته حتى يغيب عن حواسه
عن عروة بن الزبير انه كان قد اصابته الاكلة
فقطعت رجله في الصلاة وهو لا يشعر فلما راى ابنه ذلك
وقع فمات وكان صغيرا فلما سلم عروة من الصلاة راى

ابنه ميتا ورجله مقطوعة فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا فقد
ابقيت ولدا وان كنت اخذت عضوا فقد ابقيت اعضاء
فلك الحمد على ما اخذت ولك الحمد على ما ابقيت الجدار
يقع بجانبهم لا يسمعون به لاشتغالهم بالله عز وجل
ان ابراهيم الخليل عليه السلام كان اذا اتى الى
الصلاة يسمع خفقان قلبه من ميل اين اصحاب الجد
اين اهل العزايم انتبهوا يا هذا النايم فقد بقي القليل
وتفنى المواسم يا هذا لو كان في كمك بضاعة فطلبتها
فلم تجدها لارتجت ارتجاجا لا يوصف قد ذهبت سنين
من عمرك فاي ربح حصلت وكان ابن الربيع رحمه الله يصلي
ما يأتي فراشه الا زحفا حسبك انهم اموات تحيي
بذكر القلوب وانشد يقول شعرا ۰
قف بالديار فهذه اثارهم ۰ وابكي الاحبة حسرة وتشوقا
فاجابني داعي الهوى عن رسمها ۰ فارقت من تهوى فعز الملتقا
يا من اذا وقف بين يدي مولاه تفكر وحسب ما ترك وملك
فما حسب نفسه لتوبة لا تشبه التوب يا طالب الحطام
بئس طلب تطلب النجاة ولكن لا من باب الطلب تقف
في الصلاة ان صلاتك لعجب القلب والسر في شعب
الجسد في العراق والقلب في حلب انا اعلم بحالك حب الهوى
قد غلب على النفس مغرورا بشغلها كلما استقامت مالت
باما لها اذا اتفقت فالريا وكيلها انما يعجبنا الاتفاق
يمين بلا علم شمالها فله عشر امثالها اجر الجنة لا على قدر وزن
مثقالها ولكن شروط القبول ان يكن من حلالها ابن فطنة

النفوس

النفوس للارباح باختيارها كما فطنت نفس الصديق ببذل ۰
اموالها ولم يكن في صدقته غير بلالها ولقد سبح ويطعمون
الطعام على حبه منوالها فله عشر امثالها اللهم نبهنا من سنة
الرقدة وذكرنا الموت وما سياتي بعده واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين المجلس الثاني
في فضل الصلاة اجد الهوى عندي وقلبي عندهم عجبا
لمفقود حواه جود واعلم ان الصلاة من العبادات
القديمة قال محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر
الصلاة قال الله تعالى لموسى عليه السلام وقد قربه نجيا يا موسى
استمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة
لذكري والسحرة لما علموا الحق لم يروا طاعة يرضونه فيها
اعظم من السجود وقال الله تعالى واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
وقال عن ابراهيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة وقال رب
اجعلني مقيم الصلاة وقال عن داود فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب وسليمان عليه السلام امر بعقر الخيل
لما شغلته عن صلاة العصر وكانت عشرين الف فرس
فشق عراقيبها وضرب اعناقها وقال ابو الليث السمرقندي
رحمه الله في تفسيره عن قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد يعني الخيل الوقوف والصافن هو
الواقف يقال صفن الفرس اذا رفع احدى رجليه عند يديه
فيقوم على طرف حافره وقال اهل اللغة الصافن الواقف

وفي الخبر من احب ان تقوم له الرجال صفوفا فليتبوأ مقعده من النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان امراء دمشق واهل نصيبين جمعوا جموعا واقبلوا ليقاتلوا سليمان عليه السلام فاصاب منهم الف فرس عراب فعرض على سليمان الخيل وجعل ينظر اليها ويتعجب من حسنها حتى شغلته عن صلاة العصر وغربت الشمس ثم ذكرها بعد فغضب فقال ردوها علي فضرب بسوقها واعناقها بالسيف حتى عقر منها تسع مائة فرس وهي التي كانت عرضت عليه وبقي منها مائة فرس لم تعرض عليه فما كان في الدنيا ايدي الناس فهو منها يعني من نسل المائة الباقية وروى عن ابراهيم النخعي قال كانت عشرين الف فرس وقال السدي كانت خيلا لها اجنحة قال ابو الليث يجوز ان يكون مراده بالاجنحة سرعة سيرها وقال بعضهم ولكن جعل على سوقهن واعناقهن سمة وجعلها في سبيل الله وانما المراد بذلك الاستهانة بها الى الدنيا لمكان الصلاة من قلبه وحكي ان اللصوص ساقوا اربعمائة بعير واربعين عبدا لابي امامة الباهلي رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن حزنه فاخبره بما اخذ له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبت انه قد فاتتك تكبيرة الاحرام فقال يا رسول الله فوتها اشد من هذه كلها فقال ومن يملي الارض جاها ذكر بعض شراح الشهاب ايها المصلي طهر قلبك قبل الطهور وحل عقد الاصرار على الذنوب قبل عقد النية وفتش على قلبك الصنائع قبل

الشروع في الصلاة همك في الصلاة مشتت وسرك في المناجاة متلون وقلبك بمساكنة الغير متلون فكيف تجد طعم العسل من مر الفم وقال صلى الله عليه وسلم اطت السما وحق لها ان تئط ليس فيها موضع قدم الا وعليه ملك قائم او راكع او ساجد وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن رجل يطيل القيام في الصلاة فقال لو عرفته لامرته بكثرة الركوع والسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الى الصلاة اتي بذنوبه كلها فوضعت على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه اخرجه ابن حبان في صحيحه وفي صحيح مسلم ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وركوعها وسجودها الا كانت كفارة لما قبلها ما لم يوت كبيرة وذلك الدهر كله وفي مسند الامام احمد رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة وفي حديث اخر ان الصلاة الخمس تحات خطاياه كما يتحات من الورق وفي حديث عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا نحو وضوئي هذا ثم قال فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما كان بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما كان بينها وبين صلاة العصر ثم صلى العشا غفر له ما كان بينها وبين صلاة المغرب ثم لعله يبيت يتمرغ ليلته ثم انه قام فتوضى غفر له ما بينها وبين صلاة العشا وهي ان الحسنات يذهبن السيئات وقال الامام

احمد في مسنده ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
عن افضل الاعمال فقال عليه افضل الصلاة والسلام
افضل الاعمال عند الله الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم
الجهاد في سبيل الله وروى عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه كان اذا سمع الاذان يقول يا بني ادم قوموا
الى ناركم التي اوقدتموها فاطفوها بالما وفي الصحيحين
اي الاعمال افضل يا رسول الله قال الصلاة على وقتها وقالت
عايشة رضي الله عنها ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم لوقتها
الاخر حتى قبضه الله عز وجل وفي رواية ما صلى صلى الله عليه وسلم
صلاة لوقتها الاخر مرتين وفي الحديث من سره ان يلقى الله
غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادى بهن
وعن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس فوجدت في نفسي
من ذلك فقلت له اتدري على شفع انصرفت ام على وتر فقال
ان اكن لا ادري فان الله تعالى يدري ثم قال اخبرني حبيبي ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسجد سجدة الا رفع الله
له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة
قال اخبرني من انت يرحمك الله فقال انا ابو ذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الى نفسي وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الشيطان اذا راى ابن ادم
اسلم صاح ورن وقال الويل لي امر ابن ادم بالسجود فاطاع ٤
وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وحكي عن الحسن البصري
رحمه الله انه قال ان الله تعالى غفر لاقوام سجدوا سجدة من
غير وضوء ولا توجه الى القبلة ولا بدن طاهر قيل من هم يا ابا
سعيد

سعيد قال سحرة فرعون لما راوا الايات وقعوا ساجدين لله عز
وجل فغفر لهم فكيف حال من سجد لله ببدن طاهر وسر طاهر
من كان طاهرا وسيل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
من سجد سجدة واحدة لله ما ثوابها فقال ان اردت ان تعرف
ثوابه فانظر الى عقابه لو سجد لغيره ما كان له قالوا بصيرا
مخلدا في النيران قال فاذا سجد لله تعالى قال بصيرا منعما
في الجنات ويحكى ان الامير نوح بن نصير كان يخرج كل يوم
الى الصحرا فيسجد لله تعالى على التراب وهو يقول في سجوده ٥
ايها الملك الاجل سجد لك العبد الاذل ايها الملك الاجل سجد
لك العبد الاقل فلما توفي رحمه الله روي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال غفر لي ذنوبي لحرمة سجودي على
التراب وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا دخل البيت اين ما دنى صلى فقالت
له عايشة يا رسول الله اني اجلس وانا طا يضرونا في
الوليد من السوق وقد وطيت الاذى فتمشي حيث تسجد
افلا يكون لك موضعا في البيت لا تقربه فتصلي فيه فقال
عليه الصلاة والسلام ما اعجبك ان المومن اذا سجد اطهر
له موضع جبينه لسبع ارضين وعن اسمعيل بن حصبة
قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اطول الركوع في الصلاة افضل
للقيام ام طول السجود فقال يا ابن اخي خطايا الانسان
في راسه وان السجود يحط الخطايا وان رجلا قال يا رسول
الله ادعوا الله لي ان يجعلني من اهل شفاعتك فقال
اعني بكثرة السجود وحكى الحكم ابن موسى قال حدثني سمرة

حدثني ابي عن رجل من اهل المروة انه حدثه قال نزل عمر بن
عبد العزيز في منزل فقام يصلي في مكان اغبر فجئت
وهو قايم فصليت فبسطت له الخمرة يسجد عليها فاخذها
ورمى وسجد على التراب   رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم تنهه صلاته عن الفحشا والمنكر لم يزدد من الله الا
بعدا   حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من مصل الا وملك عن يمينه
وملك عن شماله فان اتم صلاته عرجا بها وان لم يتمها
ضربا بها في وجهه يا هذا ادخل الخلوة واخل بمن تناجي
واحضر قلبك في تفهم ما تتلوا ففي خلوات التلاوة تزف
ابكار المعاني يا هذا لو قال امير مقدم تقدم اناجيك لمكان
ذلك فخرا دايما فقد قيل لك اسجد واقترب يا هذا التكبير
ثمانية احرف وابواب الجنة ثمانية فكان المكبر يستفتح الابواب
كلها بحروفه لما لابس العبد الصلاة عند شروعه في التكبير
حرمت عليه غير المناجاة محادثة الغير فاذا اخرج منها احل
له ما حرم عليه فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم تحريمها
التكبير وتحليلها التسليم **يا هذا** لو سافرت سفرا بلا
ربح اسفت على تعبك وانت تتعرض بغترة العين كل يوم خمس
مرات فاين اثر ربحك وانما جعل الدخول في الصلاة بتكبيرة
الاحرام والخروج بتسليمتين لمكان قدرك عند المناجي
ولموضع حبه لك لان المحبوب ياذن له في الدخول اول مرة
فاذا اراد الخروج توقف لاذان له حب المقامه فلا ياذن له
بالخروج اول مرة   تعبد الملائكة يختلف فمنهم قيام

ومنهم

ومنهم ركوع ومنهم سجود فجمعت لك عباداتهم في ركعتين
وساير المخلوقات فمنها قايم كالاشجار والجبال وراكع كالبهايم
وساجد كالحيات وقاعد كالحجارة وكلها تسبح لخالقها
فجعلت صلاتك كهيئة الكل لتعطى الثواب بعدد الكل
يا هذا لو اجتنبت المحارم واحببت المجد وما احببت
الخدمة ولو انست بالمناجي لغبت عن وجودك **وكان**
الزبير رحمه الله اذا قام الى الصلاة فكانه عود من الخشوع
وكانت العصافير تسقط على ظهره وتحسبه جرم كالحايط
ووقع حريق في بيت علي بن الحسين عليهما السلام وهو
ساجد فجعلوا يقولون يا ابن بنت رسول الله النار النار فما رفع
راسه حتى اطفيت النار فقيل ما الذي الهاك عنها فقال
الهتني عنها النار الكبرى **وقيل** انهدمت ناحية
من المسجد فارتجع اهل السوق ومسلم ابن دينار يصلي
في المسجد فما التفت وكان يقول لاهله تحدثوا اذا دخلت
في الصلاة فاني لا اسمع حديثكم **وصلى** ابو زرعة الرازي
رضي الله عنه في مسجد عشرين سنة وفي محرابه كتابة فسيل
عنها فقال ما رايتها ايدخل الرجل على الله ويدري ما بين يديه
وقيل لحاتم الاصم كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي
بالسكينة واكبر بالتعظيم واقرا بالترتيل وامثل الجنة
عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلفي واركع بالتواضع
واسجد بالتضرع واعلم اني بين يدي ربي واظن ان هذه الصلاة
اخر صلاتي **يا هذا** انما خرس ابدان القوم عن التفات
يقظة القلوب **وانشد يقول شعرا**

لها بوجهك نور يستضى به • ومن نوالك في اعقابها حادى
لها احاديث عن ذكراك تشغلها • عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اللهم وفقنا لما يرضيك وجنبنا عن معاصيك واغفر
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب الخامس في فضل الاذان والموذنين

قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين وثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نودي الى الصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع
التاذين فاذا قضي الاذان اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا
قضي التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء وقلبه وقال
نفسه يقول اذكر كذا وكذا بما لم يذكر حتى يضل الرجل
حتى لا يدري كم صلى التثويب في الاقامة وحكي ان زبيدة
انها كانت في مجلس الشراب تشرب الخمر وعندها المغنيات
فلما ذب الشراب فيها اخذ الموذن في الاذان فامرت المغنيات
بالامساك ليفرغ الموذن من الاذان وشهدت بما شهد به
الموذن من الاذان فلما توفيت راها بعض الصالحين في المنام
فقال لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي قال لها باي سبب
هل بسبب الابار الذي حفرتها بين مكة والمدينة في البادية
قالت لا لانها كانت ملوا لها مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها
فقال لها فبماذا اغفر لك قالت بمجلس الشراب فلما اذن
الموذن امسكت عن اللهو حتى فرغ الموذن فقال الله تبارك
وتعالى للملائكة لو لم يكن عقد التوحيد راسخا في قلبها لما

الصحو

الصحو لما ذكرتني حالة السكر وغفر لي وحكي عن ابي بكر بن
الفضل انه كان موذنا ببخارا اذن ستين سنة متوالية وكان
فقيرا فقال له بعض الاغنيا بعني ثواب هذا الاذان الذي
اذنته منى بكذا وكذا فقال نعم فباعه منه واخذ منه الثمن
ونام فلما اصبح صعد الى المادنة ليوذن فرفع الله الاذان
من قلبه حتى نسيه كله فلم يقدر على التاذين بقية عمره •
عقوبة له على ما صنع وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من اذن سبع سنين محتسبا كتب الله له براة من النار وعتقا
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اذن اثنى عشر
سنة وجبت له الجنة وقال عثمان بن الزبير مات سالم
ابن عباده فاجتمعنا بسببه فحزن عليه ابوه حزنا شديدا
فقيل له في ذلك فقال اني لا احزن على فراشه ولكنه مات
على حالة السو فلما وضع في قبره وهو على ذلك رينا ناجاء
رجل الى عبادة فقال رايت ابنك في المنام فقلت له ما فعل
الله بك فقال غفر لي فقلت له بماذا فقال سمعت فلان
الموذن وانا اقصد معصية كبيرة فلما اخذ في الاذان •
والشهادة تشهدت بمثل شهادته فلما وضعت في اللحد
ودخل على الملكان للعقاب قال الرب جل وعلا لا يحل بكرمي
وفضلي انا اعذب عبدي في بطن الارض وقد شهد لي على ظهرها
بالوحدانية فغفر لي بسبب ذلك وحكي ان الشبلي رحمه الله
كان جالسا عند صلاة العصر فتراءى الاذان من كل جانب
في المساجد فقال له يا ابا بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يكفيه موذن واحد ونحن نحتاج الى موذنين كثير فلم هذا

قال كثرة الغفلة فكثرة الدعوى وفي الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في التاذين
لتضاربوا عليه بالسيوف وفيه يغفر الله للموذن منتهى اذانه
ويستغفر له كل رطب ويابس سمع صوته وكان في بغداد
في وقت الربيع زاد الما على رسم الزيادة في الدجلة فبلغ
النهاية وغرق الناس واخذوا يفرغون الدور من الجانب
الغربي واشرف البلد على التلف فلما كان تلك الليلة راى
بعض الصالحين في المنام ان الله تعالى غضب عليهم فان
سبعين الف فراش من حرام فرشت البارحة ولكن الله تعالى
عفى عنهم بحرمة اذان الموذنين فقد اذن سبعون الف
موذن ويقال ان ملك الروم بعث رسولا الى مدينة
السلام في عصر بعض الخلفا فامر الخليفة ان يمنع الرسول
من دخول بغداد الى وقت الظهر وتقدم الى حجابه واصحابه
ان يتسلك بالرسول من ناحية باب الشام في الشارع
المعروف بدرب المناير وكان يومئذ عامر وفيه الف موذن
فادخل الرسول في وقت الصلاة فلم يزل يمر والموذنون
يوذنون الى ان خرج من الدرب فسال بعض اصحابه وقال
هذا هو مدينة السلام فقيل له هذه سكة واحدة من بغداد
فكتب الى ملك الروم من ساعته اني نزلت بالبلدة وجزت في
من سكة فيها موذن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فليس لنا في هذه طمع فكتب اليه يامره بالخشوع وطلب
الصلح مع المسلمين وكان ذلك ببركة الاذان والموذنين
وكان بنيسابور رجل صالح يقال له ابراهيم دله

وكان يسكن

وكان يسكن في مسجد يقرب مقابر حمر وكان مجاب الدعوة
بلغ من عمره اكثر من تسعين سنة وقارب المائة فلما دنت
وفاته حضره بعض الصالحين الزهاد فقال له يا ابراهيم
كيف ترى نفسك في هذه الساعة فقال ما ترى الكريم
بي وكنت ستين سنة ادعوا اليه الخير وكان عادته ان يقوم
على المادنة ويوذن الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر يقول
يا صبح اشهد لي باني انتظرتك لا انت انتظرتني ويحكى
ان بلالا كان اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله كان رجلا
منافقا يقول احرق الله الكاذب يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم فقام المنافق ليلة من الليالي ليصلح السراج
فوقعت النار في اصبع من اصابعه فلم يقدر على اطفائها
ثم اخذت كفه ثم مرفقه حتى اخذت الكل فاحرقته على
المكان وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجفا
كل الجفا والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي الى
الصلاة ويدعوا الى الفلاح فلا يجيبه وفي الحديث من سمع
النداء ثلاثا ولم يجبه كتب من الغافلين المنافقين وعن
ابن عمر رضي الله عنه انه لما وقف بلال لاول اذانه
هبط جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد هوذا ابليس في ملا من جنوده فذهب يشط البحر
فلما ان قال بلال الله اكبر الله اكبر قال امر حدث ولما قال
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله قال عبد الرب
تعالى فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال ابليس نبي
مرسل فلما قال حي على الصلاة حي على الفلاح

حي على الفلاح قال ابليس قد افلح من اجاب اليها فلما قال
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولى ابليس هاربا وله رنة
حتى هبط البحر الاخضر ثم قال جبريل يا محمد ان الله ضامن
لمن اذن سبع سنين رغبة وحسبة ان يومنه من الفزع الاكبر
يوم القيامة وان الله يبعث المؤذن اذا بعثه من قبره وهو يؤذن
باذانه الذي كان يؤذنه في دار الدنيا الى موضع الحساب
وعن عبد الواحد بن زيد عن يحيى البكاء عن البحر قال اذا اذن
المؤذن لم يبق دابة في بر ولا بحر الا اصغت واستمعت ثم بكا
البحر بكا شديدا وذكر في بعض الاخبار ان المؤذنين اذا اتو
الى الصراط يجدون نجايب من نور مسرجة بسرج من الياقوت
والزبرجد فيركبونها فتطير بهم على الصراط ويشفع
كل واحد منهم عند جواز الصراط في اربعين الفا كلهم قد
استوجبوا النار ويجوز في نور المؤذن الف رجل والف امراة
وفي حديث اخر ان المؤذن اذا جا الى الصراط سبقه
نور الاذان ونور لا اله الا الله ونور محمد رسول الله ونور الله
الذي يدعوا الناس الى توحيد الله تبارك وتعالى فيجوز على
الصراط في نور المؤذن اربعون الفا ممن ليس لهم نور وهم
اهل الذنوب والخطايا وعن سعيد بن جبير عن عايشة
رضي الله عنها رايت في المنام كان امراة يقال لها دافرة
وزن عملها بجبل احد فرجح عملها فوجهت الى الموسم فنادى
مناد لها معاشر الحاج هل فيكم امراة يقال لها دافرة
فاجابت امراة فقالت انا دافرة بنت ادمة العدوية
فقال لها اجيبي ام المومنين فقالت نعم حتى افرغ من طوافي

ثم انها

ثم انها اتتها بعد الطواف فدخلت على عايشة رضي الله عنها
فقالت لها انت دافرة قالت نعم انا دافرة بنت ادمة العدوية
فقالت لها ويحك يا دافرة فاني رايتك في المنام كانما وزن
عملك بجبل احد فرجح عملك قالت بلى اخبرك يا ام المومنين
ما اعلم اني وضعت خماري قط الا عند محرمي وما اعلم اني سمعت
قط الاذان الا اجبت المؤذن بمثل ما قال ثم قمت الى الصلاة
فصليت وما اعلم اني وضعت مايدة الا ومعي يتيم وما اعلم
انه دنى سائل قط الي الا اعطيته فقالت عايشة
رضي الله تعالى عنها بهذا نلتي الخير يا اختي في الدنيا والاخرة
يا قليل الزاد والطريق بعيد ويا مقبلا على ما يضره تاركا
ما ينفعه اراك لا يخفى عليك الامر الشديد الى متى تضيع
الزمان ويحصي عليك رقيب عتيد وان غرقت في بحر
الدنيا نوب فمن ينجيك من هول جهنم اذا قيل لها هل
امتلات وتقول هل من مزيد ،

يمضي الزمان شهيدا معدلا ، واتبعه يوم عليك شهيد
فان تك بالامس اقترفت اساة ، فبادر باحسان وانت حميد
ولا تبق فعل الصالحات الى غد ، لعل غدا ياتي وانت فقيد

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب السادس في فضل صلاة الجماعة

قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته
في سوقه بضعا وعشرين درجة ذكره البخاري ومسلم وفي
الصحيحين ان صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ

بسبع وعشرين درجة **قال** محمد بن واسع رحمه الله تعالى
ما اشتهي من الدنيا الا ثلاثة اشيا احدها اخا ان تعوجت
قومني والثاني قوتا من الرزق عفوا بغير تبعة والثالث
صلاة في جماعة يرفع عني سهوها ويكتب لي فضلها
وقال ابو قلابة من شهد فاتحة الكتاب حين يفتتح
الامام فكانما شهد فتحا في سبيل الله ومن شهد خاتمتها
فكانما شهد غنيمة حين تغنم **وقيل** ان عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام اتى على اقوام يتنازعون في المسجد
فجعل رداه مسجدا ثم جعل يسقي عليهم ضربا ويقول
لهم يا بني الافاعي اتخذتم مساجد الله اسواقا هذه سوق
الاخرة **وفي** صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هذه
الصلوات المكتوبات حين ينادى بهن فانهن من سنن
الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف
في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم
ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم بالنفاق
ولقد كان الرجل يوتى به يتهادى بين رجلين حتى يقام في
الصف **وكان** الربيع بن خثيم تعرض له الفالج فكان يهادى
بين اثنين فقيل له يا ابي يزيد لو جلست فان لك رخصة
فقال من سمع حي على الفلاح فليجب ولو حبوا **وروي**
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون قال يسمعون الاقامة
وهم اصحا فلم يجيبوا اليها **وقال** حاتم الاصم فاتتني الجماعة

فمر بي

فمر بي ابو اسحاق البخاري فقلت مصيبة الدين اهون عند
الناس من مصيبة الدنيا وان الجماعة فاتتني فعزاني واحد
من اهل بلخ ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة الف
وان لي اثنين موضعهما بمكان من قلبي كان يعلم الله من قلبي
ان موتهما اهون على قلبي من فوات الجماعة **وقال** كعب
الاحبار رحمه الله اربعة لا يعذر لهم رجل يسمع الندا
فلم يجب من غير علة ورجل لم يحج وربما يبلغه الى مكة فلم يحج
ورجل بين يديه طعام موضوع وعلى بابه سايل فلم
يعطه ورجل ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو بقلبه
وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اثقل صلاة على المنافقين صلاة العشا وصلاة الفجر
ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ولقد هممت ان امر بالصلاة
فتقام ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم
حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق بيوتهم
بالنار **وقال** ابو سليمان الداراني رضي الله عنه امت
الصلاة عشرين سنة فلم احتلم فدخلت مكة فاحدثت بها
فما اصبحت حتى احتلمت فقيل له فاي شي كان ذلك الحدث
قال تركت صلاة العشا في المسجد الحرام في جماعة فما اصبحت
حتى احتلمت وكان رضي الله عنه الاحتلام عقوبة **وكان**
خلف بن ايوب جالسا في المسجد الحرام فاتاه غلامه يساله
عن شي فقام وخرج من المسجد فاجابه فقال في معنى ذلك
فقال ما تكلمت بكلمة واحدة في المسجد من الدنيا منذ كذا
وكذا سنة فكرهت ان اتكلم بها اليوم **ويحكى** انه كان

ببغداد بزاز وكان مواظبا على الجماعات فاتى خادم الخليفة
المكتفي بالله واخذ منه جملة ثياب ليحملها الى الخليفة فرضيها
منه الخليفة وجا الخادم بالدنانير فكان في وزن
الدنانير اذ اذن المؤذن فقام ورفع الثياب ودخل المسجد
فغضب الخادم واخذ ثيابا اخر من ساير الناس وحملها الى
الخليفة فلم يرضها فرجع الخادم واشترى ثياب الرجل
الاول فلما نام البزاز هتف به هاتف اثرت امرنا على امر
غيرنا فلاجرم اثرنا بك على ثياب غيرك لتعلم الخلايق
اني لا اضيع اجر من احسن عملا فجا البزاز الى حانوته
وصدق بجميع ما كان فيها واقبل على الله تعالى وحكى
عن بعضهم انه قال فاتتني صلاة العشا الاخرة في جماعة
فصليت خمسا وعشرين صلاة ثم نمت فرايت في منامي
كاني وسبعة نفر ركاب افراس وعلى كل منا لامة حرب
ونحن نسير في سبيل الله فرايت كان فرسي عجزت من سيرهم
وضعفت فقلت لهم افراسنا واحدة فما بالي اقصر عنكم
قالوا نحن صلينا العشا الاخرة في جماعة وانت صليت
خمسا وعشرين صلاة بلا جماعة وفي صحيح مسلم
عن رسول الله صلى الله عليه من صلى العشا في جماعة
كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشا والفجر في جماعة
كان كقيام الليلة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
توضا فاحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه ٥
الله عز وجل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك
من اجرهم رواه ابو داود وفي التشديد في ترك الجماعة

وقال بعض

وقال بعض الحكما رايت بعض السجانين وكان تايب فقلت
له اخبرني باعجب شي رايت قال كنت سجانا اربعين سنة
فما ادخل علي احد السجن الا سالته هل صليت الصبح
اليوم في جماعة الا قال لي لا وحكى عن سالم بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضوان الله عليهم اجمعين انه حضر مجلس الحجاج
ابن يوسف فاحضر رجل بعد ما اخذ الناس مجالسهم فامر
بضرب عنقه وامر سالم بن عبد الله ان يتولى ضرب عنقه
ذلك الرجل من بين الناس كلهم قال فقام سالم ووقف بجنب
الرجل وقال له يا رجل اصدقني شيا اسالك عنه فقال لماذا
تسالني عنه قال صليت الغداة في جماعة قال نعم فاقبل
سالم على الحجاج وقال ايها الامير هذا الرجل يزعم انه
في امانك فكيف تامر بضرب عنقه قال الحجاج ما رايته
الا الان فاي امان بيني وبينه قال سمعت ابي عبد الله قال
سمعت ابي عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى الغداة في الجماعة كان في امان الله ورسوله
وقد كان في امانك فانك والي المسلمين قال صدقت وصدق
ابوك وصدق جدك وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلوا سبيله وعن سهل بن معاوية عن ابيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجفا كل الجفا والكفر والنفاق
من سمع منادي ربه ينادي الى الصلاة ويدعوا الى
الفلاح فلا يجيب والمراد بالاجابة هنا الاجابة بالقلب
لا باللسان وفي المسند عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله

ليمجع عن الصلاة في الجمع وفي الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يشهدهما منافق يعني صلاة
الصبح والعشا قال ابو بشر لا يواظب عليهما منافق
وفي المسند عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتى
ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان منزلي شاسع وانا مكفوف البصر وانا اسمع
الاذان قال فاذا سمعت الاذان فاجب ولو حبوا وفي رواية
قال يا رسول الله ان بيني وبين المسجد نخلا وشجرا
ولا اقدر على قايد كل ساعة ايسعني ان اصلي في بيتي
فاني استمع الاقامة قال نعم قال فاتها وروى مسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جا رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ليس لي قايد يقودني
الى المسجد فسال ان يرخص له رخصة فيصلي في بيته
فرخص فلما ولى دعاه قال اتستمع النداء بالصلاة قال
نعم قال فاجب قال ابو داود في هذا الحديث لا اجد
لك رخصة وفي الحديث من سمع فلم ياتيه فلا صلاة له
الا من عذر وقال الشافعي رضي الله عنه لا ارخص لمن
قدر على الجماعة اتيانها الا من عذر حكاه ابن المنذر وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع النداء
فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف او مرض
لم تقبل منه الصلاة التي صلى يا من اذا دعي الى الصلاة تخلف
واذا لاح له ما يهوى لم يتان لم يتوقف • واذا امر واجبا
صعب وتكلف • يعصي ربه وقدرته ما انصف •

وفساده على الجملة كثير بما تصرف • لقبه لنفسك فالمحارب
قوي والسيف مهرب من رايت من افات الدنيا سلم ومن
شهدته صحيحا وما سقم واي حياة بالموت لم تختم • واي
عمر بالليالي والايام لم ينصرم • ايها العبد المتحير قم على
باب مولاك وانت تايب نادم بث اليه ما تجد من الم ذنبك
فهو المبلي وهو المعين وانظر الى عطاياه بعين التعظيم •
ليسعدك بالعطايا ويكثر واياك والاعتراض بما يقضي
ويقدر واساله التوفيق • في كل منهج وطريق • فانه المستعان
وعليه التكلان وهو ارحم الراحمين الباب
السابع في فضل الجمعة قال الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة يعني اذا اذن
الى الصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى الصلاة فصلوها
ويقال الى ذكر الله يعني الخطبة فاسمعوها قال
القتيبي السعي على وجوه وهو الاسراع في المشي وقال
الحسن في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال ليس السعي بالاقدام
ولكنه سعي بالنية وسعي بالقلب وسعي بالرغبة وقد
ورد في فضايل الاوقات للبيهقي ان يوم الجمعة سيد
الايام واعظمها عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى
وفي الحديث عن سهل بن سعد رفعه ان لكم في كل جمعة
حجة وعمرة فالحجة التهجير للجمعة والعمرة انتظار العصر
بعد الجمعة وفي صحيح مسلم خير يوم طلعت عليه
الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه
اخرج منها فهو خير ايام الاسبوع وعرفة خير ايام السنة

وفيه ايضا من توضا فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع
وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة
ايام ومن مس الحصا فقد لغا وفي الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكباير وفي صحيح
البخاري عن سلمان مرفوعا لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر
ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب
بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم
ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
وفي صحيح البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى
فكانما قرب بدنة وفيه ساعة الاجابة لا يوافقها عبد
مسلم وهو قايم يصلي فلا يسال الله تعالى شيا الا اعطاه
اياه وفي صحيح مسلم عن ابن عمر عن ابيه مرفوعا ان ساعة
الاجابة ما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي الصلاة وقد
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث اوس مرفوعا انه
قال ان افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة علي وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه اذا صليتم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك
يعرض عليه وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي كل يوم ثلاث
مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا الي وشوقا الي كان حقا
على الله ان يغفر له تلك الليلة وذلك اليوم وقال

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يا بريدة اذا جلست في صلاتك فلا تتركن
الصلاة علي فانها زكاة الصلاة وسلم على جميع الانبيا وسلم
على عباد الله الصالحين وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل
على نبيه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا لا يقبل الله صلاة
الا بالطهور وبالصلاة علي وعن عمر رضي الله عنه قال
ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي
حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبي
صعد الدعا الى الله تعالى وفي الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان البخيل من ذكرت عنده ولم يصل
علي وفيه من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة جايزة له ما دام
اسمي في ذلك الكتاب وفي الحديث من نسي الصلاة علي نسي
طريق الجنة وفيه ايضا ان ملكا ان من يصل على النبي صلى
صلى الله عليه وسلم يبلغ عنه النبي صلى الله عليه وسلم وعنه
انه قال ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه
بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات وفي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من الصلاة
علي كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة
وروى ابن المنذر من حديث انس من قرا اذا سلم الامام يوم
الجمعة قبل ان يثني رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
والمعوذتين سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر وفي فضايل الاوقات للبيهقي عن اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنها وعن ابيها قالت من قرا يوم

يوم الجمعة بعد الصلاة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
والمعوذتين سبع مرات حفظ ما بينه وبين الجمعة الاخرى
ويستحب ان يقول بعد الجمعة ايضا يا غني يا حميد يا مبدي
يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك
عمن سواك يقال من واظب على هذا الدعا اغناه الله
عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب **وقال** الشافعي
رضي الله بلغنا ان الدعا مستجاب في خمس ليال ليلة الجمعة
والعيدين واول رجب ونصف شعبان **وقال** كعب الاحبار
رضي الله عنه قال خص الله تعالى يوم الجمعة بسبعة
اشيا فيه خلق ادم عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه
اخرج منها وفيه تاب عليه وفيه قيام الساعة وفيه
بعث موسى وفيه اخرج يوسف من السجن وافضل ما عمل
العبد فيه البكور للجمعة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة
غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب
بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن
ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن
راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج
الامام حضرت الملائكة يسمعون الذكر **قال** ابو طالب
المكي رحمة الله عليه الساعة **الاولى** من صلاة الصبح
والساعة **الثانية** عند ارتفاع الشمس **والرابعة** [الثالثة]
عند انبساطها وهو الضحى الاعلى اذا رمضت الاقدام بحر

الشمس

الشمس **والرابعة** قبل الزوال **والخامسة** اذا زالت الشمس
او مع استوايها ولا فضل لمن اتى بعد الساعة الخامسة الا
افضلية صلاة الجمعة **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه
انه دخل يوم الجمعة مبكرا الى المسجد فرى ثلاث نفر قد
سبقوه بالبكور فوجم لذلك وجعل يلوم نفسه ويوبخها
ويقول رابع اربعة وما رابع اربعة بسعيد **ويكفي**
في الحديث على البكور قوله صلى الله عليه وسلم من غسل
واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنى من الامام
واستمع ولم يلغ كتب له بكل خطوة يخطوها عمل سنة
صيامها وقيامها رواه ابو داود **ومعنى** غسل اي غسل
اعضا وضوءه واغتسل للجمعة وقيل غسل تسبب في ايجاب
الغسل على اهله ولهذا استحب بعضهم الجماع يوم
الجمعة ومعنى بكر غدا الى الجامع بكرة والبكور يطلق على
الربع الاول من اليوم والمراد هنا البكور من اول اليوم ومعنى
ولم يلغ اي لم يتكلم فيما لا يعنيه **ومعنى** دنى اي قرب من الامام
وفي القرب من الامام اربع فوايد فضل الصف الاول واستماع
الخطبة واستماع قراته في الصلاة ومجالسة الملايكة
فانهم يحضرون عند المنبر يسمعون الخطبة **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته يصلون
على النبي اي يصلون على الصف الاول **وقال** صلى الله عليه
وسلم لو يعلمون ما في الصف الاول لكانت قرعة **وروى**
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اقيموا الصلاة وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا

بادي اخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا
وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله **وعن** ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصف
الاول وعليكم بالميمنة واياكم والصف بين السواري رواه
ابو نعيم في التاريخ **وروى** الترمذي الحكيم ان الله تعالى
اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها اولا على الامام ثم الى من يحاذيه
في الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى الصف الثاني **وروي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يكتب للذي خلف
الامام مائة صلاة وللذي في الجانب الايمن خمسة وسبعون
صلاة وللذي في الجانب الايسر خمسون صلاة وللذي
في ساير الصفوف خمسة وعشرون صلاة **وفي**
الصحيحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت
الصلاة اقبل علينا بوجهه اتموا صفوفكم وتراصوا
فاني اراكم من وراء ظهري **وكان** صلى الله عليه وسلم يتخلل
الصف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا
ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم والقيام في الصف
الثاني افضل من الثالث وفي الثالث افضل من الرابع
وهكذا **وروى** مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصفوا كما تصف
الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة قال يتمون
الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف **ويستحب**
لقاصد الجمعة ان يتهيأ لها في يوم الخميس بغسل ثيابه وحلق
شعره وازالة ظفره ويستحب اذا دخل المسجد ان يسلم

على من

على من في الجامع فان لم يجد فيه احدا فليقل السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وليحذر اذا دخل المسجد ان يمر بين المصلين
فقد جاء فيه وعيد شديد ففي الحديث لو يعلم المار بين يدي
المصلي ماذا عليه من الاثم لكان ان يقف اربعين خريفا خيرا له
من ان يمر بين يديه ويكره للداخل في حال الخطبة ان يسلم على
الحاضرين ويحرم عليه الاشتغال عن الخطبة بالصلاة النافلة
ويستحب للداخل صلاة تحية المسجد فقط ويخففها
لحديث ومن دخل والامام يخطب صلى ركعتين خفيفتين
ويجلس **ويستحب** ان يقرا سورة الكهف يوم الجمعة سطع
له نور من تحت قدميه الى عنان السما يضي له الى يوم القيامة وغفر
له ما بين الجمعتين **وعن** ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهما
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف
ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطي نورا من حيث يقروها الى مكة
وغفر له الى يوم الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام وصلى عليه
سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة
وذات الجنب والجذام وفتنة الدجال نقله ابو طالب رحمه الله
وليحذر طالب الله عز وجل ما يفعله اهل مصر في يوم الجمعة
من المعاصي واللهو وغيرهما **قال** بعضهم اذا ابغض
الله عبدا استعمله بالاعمال السيئة في الاوقات الفاضلة
حتى يكون عذابه اشد يوم القيامة **يا عباد الله** ما اشرف
الاوقات وقد اضعتموها وما اجهل النفوس وقد اطعتموها
قبل ان تنزلوا بطون اللحود وتباشروا خشن التراب بلين
الجلود وتصير طعاما للدود وبيت بابه مسدود ولو قيل

للعاصي ما نشا لقال اعود ولا اعود شعر
تنام ولم تنم عنك المنايا • تنبه للمنية يا نؤوم
سل الايام عن امم تقضت • ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار الرزايا • وكم قد رام قبلك ما تروم
الى ديان يوم الدين نمضي • وعند الله تجتمع الخصوم
لامر ما تصرمت الليالي • لامر ما تقلبت النجوم

الباب الثامن في عقوبة تارك الصلاة

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وقال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال ابن عباس رضي الله عنهما ويل واد في جهنم لتستغيث جهنم من حره وهو مسكن من يوخر الصلاة عن وقتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين المسلم والشرك الا ترك الصلاة فاذا تركها جاحدا لوجوبها كان كافرا واعلم ان الاضاعة قسمان اضاعة ترك بالكلية واضاعة سهو وغفلة فالاول يدخل في قوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولهذا قال بعض الصحابة رضي الله عنهم الصلاة حجاب الشرك وقال عليه السلام بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه البخاري ومسلم وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر رواه

الترمذي

الترمذي وعن ام ايمن رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتركي الصلاة متعمدا فانه من ترك الصلاة برئت منه ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد وعن ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي شي احب عند الله في الاسلام قال الصلاة لوقتها ومن ترك الصلاة فلا دين له والصلاة عماد الدين رواه البيهقي القسم الثاني من الاضاعة سهو وغفلة وصاحب هذا القسم يدخل في قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وهذا من الله تعالى توعد بالعقاب وقال الشيخ نجم الدين العسكري المراد بالساهي من يدخل فيها ببدنه وقلبه في ناحية اخرى مشتغلا بوسواس في امور دنيوية لا تدعو اليه ضرورة حتى انه لا يعلم ما يقول والويل اسم جامع لانواع الشر نعوذ بالله منه وقال البغوي قال مجاهد وقتادة هم من هذه الامة يتشاغلون بالمعاصي عن الصلاة فيمر فيهم وقت الصلاة فسوف يلقون غيا قال ابن عباس رضي الله عنهما الغي واد في جهنم وان اودية جهنم لتستغيث من حره اعده الله تعالى للتارك الصلاة وللزاني المصر على زناه ولشارب الخمر المدمن عليها ولاكل الربا الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور وقال عطا الغي واد في جهنم يسيل قيحا ودما وقال كعب هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها حرا فيه بير تسمى البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البير فتسعر

بها جهنم اعدها الله لتارك الصلاة **وقال** ابن مسعود
والقاسم بن مخيمرة رضي الله عنهما في قوله تعالى اضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات فقالا والله ما تركوها
ولكن ضيعوا اوقاتها والقيام بحقوقها **وروي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تهاون
بالصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة **ستة**
منها في الدنيا **وثلاثة** عند الموت **وثلاثة** في القبر
وثلاثة عند خروجه منه **اما التي** تصيبه في الدنيا
فالاولى ينزع الله البركة من عمره **والثانية** يمحو الله
سمات الصالحين من وجهه **والثالثة** كل عمل يعمله لا يقدر
عليه **والرابعة** لا يرفع له دعا الى السما **والخامسة** يخرج
من شطر الاسلام **والسادسة** ليس له حظ في دعا
الصالحين **واما** التي تصيبه عند الموت **فالاولى** ان يموت
ذليلا **والثانية** ان يموت جايعا **والثالثة** يموت عطشانا
لو سقي بحار الدنيا ما روي من عطشه **واما** التي تصيبه
في قبره **فالاولى** يضيق الله عز وجل عليه قبره ويعصره
القبر حتى تختلف اضلاعه **والثانية** يوقد عليه القبر
نارا يتقلب على الجمر ليلا ونهارا **والثالثة** يسلط الله
تعالى عليه ثعبانا اسمه الشجاع الاقرع عيناه من نار واظفاره
من حديد طول كل ظفر مسيرة يوم ومعه عامود من حديد
فيكلم الميت ويقول انا الشجاع الاقرع وصورته كالرعد
القاصف يقول امرني ربي سبحانه وتعالى ان اضربك
على تضييع صلاة الصبح من الصبح الى الظهر واضر

على تضييع

على تضييع صلاة الظهر من الظهر الى العصر واضربك على
تضييع صلاة العصر من العصر الى المغرب واضربك على
تضييع صلاة المغرب من المغرب الى العشا واضربك على
تضييع صلاة العشا الاخرة من العشا الاخرة الى
الصبح وكلما ضربه ضربة يغوص في الارض سبعين
ذراعا فيدخل اظفاره في الارض فيخرجه فلا يبرح تحت
الضرب الى يوم القيامة نعوذ بالله من عذاب القبر
واما التي تصيبه يوم القيامة **فالاولى** يسلط
الله تعالى عليه ملكا يسحبه الى الموقف على وجهه **والثا
نية** ينظر الله سبحانه وتعالى اليه بعين الغضب وقت
الحساب فيقع وجهه ويحاسبه الله عز وجل حسابا
شديدا طويلا **والثالثة** يكون منصرفه من بين يدي
الله تعالى الى النار **واعلم** رحمك الله ان كل صلاة لا يتم
صاحبها ركوعها وسجودها فهو تارك لها سوا كان عالما
او جاهلا **قال** صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته
عن الفحشا والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا **وعن** الحسين
رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
صلاة لا تنهى عن الفحشا والمنكر فهي خداج عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اي السرقة اقبح قالوا الرجل
يسرق من اخيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقبح
السرقة الذي يسرق من صلاته لا يتم ركوعها ولا سجودها
ولا خشوعها **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي مثل الذي لا يتم صلاته مثل حبلى حملت

فلما اذا دنى نفاسها اسقطت فلا هى ذات حمل ولا هى
ذات ولد ومثل المصلى مثل التاجر لا يخلص له ربح حتى
يخلص له راس ماله وكذلك المصلى لا يقبل له نافلة حتى
يودى الفريضة وعن ابن مسعود الانصارى رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى
صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه فى الركوع او السجود
وفى حديث اخر لا ينظر الله الى رجل لا يقيم صلبه فى ركوعه
وسجوده وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فابلغ الوضوء
ثم قام الى الصلاة فاتم ركوعها وسجودها والقراة فيها
قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتنى ثم صعد بها
الى السما ولها ضوء ونور فتفتح لها ابواب السما حتى
ينتهى بها الى الله تعالى فتشفع لصاحبها واذا لم يتم
ركوعها وسجودها ولا القراة فيها قالت الصلاة ضيعك
الله كما ضيعتنى ثم صعد بها الى السما وعليها ظلمة
فتغلق دونها ابواب السما ثم تلف كما يلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن عمار رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصلى
الصلاة فينصرف وله منها الا عشرها او تسعها او ثمنها
او سبعها او سدسها او خمسها او ربعها او ثلثها
او نصفها وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب
به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فاذا صحت

فقد افلح

فقد افلح وانجح وان فسدت خاب وخسر فان استنقص
من فريضته شيا قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدى من
تطوع فيكمل به ما نقص من الفريضة ثم يكون ساير عمله
على ذلك وقال الامام حامد الغزالى رحمه الله فى جماعة
ثلاثة منهم من يخرج بسبع وعشرين صلاة ومنهم يخرج بصلا
واحدة ومنهم من يخرج بغير صلاة واحدة اما الذى
يخرج بسبع وعشرين صلاة فهو الذى يركع بعد الامام
ويرفع بعد الامام ويسجد بعد الامام واما الذى يخرج
بصلاة واحدة فهو الذى يركع مع الامام ويرفع مع الامام
ويسجد مع الامام واما الذى يخرج بغير صلاة فهو
الذى يركع قبل الامام ويرفع قبل الامام ويسجد قبل الامام
ومن قارن امامه فى غير تكبيرة الاحرام كره وفاتته فضيلة
الجماعة وقال ابو العالية رحمه الله كنت اذا اتيت
الرجل لاخذ عنه العلم اتتبع وقت الصلاة فان احسن الصلاة
واتم ركوعها وسجودها اخذت وان لم يحسن الصلاة
ولم يتم ركوعها وسجودها فلا اخذ عنه شيا واقول
ضيع الصلاة فهو لما سواها يضيع وحكى ابو عبد
الله القرطبى رحمه الله عن عمرو بن دينار رضى الله عنه قال
كان رجل من اهل المدينة له اخت فاشتكت وكان يعودها
فماتت فدفنها فكان هو الذى نزل فى قبرها فسقط من
كمه كيس فيه دنانير فاستعان ببعض اهله فنبشوا
قبرها واخذوا الكيس ثم قال لاكشفن حتى انظر ما ال
اختى فكشف عنها فاذا القبر يشتعل نارا فجا الى امه

فقال اخبريني ما كانت اختي تصنع فقالت قد ماتت اختك
فما سوالك عن عملها فلم يزل بها حتى قالت كانت من عملها
انها توخر الصلاة عن مواقيتها وكانت اذا نام الجيران
قامت الى بيوتهم فالقت اذنها تتجسس عليهم وتخرج
اسرارهم فقال بهذا اهلكت وكتب عمر بن الخطاب
الى بعض عماله اهم اموركم عندي الصلاة فمن حفظها
وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواه اضيع
وفي الصحيح ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعن
جاء الموذن يوذن بالصلاة فقال الصلاة يا امير المومنين
وكان مستكيا فجلس فقال الصلاة ولا حظ في الاسلام
لمن ترك الصلاة ثم صلى وجرحه يسيل دما اخواني من تذكر
ذنوبه بكى ومن تلمح سير الصالحين وانقطاعه شكى
فيا من جرى عليه ما جرى اسلك طريقة في البكا وانشد
شعرا كيف لا ابكي على عيش مضى • بعت عمري بحقير الثمن
كيف ارجو البر من داء الهوى • وطبيبي في الهوى امرضني
لك الحديث يا معرض انت المراد يا غافل يا من يجعل عبادة ربه
بعد فراغه كسبه ويوخر الصلاة عن اوقاتها ويقضيها
جملة وتهاونها لو عرفت قدرها لاسرعت ولو عرفت
قدر ذنبك لبكيت يا متلذ بها العيش تذكر الفرقة ويحك
لو علمت قدر نفسك ما اهلكتها بالمعاصي انما ابعدنا
ابليس لانه لم يسجد لك واعجبا كيف صالحته وهجرتنا
وانشد شعرا رعى الله من نهوى ولو كان ما رعى •
حفظت له الوداد القديم فضيعا • وواصلت قوما

كنت

كنت نهاك عنهموا • وحقك ما ابقيت للصلح موضعا
لقد دعاكم الى البدار مولاكم وفتح باب الاجابة وناداكم ودلكم
على منافعكم ومداكم فالتفتوا عن الهوى فقد اذاكم وحثوا
حرمكم وصبوا ذنوب الحزن على ذنبكم وسارعوا الى مغفرة
بابه مفتوح للطالبين وجنابه مبذول للراغبين وفضله
ينادي يا غافلين واحسانه مناد للجاهلين فاخرجوا من دائرة
المذنبين وبادروا مبادرة التايبين وتعرضوا لنسيم
الرحمة تخلصوا من كربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم كم
اشتغلتم بالمعاصي وضيعتم الفرض وبارزتم بالخطايا
ونسيتم العرض واعرضتم عن النذير ومو الشيب المبيض
وحضكم على اكتساب حظكم فما نفعكم الحض نطالت
امالكم بعد ان ذهب الشباب الغض ورايتم ذهاب
القرنا وقد انذركم البعض خرجوا الى الله من سجن الهوى فقد
طال طوله والعرض وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السما والارض المجلس في فضل الصلاة وعقوبة
التهاون بها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى اربعين يوما وليلة لم تفته ركعة واحدة كتب
الله تبارك وتعالى له براة من النار وعتقا وبراة من النفاق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتك كيلك فان
وفيت وفي لك الاجر وان نقصت عذبت وقال صلى الله
عليه وسلم من صلى الصبح ثم جلس يذكر الله سبحانه وتعالى
حتى تطلع الشمس بنى الله له في الفردوس سبعين قصرا
من ذهب وفضة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما

مثل الصلاة كمثل نهر جاري على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس
مرات هل يبقى عليه وسخ قالوا لا يا رسول الله قال كذلك الصلاة
تغسل الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ على
الصلوات الخمس على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها
ويعلم انها حق لله سبحانه وتعالى كان جسده حراما على النار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلوات
كانت له نورا ونجاة وبرهانا يوم القيامة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يمسح احدكم وجهه من التراب
اذا سجد عليه في الصلاة فان الملائكة تصلي عليه ما دام اثر
السجود في جبهته وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كانت روح النبي صلى الله عليه وسلم في صدره وهو يقول
اوصيكم بالصلاة اوصيكم بالصلاة وما ملكت ايمانكم
فما برح يوصي بها حتى انقطع كلامه صلى الله عليه وسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ترك الرجل بعد
واحدة متعمدا كتب اسمه على باب النار فلان بن فلان لا بد من
دخوله النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم لا تدع فينا شقيا
ولا محروما فقالوا اللهم لا تدع فينا شقيا ولا محروما ثم
قال يا اصحابي اتدرون من الشقي المحروم تارك الصلاة لا حظ
له في الاسلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة
على صحته لا يقبل الله سبحانه وتعالى توحيده لا توحيد له ولا
ايمان ولا صدقة له ولا صيام ولا شهادة له وقد تبرا الله
سبحانه وتعالى منه وتبرا منه الانبيا والمرسلون وقال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة على صحته لا ينظر الله اليه
ولا يزكيه وله عذاب اليم الا ان يتوب فيتوب الله سبحانه وتعالى
عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من امتي
يسخط الله سبحانه وتعالى عليهم يوم القيامة ويامر بهم
الى النار ووجوههم عظم بلا لحم قيل يا رسول الله فقيل
من هم فقال اولهم شيخ زان وامام ضال ومدمن خمر قيل
يا رسول الله وعاق والديه والماشي بالنميمة وشاهد الزور
ومانع الزكاة وقاطع الرحم والظالم وتارك الصلاة لان
تارك الصلاة يضاعف عذابه يحشر يوم القيامة وقد
غلت يده الى عنقه والملائكة يضربون وجهه ودبره وجنبيه
وتقول له الجنة لست مني ولا انا منك ولا انت مني ولا من اهلي
وتقول له النار انت مني ومن اهلي ادن مني لاعذبك عذابا
فعند ذلك تفتح جهنم فيدخل من بابها كالسهم المسرع فيهوي
على ام راسه فيها الى عند قارون وهامان في الدرك الاسفل
من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا تحل الزكاة لتارك
الصلاة ولا تساكنوهم ولا تجالسوهم فان اللعنة تنزل عليه
من السما وقال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يسود الله
عز وجل وجوههم يوم القيامة تاركين الصلاة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت رجلا من امتي جاه الموت
وهو بار بوالديه فدفعه بر الوالدين سكرات الموت وهول
ملك الموت ورايت رجلا من امتي قد سلط الله عليه عذاب
القبر فجاه الوضو فانقذه منه ورايت رجلا من امتي قد احتوشته
الزبانية فجاته الملائكة بذكر الله عز وجل الذي كان يسبح

به في دار الدنيا فخلصته منهم ورايت رجلا من امتي قد
احتوشته ملائكة العذاب فجاته صلاته فخلصته
منهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما جا الى الحوض
يشرب منه يصد اليه من الزحام فجاه صيامه فسقاه ورايت
رجلا من امتي والنبيون جلوسا حلقا حلقا كلما جا الى
حلقة طردوه فجاه اغتساله من الجنابة فاجلسه
الى جانبي ورايت رجلا من امتي وقدامه ظلمة
ومن خلفه ظلمة فجاه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمات وادخلاه
في النور ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاته
صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فانه كان وا
للرحم فصافحوه وسلموا عليه ورايت رجلا من امتي يتلقى
النار وحرها وشرارها بيده على وجهه فجات صدقته
جنة على وجهه وظلا على راسه وحجابا من النار وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاث
مرات من غير عذر طبع الله على قلبه رواه البخاري رضي
الله عنه وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار
فان لم يجد فبنصف دينار رواه ابو داود وغيره وعن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم الجمعة خرج الشياطين من بيوت الناس الى
اسواقهم ومعهم الرايات وتقعد الملائكة على ابواب
المساجد يكتبون الناس على قدر منازلهم السابق والمصلي
والذي يليه حتى يخرج الامام فاستمع ولم يلغ كان له

كفلان

كفلان من الاجر ومن دنا فلغا ولم ينصت ولم يستمع كان له كفلان.
من الوزر ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له رواه
الامام احمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب
كمثل الحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليس له جمعة
واعلم رحمك الله ان تارك الصلاة على ثلاثة اقسام اما
جاحد والعياذ بالله واما متكسل واما بنوم او نسيان
فالاول الجاحد وهو كافر باجماع المسلمين الثاني
المتكاسل وهذا يقتل حدا على الصحيح بترك صلاة واحدة
اذا اخرها عن وقتها الضرورة كما اذا ترك الظهر لا يقتل حتى
تغرب الشمس واذا ترك المغرب لا يقتل حتى يطلع الفجر
واذا ترك الصبح حتى تطلع الشمس ولا يقتل حتى يعذر
ويستتاب في الحال فان تاب وصلى لم يقتل وان لم يتب
ولم يصل ضرب عنقه بالسيف على الصحيح ومن
امتنع من صلاة الجمعة وقال اصليها ظهرا لم يقتل قاله
الغزالي وجزم الشاشي في فتاويه انه يقتل بترك الجمعة
القسم الثالث وهو النايم والناسي فهذا يصليها بعد
اليقظة والتذكرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في جهنم واديا يقال له وادي لملم فيه حيات كل حية ثخن
رقبة الجمل طولها مسيرة شهر تلسع تارك الصلاة فيغلي
سمها في جسمه سبعين سنة ثم ينهري لحمه ويقع عن عظمه
يعذبون تارك الصلاة في ذلك الوادي وان في جهنم واديا
يسمى الحزن فيه عقارب كل عقرب بقدر البغل الاسود لها

سبعون شوكة كل شوكة فيها راوية سم تضرب تارك الصلاة
ضربة تفرغ سمها في جسده يجد مرارة وجعها الف سنة
ثم ينهى لحمه ويقع عن عظمه ويسيل من فرجه الصديد
نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن خصايل اهل النار
فلازم التوبة ايها العبد الضعيف مادام باب التوبة
مفتوح وعلم الوصال يلوح **شعر** •
وقم في ظلام الليل واقصد مهيمنا • يرى الذي في الرجا تتوسل
وقل يا عظيم العفو لا تقطع الرجا • فانت لمني يا غايتي والمأمل
اليك شاني كي تقبل اليوم توبتي • فما زلت تعفوا عن كثير وتمهل
اذا كنت تجفوني وانت ذخيرتي • لمن اشتكي حالي ومن اتوسل
حقيق لمن اخطى ينوح لما مضى • ويبقى على ابوابه يتذلل
ويبكي على جسم ضعيف من البلا • ويسال الله عفو السيد المتفضل
فعند الهي رحمة وتفضل • لمن تاب من ذنب جنا وتنصل
اخواني ذهبت اعمالكم في طلب الشهوة والموت قد دنا
فما هذه الشهوة يا قليل التدبير الى كم شيب وعيب
اما فيك نخوة يا كثير الخطا يا ابن الدموع الجارية يا اسير
المعاصي ابك الذنوب الماضية يا مبارز بالقبايح كيف
حالك اذا اقبلت الزبانية وجرت العصاة على وجوههم
الى الهاوية وما ادراك ما هي نار حامية يا ناسيا ذنوبه
والصحف للمنسي حاوية • اشغلك امالك الموت وما
انتبهت • وحسرة لك اذ دعيت وما اجبت • كيف
تصنع اذ نودي بالرحيل وما تاهبت • الست الذي بارزت
بالقبيح وما راقبت • لا الواعظ يزعجك • ولا الموت يتذرك

ويا مشغولا

ويا مشغولا باللهو مهلا لقد قتلك اسف البعد كلما كثرت
اوزاره • قل استغفاره • وكلما قرب من القبور • قوي عنده
الغرور • يا طويل الامل • في قصير الاجل • يا كثير الزلل • في يسير
العمل • حلا لك الزمان وما سددت الخلل • اما عندك الوجل
في هجوم الاجل **شعر** •
تجهز للاحداث ويحك والرمس • جهازا من التقوى لاطول ما حبس
فانك لا تدري اذا كنت مصبحا • بحسن ما ترجو الفلك تمسي
سانعت نفسي كي اصادف رشدها • فان هوان النفس اهون للنفس
وازهد في الدنيا فان نعيمها •
اللهم اجعل التقوى زادنا • والثقة بك اعتقادنا
وعليك توكلنا واعتمادنا • اللهم ادخلنا في حضاير قدسك
ولا تقطعنا بالاغيار عن قربك وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم برحمتك يا ارحم الراحمين والله اعلم

الباب التاسع في فضل صلاة الليل وصفة اهله

قال الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
يعني قليلا من الليل ما ينامون وبالاسحار هم يستغفرون
يعني يصلون بالليل ويستغفرون عند السحر عن ذنوبهم
قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال مقاتل رحمه
الله نزلت هذه الاية في خلق الانصار كانت منازلهم بعيدة
من المساجد فاذا صلوا المغرب كرهوا ان ينصرفوا من
المسجد مخافة ان تفوتهم صلاة العشا في الجماعة وكانوا
يصلون ما بين المغرب والعشا **وفي** الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من صلى بين المغرب والعشا ست

ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء كان كعبادة اثني عشر سنة
وقال ما صلاة احب الى الله من صلاة المغرب وصلى
بعدها اربعا من غير ان يكلم جليسا بنى الله له قصرين
من كاللين بالدر والياقوت بينهما من الجنان ما لا يعلمه الا الله
تعالى وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى المغرب وصلى
بعدها اربعا كمن حج حجة قلت يا رسول الله فان صلى ستا
قال غفر له ذنوب خمسين عاما وروى ابو داود وعن انس
رضي الله عنه في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال يصلون ما بين المغرب والعشا وروى البيهقي
من حديث ابي ~~[illegible]~~ مليكة رضي الله عنه انه سال
الزبير عن ناشية الليل فقال اول الليل بعد المغرب
وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال ناشية الليل ما
بين المغرب والعشا وفي الحديث من صلى بين المغرب والعشا
عشرين ركعة بنا الله له بيتا في الجنة وقال الله تعالى امن
هو قانت انا الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجو رحمة
ربه وقال صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على راس
احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك
ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله عز وجل انحلت
عقدة فيصبح وان توضا انحلت عقدة وان صلى انحلت
عقدة فيصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث
النفس كسلان وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعها
العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولولا

اذا شق

انا شق على امتي لفرضتهما ~~على امتي~~ عليهم وقال المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تفطرت قدماه قالوا يا رسول الله قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
اتريد ان تكون رحمة الله عليك حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا
قال نعم قال قم من الليل فصلي ما استطعت يا ابا هريرة
صلي في زوايا بيتك يكون نور بيتك في السما كنور الكوكب
والنجوم عند اهل الدنيا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه عادة الصالحين قبلكم
وان قيامه قربة الى الله عز وجل وتكفيرة الذنوب منهات
عن الاثم ومطردة للدآء عن الجسد وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من امرء تكون له صلاة بالليل
يغلبه عليها النوم الا كتب له باجر صلاته وكان نومه
عليه صدقة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام من خبز شعير فنام عن
حزبه حتى اصبح فاوحى الله عز وجل يا يحيى اوجدت
دارا خيرا من داري او وجدت جوارا خيرا من جواري وعزتي
وجلالي يا يحيى لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب
شحمك ولزهقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت على
جهنم اطلاعة لذاب جسمك ولبكيت الصديد بعد
الدموع وللبست الحديد بعد المنسوج ويروى
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يمر بالاية من ورده

فيسقط حتى يعاد كما يعاد المريض ويروى ان عمر رضي الله
عنه قال لمعاوية بن خديج لئن نمت بالنهار لاضيعن
الرعية ولئن نمت بالليل لاضيعن نفسي فكيف بالنوم
مع هذين وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا نامت
العيون قام الى الله تعالى فيسمع له دوي كدوي النحل
وكان طاوس رضي الله عنه يفرش فراشه فيضطجع عليه
ثم يتقلى كما تتقلى الحبة في المقلا ثم يدرجه ويصلي الى
الصباح فاذا اصبح قال طير ذكر جهنم نوم العابدين
وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه اذا تعذر
عليك قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وقد
كبرت خطيئتك وقال رجل لبعض الحكما اني اضعف
عن قيام الليل فقال له يا اخي لا تعصي الله بالنهار ولا تقم
بالليل وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله اهل
الطاعة بليلهم الذ من اهل اللهو بلهوهم وربما استقبلني
الفرح في جوف الليل وربما رايت القلب يضحك ضحكا
وكان مسروق رضي الله عنه يصلي حتى تتورم قدماه
فتقعد امراته خلفه تبكي مما تراه يصنع بنفسه وقيل
كان رجل يسمى تميما يحيي الليل كله فقالت امه يا بني لو نمت
من الليل شيا فقال يا اماه انما اطلب الراحة في الاخرة
فقالت يا بني نخا الف لسحر ايام الحياة لعلك تنجوا من
حر ذلك اليوم وما اراك ناجيا فصرخ صرخة وسقط
بين يديها ميتا فجعلت تقول يا ابناه قتيل يوم القيامة
شعر امكن في افعاله ثم صاح • لا خير في الحب بغير افتضاح

قدجيتكم

قد جيتكم مستامنا فارحموا • لا تقتلوني فقد رميت بالسلاح
وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
علمني صلاة الليل ولا تكثر علي فقال صلى الله عليه وسلم
يا عايشة ما من رجل او امراة يقوم في الليل يصلي اربع
ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله
احد خمس مرات واية الكرسي مرة والثانية كذلك وفي
الثالثة والرابعة فاتحة الكتاب واذا جا نصر الله وقل
اعوذ برب الناس واذا فرغ من صلاته رفع يديه الى السما
وقال يا اله الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة
ورب السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اسالك ان
تغفر لي الا بعث الله اليه سبعة من الملايكة مع كل واحد
منهم سبعون الفا من الملايكة ومع جبريل عليه السلام
لوح من زبرجد اخضر وقلم من نور يكتب ثوابهما من ساعتهما
الى السنة القابلة ومع ميكاييل لوح من لولو ابيض مكتوب
فيه ابشر بكرامة الله تعالى وقرب الرحمن وفي يد اسرافيل لوح
مكتوب عليه ابشر برضى الرحمن وجوار محمد صلى الله عليه وسلم
فاذا كان عند المسجد ينادون باجمعهم ربنا اغفر لنا وتب
عليه ولا تعذبه فانه من القايمين بين يديك فيقول الله
تبارك وتعالى يا ملايكتي انظروا الى عبدي قام بين يدي
هذه الساعة بقلب حزين وبدن ضعيف يرجوا المغفرة
قال فتنادي الملايكة ربنا لا تخيب رجاه واعف عنه وذريته
من شر ابليس فيقول الله تعالى يا ملايكتي اشهدكم اني قد
غفرت ذنوبه الماضية واعطيته في نعيم الجنة ما شا

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قراية
الكرسي واخر سورة الكهف عند نومه وقال اللهم امني مكرك
ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين وايقظني في احب
الساعات اليك حتى اذكرك فتذكرني واستغفرك فتغفر لي
انك على كل شي قدير فاذا انتبه الى القيام والا بعث الله له ملكا
واحدا بعد واحد يوقظه فانه لم ينتبه يصلون لله تعالى وله الاجر
الى ان ينتبه من منامه وكان نومه صدقة عليه وقال
مالك بن دينار رحمه الله كان لي ورد اقرؤه كل ليلة فسهوت
ذات ليلة عن القيام فاذا انا في المنام بجارية كاحسن
ما يكون وفي يدها رقعة فقالت لي تحسن ما تقرى قلت نعم
فدفعت الي الرقعة واذا فيها مكتوب
أألهتك اللذايذ والاماني • عن البيض الاوانس في الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها • وتلهو في الجنان مع الحسان
تنبه من منامك ان خيرا • من النوم التهجد بالقران
وقال الجنيد رحمه الله دخلت على استاذي سري السقطي
يوما فوجدته باكيا وكوز مكسور الى جانبه والما قد سال
تحته فقلت يا استاذي ما لي اراك باكيا وكوزك مكسور
فقال يا ابا القاسم رقدت البارحة عن وردي فغفلت
عيناي في محرابي فرايت ثلاث جوار ما رايت احسن منهن
قدرا وجمالا وقالا نظرت اليهن عيني واخذتني سنة مني
حتى بقيت بلا انا فقلت لمن انتن فقلن نحن لمن لا يترددا الما
في الرواويق ولا يشتغل عنا بالاباريق ووقف مع الله
بالتحقيق فقلت ان كنتن صادقات فاكسرن الدورق

فاستيقظت

فاستيقظت فوجدته مكسورا والما سايلا منه ثم بكى وجعل
يقول سررت باللطيف الذي زارني من بعد ما كان نصار سا
فقلت اهلا فقال لي مغضبا يا مدعي حبنا اما تنام عيناك وتشتغل
الهوى لو كنت صبا لم تكن نايما وقال معروف الكرخي
رحمه الله قمت ذات ليلة فصليت ما شا الله ثم نمت فرايت
جارية كالبدر فقالت تنام وشغلي من لك ثم تبسمت في وجهي
فاضا البيت نورا من نور وجهها فقلت لها بم نلتي هذا
الجمال فقالت تذكرت الليلة الباردة حين قمت فتوضات
ودخلت في محرابك وبكيت فحملت الي قطرة من دموعك فمسحت
بها وجهي فجعلني الله كما ترى وقيل كان شباب يتعبدون
في بني اسرائيل فكان اذا احضر عشاهم قام عالمهم فقال
يا معاشر المريدين لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا
فتخسروا كثيرا وقال يحيى بن معاذ ان في نفس ابن ادم
الف غصن من الشر كلها في كف الشيطان فاذا اجوع بطنه
واخذ حذره وروض نفسه فيبس كل غصن واحترق بنار الجوع
وفر الشيطان وقال رجل لابن بشير علمني العبادة فقال
تحسن تاكل قال نعم قال كيف تاكل حتى اكل حتى اشبع قال هذا
اكل البهايم اذهب فتعلم الاكل ثم تعلم العبادة وروي
بعض الاطبا انه قيل له هل تجد الطب في كتاب الله تعالى قال
قد جمع الله الطب كله في هذه الاية كلوا واشربوا ولا تسرفوا
يعني الاسراف يتولد منه الامراض وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما ملا ابن ادم وعا شرا من بطنه حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فاذا كان لا محالة فثلث لطعا

وثلث لشرابه وثلث لنفسه **ويقال** في كثرة الاكل ست
خصال مذمومة اولها يذهب خوف الله تعالى والثانية
تذهب رحمة الخلق من قلبه لانه يظن انهم كلهم شباع والثا
لثة يثقل عن الطاعة والرابعة اذا سمع كلام الحكمة لا يجد
له رقة والخامسة اذا تكلم بالحكمة والموعظة لا يقع في قلوب
الناس والسادسة يهيج الامراض **وقال** الامام ابو
حامد الغزالي رحمه الله اذا اردت حاجة من حوايج الدنيا
والاخرة فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل وهذا
امر ظاهر لمن اختبره **وقال** ايضا في منهاجه في كثرة الاكل
قلة العبادة اذا اكثر الاكل ثقل بطنه وغلبت عيناه وفترت
اعضاوه فلا يجي منه شي وان اجتهد الا بالنوم •
كالجيفة الملقاه **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ما شبعت منذ اسلمت لاجل عبادة ربي وما رويت
منذ اسلمت اشتياقا الى لقاء ربي **وقال** ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه احلى ما تكون العبادة اذا التوى ظهري
ببطني وكان يقول اهل الطاعة بليلهم الذ من اهل اللهو
بلهوهم **ودخل** عليه احمد بن الحواري وهو يبكي فقلت له
ما يبكيك فقال احمد انه جن الليل ونامت العيون وخلى كل
خليل بخليله وافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم
على خدودهم اشرف الجليل جل جلاله عليهم فيقول ما كان
هذا البكا الذي اري منكم اهل خبركم احد ان حبيبا يعذب
احبابه وعزتي وجلالي اذا وردتم كشفت عن وجهي الكريم
حتى تنظروا الي بغير حجاب **شعر**

يا كثير

٩

يا كثير الغفلات الرقاد والغفلات • كثرة النوم تورث الحسرات
ان في القبر لو نظرت اليه • لرقود يطول بعد الممات
ومهاد ممهد وذلك فيه • بذنوب عملت وحسنات
امنت لبيتات من ملك الموت • وكما بادانا للبيتات

الباب العاشر في عقوبة عاق والديه

يذكر بعده صلة الرحم وحسن المعاشرة مع اهله قال
الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل
لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا **وقال**
صلى الله عليه وسلم لو علم الله عز وجل في الكلام شيا اقل
من اف ما قال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما فقد بالغ الله
عز وجل في الوصية بالوالدين **وقال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم عاق والديه لو صام وصلى حتى يبقى مثل الوتر
ومات ووالداه غضبان عليه لقي الله وهو عليه غضبان
وقال صلى الله عليه وسلم ليس بين عاق والديه وبين ابليس
لعنه الله في النار الا فرد طبقة فهو جار ابليس في النار وليس
بين المحسن لوالديه وبين الانبيا في الجنة الا فرد درجة وهو جار
الانبيا في الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري بي الى السما رايت قوما معلقين في جذوع والسنتهم
الى اقفيتهم فقلت ما كان ذنبهم يا مالك فقال كانوا
يشتمون امهاتهم وابايهم فامرني ربي سبحانه وتعالى ان
اعلقهم في جذوع من نار واسل السنتهم الى اقفيتهم اخرجها •

من نفرق روسهم بكلاليب من نار وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سب والديه نزل على جسمه في القبر جمر بعدد
كل قطرة نزلت من السما الى الارض نعوذ بالله من النار ومن
غضب الجبار ومن كل عمل يدخل النار وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يتعبني شي مثل ما اتعب مع العاقين لابايهم
وامهاتهم اكون في الجنة فاسمع صراخهم من تحت الضرب
والعقوبة واسمع بكاهم فيوجعني قلبي الرقيق عليهم
فاسجد تحت العرش واشفع لهم فيقول الله عز وجل يا محمد
ارفع راسك فان العاقين لا اخرجهم من النار حتى يرضى
والديهم عنهم ويهبوا لهم حقوقهم فارجع الى مكاني
واشتغل عنهم ثم اعود واسمع صراخهم وبكايهم فامضي
واسجد تحت العرش فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع
راسك مهما اردت اعطيتك الا العاقين فلا يخرجون
من النار حتى يرضى اباهم وامهاتهم فامضي الى مكاني
وانساهم ثم اعود واسمع صراخهم وبكاهم ونحيبهم فاقول
الهي امر مالك ان يفتح باب طبقتهم حتى انظر عذابهم فاني
اسمع صراخهم عظيم فيقول الله سبحانه وتعالى امرته
بذلك فامضي الى مالك فيفتح لي فانظر الى نسا ورجال
معلقين في جذوع من نار والزبانية تضربهم بمقامع من
حديد في روسهم وزبانية تطعنهم برماح من نار في اجنابهم
وبطونهم وزبانية تضربهم بسياط من نار على ظهورهم وافاعي
وحيات وعقارب تنسعي تحت ارجلهم وتلدغهم فابكي رحمة
وارجع فاسجد تحت العرش فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع

راسك

راسك ليس لهم خروج الا برضا والديهم ولا اخلف الميعاد
فاقول يا رب اين والديهم فيقول الله عز وجل في منازلهم
في الجنة ومنهم على الاعراف ومنهم في جنة المأوى ومنهم
في غيرها قال الهي وسيدي ومولاي عرفني كل من له
ولد في النار فيعرفني الحق سبحانه وتعالى بهم فامشي
اليهم واقول لهم لو رايتم اولادكم قد اكلت النار لحومهم
واحرقت عظامهم وسودت الوانهم وقد وكلت بهم
زبانية تعاقبهم وقد احرق قلبي بكاهم وصراخهم فيذكر
ما جرى منهم في الدنيا ويقول الواحد دعه يتعذب يا رسول
الله فطالما شتمني واهانني وكسر قلبي كان قادرا في
الدنيا وانا بات جيعانه ويكسوا زوجته المليح الغالي
وانا عريانه وتقول الاخرى دعه يتعذب كان يضربني
اذا كلمته في مصلحته ويطردني وكان يفعل وكان يصنع
كل منهم يقول ما عنده من الحقد فيما مضى فاقول يا عباد الله
الدنيا ذهبت ومضى ما مضى فاسمحوا كرامة لمشي اليكم
فيقول الله سبحانه وتعالى يا حبيبي يا محمد لا تشق عليهم فوعزتي
وجلالي لا اخرج اولادهم الا برضاهم قلوبهم رضا كلها اعلم
بهم من بواطنهم فاقول يا رب امرهم يمشوا معي الى جهنم حتى
ينظروا الى عذابهم ان يرحموهم فيامرهم الحق سبحانه وتعالى
بذلك فيمشون معي الى جهنم فيفتح مالك عليهم فاذا نظروا
الى اولادهم وعذابهم تباكوا وقالوا ما علمنا انهم في هذا
العذاب الشديد وتصيح كل واحدة لابنتها او لابنها وان كان
والدا يصيح لولده فاذا سمعوا اصوات امهاتهم واباهم

يبكوا وتقول كل واحدة لامها يا امي النار احرقت كبدي والعقوبة
اهلكتني يا امي ما كنت تسمحي على اذا قعد في الشمس ساعة
ولا تشوكني شوكة يا امي كيف سمحت بعذابي وسمعت به
وصبرت عني يا امي اما ترحميني فيبكي الاباء والامهات
ويقولون حبيبنا محمدا اشفع فيهم فيقول ان الله عز وجل
ما يخرجهم الا بشفاعتكم لانه غضب عليهم لاجلكم فيقولون
الهنا وسيدنا تفضل بخروجهم فيقول الله عز وجل للوالده
ارضيت على ولدك ووهبتي حقك فتقول نعم فيقول الله عز
وجل يا مالك اخرج كل من رسم ولداه بخروجه وخل كل من لا يطلبو
والداه يتعذب حتى يقضي الله سبحانه وتعالى فيه بما يشا
فيخرجهم وقد صاروا فحما فيجري عليهم الما من نهر الحيوان
فينبت عليهم اللحم والجلد والشعر ويدخلون الجنة **وفي**
صحيح البخاري رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس
واليمين الغموس **واخرج** النسائي والبزار باسانيد صحاح
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان
عطاءه وثلاثة لا يدخلون الجنة وفي رواية حرم الله عليهم الجنة
العاق لوالديه والديوث والمترجلة والديوث هو الذي يقر
اهله على الزنا والمترجلة المتشبهة بالرجال **واخرج** الطبراني
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار
من الزحف **وروى** الامام احمد رضي الله عنه عن معاذ رضي
الله عنه

رضي الله عنه قال اوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعشر كلمات قال لا تشرك بالله شيا وان قتلت وحرقت
ولا تعقن والديك وان امراك ان تخرج من مالك واهلك
وذكر بقية الحديث **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصيكم بالصلاة وبر الوالدين في العمر والذي نفسي بيده
ان العبد يكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيحسن الى والديه
فيجعلها الله تبارك وتعالى ثلاثين سنة ويكون قد بقي من عمره
ثلاثون سنة فيسي الى والديه فيجعلها الله تبارك وتعالى
ثلاث سنين او ثلاثة ايام **وكذلك** لاحسان الى الاهل والاقارب
يزيد في العمر والجفا عليهم لينقص العمر والرزق ويغضب الرب
سبحانه وتعالى **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بات على العقوق لا يشم رايحة الجنة قل للعاق اعمل
ما شيت فانك غير ماجور **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضا الله عز وجل يقترن مع رضا الوالدين وسخطه
مع سخطهما **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاق
والديه فقد عصى الله سبحانه وتعالى ورسوله والعاق
اذا دفن في قبره يعصره القبر حتى تختلف اضلاعه واشد
الناس عذابا في جهنم ثلاثة انفس العاق والزاني والمشرك بالله
تعالى **واخرج** الاصبهاني عن العوام بن حوشب رضي الله عنه قال
نزلت مرة حيا الى جانبه في ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر واذا
بقبر قد انشق وخرج منه رجل راسه راس حمار وجسده
جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا
عجوز تغزل شعرا او صوفا فقالت لي امراة ترى تلك العجوز

فقلت ما لها قالت تلك ام هذا الفتى وما كانت قصته
قالت كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له امه يا بني اتق الله الى
متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما تنهقين كما ينهق الحمار قالت
فمات بعد العصر فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم
فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر نعوذ بالله من النار
ومن غضب الجبار ومن فعل اهل النار فالمؤمن يحمل نفسه على
المشقات والامور الصعاب فرعا من القطيعة والبعد والعذاب

شعر والله لازلت على بابه • ولو ضني عليه الجسم وذاب
عسى ادري وصلك يا سيدي • في ساعة الموقف يوم الحساب
ويجبر المكسور بالملتقى • ويشتفي القلب بجلو العتاب
عساك يا رب ترى الشقي • ويجبر العبد بكشف الحجاب
ويفرح المهجور يا سيدي • ويسمع المسكين رد الجواب

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

المجلس الثاني في قوله تعالى فهل عسيتم الاية

قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الرحم متعلقة بالعرش
يقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله رواه
البخاري ومسلم من حديث عايشة رضي الله عنها **واخرج**
الترمذي والحاكم وصححاه عن ابي بكر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان
يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر
له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم **واخرج** الامام احمد

رحمه الله

رحمه الله تعالى باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمال بني ادم تعرض
على الله كل خميس فما يقبل عمل قاطع الرحم **وفي** الصحيحين عن
جبير بن مطعم رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع قال سفيان يعني قاطع الرحم
واخرج الامام وابن حبان في صحيحه والحاكم عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر
وقاطع الرحم ومصدق بالسحر **وروى** الطبراني عن عبد الله بن
ابي اوفى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة
لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم **قال** الامام ابو عبد الله
القرطبي رحمه الله في تفسيره اول سورة النسا اتفقت
الامة على ان صلة الرحم واجبة وان قطعها محرم **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم توسع الرزق وتزيد
في العمر وان الرحم تعلقت بالعرش وقالت يا رب وصلني
بني ادم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاصلن من وصلك
واقطعن من قطعك **وحكي** عن بعض الصالحين قال كان لي
صداقة برجل صالح من بلاد العجم وكان مجاورا بمكة وكان
يطوف بالبيت طول الليل ويعتكف على قراة القران
طول النهار وكان له على هذا الحال سنين مجاورا بمكة فاودعته
دهبا وسافرت الى اليمن فجيت فوجدته قد مات فسالت
اولاده عن الذهب فقالوا ما لنا به علم ولا ندري ما تقول
فوقفت حزينا فلقيني مالك بن دينار رضي الله عنه ما شانك
يا اخي فحدثته قال اذا انتصف الليل من ليلة الجمعة ولم يبق

في الطواف احد قف بين الركن والمقام فصيح يا فلان ان كان
صالحا مقبولا عند الله فان روحه تكلمك لان ارواح المومنين
تجتمع بين الركن والمقام قال فلما كانت ليلة الجمعة وقفت
بين الركن والمقام وصحت فلم يكلمني احد فلما اصبحت حدثته
فقال انا لله وانا اليه راجعون هذا الرجل من اهل النار امض
الى ارض اليمن فان فيها بيرا اسمه برهوت تجتمع فيه ارواح
المعذبين في جهنم علي فم جهنم نادي يا فلان نصف الليل
فانه يكلمك قال فمضيت الى تلك البير فلما انتصف الليل
قعدت عند البير فاذا شخصان قد نزلا فيها وهما يبكيان
فقال الواحد للاخر من انت قال انا روح رجل ظالم كان يضمن
الجهات للسلطان واكل الحرام فرماني ملك الموت في هذا
البير اتعذب فيها وقال الاخر وانا روح عبد الملك بن مروان
كان رجلا عاصيا ظالما فجيت اتعذب في هذا البير فنزلا فسمعت
لهما صراخا فقامت كل شعرة في جسدي من الفزع فصحت
يا فلان يا فلان فجاوبني من تحت الضرب والعقوبة فقلت
له اين الذهب الذي اودعتك قال هو فوق تحت العتبة في الموضع
الفلاني فقلت له يا اخي باي ذنب جيت الى منازل الاشقيا
قال بسبب اختي كانت لي اخت بارض العجم فاشتغلت عنها
بالعبادة والمجاورة وما كنت ابرها ولا اعطيها ولا ازورها
فلما مت حاسبني ربي عليها وقال كيف نسيتها تتعرى
وانت مكتسي وتجوع وانت شبعان مكتفي وعزتي وجلالي اني
لا ارحم قاطع الرحم اذهبوا به الى بير برهوت فاني معذب
مع قاطع الرحم في هذا البير فعسي يا اخي تمضي اليها وتشرف

عليها

علي حالها وتطلب لي منها ان تجعلني في حل فليس لي ذنب
عند الله سوى مقاطعتي في الرحم وجفاي عليها قال
فمضيت الى الموضع الذي قال لي فنبشته فلقيت ذهبي
مثل ما ربطته فاخذته ومضيت الى بلاد العجم فسالت
عنها واجتمعت بها وحدثتها حديثه فبكيت وجعلته
في حل وشكت القلة والضرورة فوهبتها شيا من الذهب
تستعين به علي حالها وانصرفت من عندها فينبغي للمومن
ان ينظر في مصالحه قبل ان يحاسب نعوذ بالله من النار
ومن غضب الجبار **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت في الجنة قصورا من در وياقوت وزمرد يرى باطنها
من ظاهرها وظاهرها من باطنها قلت لمن هذه المنازل
يا اخي يا جبير قال لمن وصل الارحام وافشى السلام ولان
الكلام واطعم الطعام ورفق بالايتام وصلى بالليل والناس
نيام **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر
علي خلق زوجته مع طاعتها لله ورسوله اعطاه الله
من الاجر كمثل ما اعطي ايوب عليه السلام ومن صبرت
علي خلق زوجها اعطاها الله اجر من قتل في سبيل الله عز
وجل ومن ظلمت زوجها وتكلفته ما لا يطيق واذته لعنتها
ملايكة الرحمة وملايكة العذاب وهي في النار ومن صبرت
علي اذية زوجها اعطاها الله ثواب اسية ومريم ابنة
عمران **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من خير
لنسائه وما ملكت يمينه **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امسى تعبانا من طلب الحلال ليصون اهله

عن سيئة الناس نسي مغفورا له **وقال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احاطت يده على شي فاليحسن اليه فقال
رجل ليس لي زوجة ولا ولد ولا عايلة سوى دجاجة فقال
عليه الصلاة والسلام لو قصرت في علفها يوما واحدا
لم يكتبك الله من المحسنين **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم باللطف والرفق بنسائكم لا تظلموهن ولا تضيقوا
عليهن فان الله تعالى يغضب للمراة اذا اظلمت كما يغضب
لليتيم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم
من خيره لاهله وانا لخيركم لاهلي ما اكرم النسا الا كريم
ولا اهانهن الا ليئم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا الله في النسا فانهن اسارى في ايديكم اتخذتموهن
بعهد الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاوسعوا عليهن
النفقة والكسوة يوسع الله عليكم في الارزاق ويفسح
لكم في الاعمار كما تكونون لاهلكم يكون الله لكم **وروي**
ان ابراهيم الخليل عليه السلام شكى الى الله تعالى خلق
زوجته سارة فاوحى الله اليه اني خلقتها من ضلع اعوج
ان قومته كسرته اصبر عليها واسال الله التوفيق ٣
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على الرجل ان يامر
اهل بيته بالصلاة ويضربهم على تركها **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزم الرجل تعليم اهله
وما ملكت يمينه الوضوء والنية والتيمم وغسل الجنابة
والحيض والنفاس والاستحاضة وفرايض الصلاة
وسننها واعتقاد اهل السنة وترك الغيبة والنميمة

ويتوقى النجاسات

وتوقي النجاسات والصمت عما لا يعني وملازمة الذكر
واجتناب الاثم والسوء فان قصر علمه عن ذلك تعلم
وعلمهم والا سال واخبرهم والا تركهم باذنه يخرجون
يسالون عن ذلك ولا يحل للرجل يمنع اهل بيته عن مقام
يسمعون فيه ما قال الله ورسوله ليعرفوا امور دينهم
ويحذر دخول النار فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم يعني فرايض الدنيا
ويجب على الرجل حسن القيام بزوجته واولاده وما ملكت
يمينه يلزمه اطعامهم وكسوتهم وما يحتاجون اليه ويكون
ذلك من جهة حلال ولا يحل له التفريط في شي من ذلك
بوجه من الوجوه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الاية فامر الله
تعالى الانسان ان يحذر على نفسه من النار ويحذر اهله منها
كما يحذر على نفسه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلقى الرجل ربه بذنب اعظم من جهالة اهله **ويقال**
اذا ولد من يتعلق بالرجل زوجته يوم القيامة واولاده
فيقفون بين يدي الله تعالى فيقولون يا ربنا خذ لنا
حقنا من هذا الرجل فانه لم يعلمنا امور ديننا وكان يطعمنا
الحرام ونحن لا نعلم فيضرب على كسب الحرام حتى يتجرد
لحمه ثم يودي الى الميزان وتجيب الملايكة حسناته فيجي
هذا فيقول وزنتي ناقص فياخذ من حسناته فيهبونها
فيلتفت الى اهله وتقول تقلدت المظالم في عنقي لاجلكم
فتنادي الملايكة هذا اكل اهله حسناته ومضى لاجلهم

الى النار فيجب على العبد ان يجتنب الحرام ولا يطعمه لاهله
فما اعظم المصيبة على من فقد قلبا واعيا واسرع
العقوبة الى من قصد طرفا باكيا واكثر حسرة من كان
في امره متوانيا وما ادوم ندامة من امسى واصبح لاهيا
لقد غلب على قلوبكم الهوى فتملكها واستحوذ على
نفوسكم الطمع فاهلكها وانتم عما يراد بكم غافلون
وبخلاف ما قد علمتموه عاملون فلا الوعظ يشفي
منكم غليلا ولا الانذار يجد الى قلوبكم سبيلا وقد
علمتم ان وراكم يوما ثقيلا فيجب الغفلة مطلوب
لابد من ادراكه والرحمة لمغتر بالسلامة لا ريب في هلاكه
لا اذن تسمع ولا عين تدمع ولا قلب يخشع الا من ان
الى الله يفزع يا بعيد تيقظ والموت منه قريب
يا من هو عن قليل في القبر يبقى احاضرا انت قلبيا اكثر
ما تغيب ابكي على نفسك قبل ان يبكى عليك واذا
رايت جنازة فاحسبها انت واذا رايت قبرا فتوهمه
قبرك وعد بانك في الحياة ربحا واعلم ان وقع الذنب
على القلب كوقع الدهن على الثوب ان لم يعجل غسله
والا انبسط

شعر

بادر لقلبك في صلاح فساده ۰ وانظر لنفسك في وظائف
فعلها ۰ فالقلب سلطان لجسمك قاهر ۰ وهو المحرك
للجوارح كلها

الباب الحادي عشر في عقوبة
شارب الخمر يذكر فيها التوبة والحث عليها المجلس الاول
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر

والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمرة
وبايعها وشاربها ومشتريها وحاملها والمحمولة اليه
واكل ثمنها ومجالسها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يجي شارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه
مزرقة عيناه مدلا لسانه على صدره يسيل بصاقه مثل
الدم يعترف الناس يوم القيامة فلا تسلموا على شارب
الخمر ولا تعودوه اذا مرض ولا تصلوا عليه اذا مات فانه
عند الله كعابد الوثن وقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر
خمر وكل خمر حرام فمن شرب الخمر في الدنيا حرم الله عليه
شرب خمر الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يجدون ريح الجنة وان ريحها يشم من مسيرة خمسماية عام
مدمن خمر وعاق والديه والزاني اذا لم يتوبوا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج شارب الخمر من قبره
انتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدح في يده
ويملى بين جلده ولحمه حيات وعقارب في يلبس نعلين من نار
يغلي منه دماغه ويكون قبره حفرة من حفر النار قرين
فرعون وهامان وروى عن عايشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اطعم شارب
الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن قضى
له حاجة فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه درهما فقد
اعان على قتل مومن ومن جالسه حشره الله يوم القيامة
اعمى لا حجة له وقال صلى الله عليه وسلم من شرب

الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه والذي نفسي بيده
انه من يشرب الخمر في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
الا من كفر بجميع ما انزل الله سبحانه وتعالى على انبيائه ومن
استحل الخمر فانه بريء مني وانا بريء منه وان الله سبحانه وتعالى
اقسم بعزته وجلاله انه من شرب الخمر في الدنيا لاعطشنه
يوم القيامة عطشا يحرق فؤاده ويخرج منه لسانه
على صدره ومن تركه لاجلي سقيته من خمر الجنة في حضرة
القدس تحت عرشي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان العبد اذا شرب من الخمر مرة اسود قلبه فاذا شرب
ثانية تبرا منه ملك الموت فاذا شرب ثالثة تبرا منه
المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذا شرب رابعة تبرا منه
الحفظة فاذا شرب خامسة تبرا منه جبريل عليه السلام
فاذا شرب سادسة تبرا منه اسرافيل عليه السلام
فاذا شرب سابعة تبرا منه ميكائيل عليه السلام فاذا
شرب ثامنة تبرا منه السموات فاذا شرب تاسعة
تبرا منه سكان السموات فاذا شرب عاشرة غلقت
عنه ابواب الجنان فاذا شرب حادية عشر فتحت له ابواب
النيران فاذا شرب ثانية عشر تبرات منه حملة العرش
فاذا شرب ثالثة عشر تبرا منه الكرسي فاذا شرب
رابعة عشر تبرا منه عرش الرحمن فاذا شرب خامسة
عشر تبرا منه الجبار جل جلاله فاذا شرب سادسة
عشر تبرا منه الانبيا والملائكة اجمعين وتبرا منه
رب العالمين وقد هلك في جهنم مع المعذبين وان الله

عز وجل

عز وجل يسقيه في جهنم قدحا من نار تسقط فيه عيناه
وينهري لحم وجهه من وجد ذلك القدح فاذا شربه تتقطع
امعاوه ويخرج من دبره ويل لشارب الخمر مما يلقى من العذاب
وعن اسما بنت زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من وقع الخمر في بطنه لم يقبل الله منه الصلاة الى
سبعة ايام فان ذهبت عقله لم يقبل الله عز وجل منه
حسنة اربعين يوما فان مات قبل الاربعين مات كافرا وان
تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله تعالى ان يسقيه
من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال
صديد اهل النار الدم والقيح واخرج الحاكم وصحح اسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن
خمر واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق وعاق والديه
وفي المسند وصحيح ابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقي الله مدمن
خمر لقيه كعابد وثن وفي صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر
حرام وان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة
الخبال قالوا يا رسول الله ما طينة الخبال قال عرق اهل
النار وعصارة اهل النار وروى الاصبهاني عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب
الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاة سبعا وان مات
فيها مات كافرا فاذا ذهبت عقله عن شي من الفرائض لم تقبل

منه صلاة اربعين يوما وان مات فيها مات كافرا وفي
صحيح ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فسكر فلم تقبل له
صلاة اربعين يوما فان مات دخل النار فان تاب تاب
الله عليه فان عاد وشربها فسكر لم تقبل له صلاة اربعين
يوما فان مات دخل النار فان تاب تاب الله عليه فان عاد
وشربها فسكر لم تقبل منه صلاة اربعين يوما فان مات
دخل النار فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان
حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة قالوا
يا رسول الله قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال
عصارة اهل النار وقال ابن مسعود رضي الله عنه
اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم انبشوه فان لم تجدوا
وجهه مصروفا عن القبلة فاقتلوني فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب
العبد الخمر اربع مرات سخط الله عليه وكتب اسمه في سجين
ولا يقبل الله تعالى صومه ولا صلاته ولا صدقته الا ان
يتوب فان تاب والا فمراده جهنم وبيس المصير وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يساق اهل الزنا وشارب
الخمر الى النار يوم القيامة فاذا دنوا منها فتحت ابوابها
واستلقتهم الزبانية بمقامع من حديد فيضربونهم في نار
النار بعدد ايام الدنيا ثم يدعونهم الى منازلهم فلا يبقى
عضو حتى تلدغه فيه حية وعقارب ويهوي على راسه
اربعين سنة فلا يبلغ قرار ارضها ثم يرفعه اللهب

الى راس

الى راس الطبقة فتضربه الزبانية فيهوي الى قعر النار كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ثم يعطشون عطشا فينادون واعطشاه اسقونا شربة
من الما فتقدم اليهم الزبانية باقداح من جهنم تغلي وتفور
فاذا تناول شارب الخمر قدحا منها سقط لحم وجهه فاذا
شربه تساقطت اسنانه واضراسه فاذا وصل الحميم
الى بطنه تقطع امعاوه وخرجت من دبره ثم تعود كما كانت
ثم يضرب فهذه عقوبة شارب الخمر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتى بشارب الخمر يوم القيامة والكوز
معلق في عنقه والطنبور في كفه حتى يصلب على خشبة
من نار فينادي مناد هذا فلان بن فلان فيخرج من فمه
روايح منتنة حتى تستغيث اهل الموقف من نتن ريحه
ويلعنونه ثم يفكه الزبانية ويردونه الى النار فيبقى
فيها الف سنة ينادي واعطشاه ثم يرسل الله سبحانه
وتعالى عرقا منتنا فينادوا ارب ارفع عنا هذا العرق
فلا يرفع عنهم حتى تجي نار تحرقهم فيصيروا رمادا ثم
يخلقهم الله تعالى خلقا جديدا للنار لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك يجزي الله كل كفور فويل لشارب
الخمر اذا اشتكى لم يرحم واذا نادى لم يجب والذي بعثني بالحق
نبيا ان شارب الخمر ياتي يوم القيامة فيقول الله سبحانه
وتعالى للملائكة خذوه فيبتدر اليه سبعون الف ملك
فيسحبونه على وجهه وازيدكم عذابا من كان في قلبه
ماية اية من القران ويصب عليها الخمر يجي يوم القيامة

كل حرف من القران يخاصمه بين يدي الله عز وجل ومن خاصمه
القران فقد هلك **وانشد يقول شعرا** ٠
لا يشرب الخمر الا فاجر بطرا ٠ قد خالف الله والقران والسبلا
بئس الشراب وبئس الشاربون لها ٠ لا يسلكون لا دنياهم سبلا
هي الدليل الى دار الجحيم غدا ٠ بئس القرار ولا يرجو لهم خولا
الا يتوب عسى الرحمن يقبله ٠ فتب من الذنب لاتيا سروان ثقلا
وروي ابن عبد العزيز رحمه الله انه قال كنت ذات
ليلة رايح الى المسجد فاذا النسوة يتباكون على الطريق
فقلت لهن ما قصتكن قالوا مريض ندعوه ونكرر عليه
الشهادة فلم يقلها ادخل اليه واكتسب اجره وشاهده
فدخلت عليه ولقنته لا اله الا الله فلم يقلها فكررتها
عليه ففتح عيناه وقال كفرت بلا اله الا الله وتبراء
من الاسلام وخرجت عنه روحه فخرجت من عنده واعلمت
النسا وناديت يا قوم لا تصلوا عليه ولا تدفنوه في مقابر
المسلمين فانه مات كافر فسالوا اهله اي شي كان
يعمل فقالوا اما نعلم ان له ذنبا غير انه كان يشرب الخمر
فبالخمر سلب ايمانه عند الموت فتب ايها العبد الضعيف
قبل مقاطعة الرب العظيم الروف اللطيف فيا ويل
من عصاه وكانت النار ماواه فبادر الى التوبة ما دام في
الجسم روح واعلم ان الوصال يلوح والباب للتايبين مفتوح
وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الخطايا والذنوب جعلت في بيت واحد وجعل مفتاحها
الخمر يعني اذا شربها فتح على نفسه ابواب الخطايا كلها

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان يا معرضا عن الارباح
متعرضا للخسران متى تنتبه من رقادك ايها الانسان
الى متى ترفض قول الناصح وقد اتاك بامر واضح ترضى
بالشين والقبايح لقد ابانت الدنيا عيوبها وما مرت
حتى امرت مشروبها فلذاتها مثل لمعان البرق ومصيبتها
واسعة الخرق سوت عواقبها بين سلطان الغرب والشرق
فما نجا منها ذو عدد ولا سلم منها صاحب عدد ومرتقب
والله الكل البدد وما الموت على احد يا مغترا بالمهلة وهذا
المعمر يذوب يا مقبلا على حديث المنى دع قول الكذابون
يا طويل الامل رب صباح لم تدرك فيه الغروب يا قليل
الاعتداد وقد قامت صفوف الحروب يا فرحا يا قلاب
دنياه والاقبال اسم مقلوب **وانشد يقول شعرا**
الى الله متى انت تتوب ٠ وقد غضبت دوايبك الخطوب
كانك لست تعلم اي حث ٠ يحث بك الشروق ولا الغروب
تخب المهر ان تدعو احكما ٠ وانت لكل ما تهوى ركوب
وتضحك ذا يباظهر العطر ٠ وتذكر ما عملت ولا تتوب
وما تعمى العيون عن الخطايا ٠ ولكن انما تعمى القلوب

المجلس الثاني في التوبة قال الله تعالى

وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون
وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا **وقال** الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار ٠

ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها وروى مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه
وروى ان حبشيا قال يا رسول الله اني اعمل الفوا
حش فهل لي من توبة قال نعم فولى ثم رجع فقال يا رسول
الله اكان يراني وانا اعملها قال نعم فصاح الحبشي صيحة
خرجت فيها نفسه قال سعيد بن المسيب انزل
الله هذه الاية في الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا وقال طلق بن
حبيب ان حقوق الله عز وجل اعظم من ان يقوم بها العبد
ونعمه اكثر من ان تحصى لكن اصبحوا تائبين وامسوا تائبين
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ذكر خطاياه
فوجل بها قلبه محيت عنه في ام الكتاب ويروى
ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظر فانظره الله عز وجل
الى يوم القيامة فقال وعزتك لا خرجت من قلب ابن ادم ما دام
الروح فيه فقال الله عز وجل لا حجبت عنه التوبة ما دامت
الروح فيه وقال الفضيل رحمه الله لما عاين قوم يونس
العذاب قام رجل منهم فقال اللهم ان ذنوبنا قد عظمت
وجلت وانت اللهم اعظم منها واجل فافعل بنا ما انت
اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فكشف الله عنهم العذاب
وقال ابو سليمان الداراني اذا ذكرت الخطيئة لم
اشتهي ان اموت وقلت لي لعلي اتوب واني لا ارحم كل من

يموت

يموت وكان يحيى بن معاذ يقول اللهم خطيئتي تعذبني
وتوبتي تذوبني فعيشي لديه بين تعذيب وتذويب
وكان لقمان يقول لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت
ياتي على بغتة وقال صلى الله عليه وسلم اذا تاب
العبد عرجت الملائكة الى السما فيقولون عبدك فلان بن
فلان قد استيقظ من سنة الغفلة واللعب ووقف
بين يديك بالذل يبكي وينتحب فيقول الله تبارك وتعالى
يا ملائكتي زينوا السموات لقدوم انفاس حسرته وافتحوا
ابواب التوبة لقبول توبته فان نفس التايب عندي اذا
تاب اعز من الارضين والسموات واذا لازم التوبة وقام
في الخدمة بدلت سياته حسنات شعر من كان وكان التواب
جل الجليل تعالى سبحانه ما احلمه * ينظر ويعطف علينا ويقبل
ياتي اليه التايب بذنوب عدد الحصى * بخشية الذنب نوع في الباطن
يقول اخشى ذنوبي واخجلني من سيدي * نادى الله ابشر قد بدلت
يا مذنبين تعالوا نتوب من زلاتنا * في مثل هذه الساعة فقد نقبل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد
ذنبا فقال اللهم اغفر لي فيقول الله تعالى عبدي اذنب
فعلم ان له ربا ياخذ بالذنب ويغفر الذنب عبدي ابشر فقد
غفرت لك وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها طوبى
لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وقال صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي كلكم مذنب الا من عافيته
فاستغفروني اغفر لكم ومن يعلم اني ذو قدرة على ان اغفر
لهم غفرت له ولا ابالي وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

الرجفان
حسنات
النقبان

العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل ومن هو يا امام قال الاستغفار
وقال الربيع بن خيثم لا يقل احد استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل ولكن يقول اللهم اغفر
لي وتب علي وقال الفضيل رحمه الله استغفار بلا
اقلاع توبة الكذابين وقال بعض العلما من قدم
الاستغفار على الندم كان مستهزيا على الله وهو لا يعلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشرا حين
يصبح وحين يمسي استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واخشى عذابه واساله التوبة والمغفرة لي
ولوالدي ولجميع المسلمين غفرت له ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وقال سهل بن عبد الله رضي الله
عنه الانفاس معدودة وكل نفس بغير ذكر الله فهو ميت
وكل نفس يخرج بذكر الله فهو حي موصول بالله وكان
الفضيل بن عياض يقطع الطريق فخرج ليلة فاذا هو
بقافلة قد انتهت اليه فقال في ايام شبابه بعضهم لبعض
اعدلوا الى هذه القرية قالوا امامنا رجل يقطع الطريق
يقال له الفضيل بن عياض فارتعد وقال يا قوم انزلوا
لي وانتم امنون من الفضيل وهم لا يعرفونه فاضافهم
تلك الليلة وخرج يرتاد لهم علفا فسمع قاريا يقرا
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر فصاح ومزق
ثيابه وقال بلى والله قد ان والله لاجتهدن ان لا اعصي
الله تعالى ابدا فكان ذلك سبب توبته ورجع من فريق
من قطع الجادة الى وصل السجادة ورجع عن فريق الوسادة

ودخل في فريق اهل السيادة وصار تحت قهر قدرته اسيرا
ووقف على باب عزه ذليلا وانشد يقول شعرا
عبيدك في معاصيه تمادا • وبار زاد بغي وطغا عنادا
وها هو واقف بالباب فرد • كما تاتي العبيد غدا افرادا
وكم اسودت من صحف ولكن • ستور الحلم غطت السوادا
يا غافلا ما تفيق قلت عنك الطريق وضاع عمرك في التفريط
ومضى قلبك في التخليط لا من التايبين تحسب ولا في المخلصين
تكتب يا من بنفسه يدري يلعب كم تبدد الانا وتشرب
وكم تسمع الغنا وكم تطرب يا هذا الا نوم اثقل من نوم الغفلة
ولا رق املك من الشهوة ولا مصيبة كموت القلب ولا نذير
ابلغ من الشيب فلا في الشباب افقت ولا في الشيب افقت
ولا في المعاصي بنفسك رفقت فكانك ما امنت بالمعاد
ولا صدقت يا مشغولا عنا يا من بما شغلت يا معرضا عن
طاعتنا لو عرفت قبلت لو راك ابوك على الذنب ايا لك
وشاهدك على الزلل اخوك قلاك اما انا الذي سترك على
الخطايا • وعطاك ما اقطع بري ولا قطعت شكري ولم تجد
كذلك شعر •
اني عصيت الذي لو شا عذبني • لكنه بجميل الستر غطاني •
اعصيه يسترني انساه يذكرني • فكيف انساك يا من ليس ينساني
سبحان من وفق للتوبة اقواما • ثبت لهم على صراطها اقداما
كفوا الاكف عن المحارم احتراما • واتعبوا في الظلام عظاما •
فكفر عنهم ذنوبا كانت عظاما • ونشر لهم بالثنا على ما عملوا
اعلاما • فهم على رياض المراح بترك المراح يتقلبون • التايبون

العابدون ۝ كشف لهم عن الدنيا فرأوا عيوبها ۝ ولاح لهم
الاخرى فتلمحوا غيوبها ۝ وبادروا شمسا وخافوا عسورها
واشتغلوا بالطاعات فحصلوا مرغوبهم ۝ وحثهم الايمان
على الخوف فيامنون ۝ التايبون العابدون ۝ قدموا على الذنوب
فندموا ۝ وساروا الى المطلوب فاغترفوا وسقوا غرس
الخوف بدمع الاسف وشربوا فاذا اقلقهم الحذر طاشوا
وهربوا واذ هب عنهم نسيم الرجا عاشوا وطربوا فتامن
ارباحهم واعلم ان نيل النصيب يكون للتايبون العابدون
نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار ۝ فعلموا انها لا تصلح للقرار
وتاملوا اساسها فاجابهم على شفى جرف هار ۝ فرضوا ابا
بالصيام لذة الهوى بالنهار وبالاسحار هم يستغفرون
التايبون العابدون ۝ ابدانهم تلقى من الجوع الضرر ۝
واجفانهم قد حالفت في الليل السهر ۝ ودموعهم تجري دايما
كالمطر ۝ وجداتهم قد ترنمت لو انكم تسمعون ۝ التايبون
العابدون

شعر

ورحمة للعاشقين قلوبهم ۝ في تيه ميدان المحبة هايمة
قامت قيامة عشقهم بنفوسهم ۝ ابدا على اقدام التذلل دايمة
اما الى جنات وصل دايم ۝ او نار صد القلوب ملازمة

الباب الثاني عشر في عقوبة الزنا يذكر فيه

جهد النفس ومنعها من هواها قال الله تبارك وتعالى ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة وسا سبيلا وقال تعالى الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة ولا تاخذكم بهما
رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر

يعني

يعني لا ترحموهم فان الله سبحانه وتعالى قد غضب عليهم
فان لم يوخذ الحد منهم في الدنيا ضربوا يوم القيامة بسياط
من نار قدام الخلق كلهم في الموقف وليشهد عذابهما طايفة
من المومنين اي يحضروا اربعون رجلا ينظروا اليهم اذا ضربوا
وقال ابو الليث نصر السمرقندي في تفسيره عند
قوله وليشهد عذابهما طايفة من المومنين يعني ويحضر عند
اقامة الحد طايفة من المومنين وفي حضور الطايفة ثلاثة
من الفوايد اولها انهم يعتذرون بذلك ويبلغ الشاهد
الغايب والثانية ان الامام اذا احتاج الى اعانة اعانوه ۝
والثالثة لكي يستحي المضروب فيكون زجرا له من العود الى
مثل ذلك الفعل وقال الزهري الطايفة ثلاثة فصاعدا
وذكر عن مالك ابن انس انه قال اربعة فصاعدا وفي
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا الزنا فان فيه ست
خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الاخرة فاما التي في الدنيا
فانه يذهب البها من وجهه ويورث الفقر وينقص العمر والرزق
واما التي تصيبه في الاخرة فينظر الله بعين الغضب فيسود
وجهه والثانية يكون حسابا حسابا شديدا والثالثة
يسحب في سلسلة الى النار الكبرى ويقول الله تبارك
وتعالى لبيس ما طوعت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون وقال صلى الله عليه وسلم
مررت ليلة اسري بي الى السما على اناس امامهم موايد حسان

وعليها لحم مشوي كاحسن ما يكون من الشوي وحوله جيف
كانتن ما يكون من الجيف وهم ياكلون من الجيف ويتركون الشوي
فقلت حبيبي جبريل من هولاء قال الزناة من امتك يا محمد تركوا
ما احل الله لهم واقبلوا على ما حرم عليهم فاليوم يطعمون ما يكر هون
ويحرمون ما يشتهون وانه لا احد اغير من الله ومن غيرته حرم
الفواحش وحد الحدود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الزناة ياتون يوم القيامة تشتعل فروجهم نارا رايع فوق بين
الخلايق بنتن فروجهم يسحبون على وجوههم الى النار فاذا
دخلوها يكسيهم مالك دروعا من نار لو وضع درع الزاني
على جبل شامخ ساعة لاضحى رمادا ثم يقول مالك خازن
النيران معشر الزبانية اكووا اعين الزناة بمسامير من نار
كما نظرت الى الحرام وغلوا ايديهم باغلال من نار كما امدت الى
الحرام وقيدوا ارجلهم بقيود من نار كما مشت الى الحرام فتبادر
اليهم الزبانية فتغل ايديهم باغلال وارجلهم بالقيود واعينهم
يكوون بالمسامير وهم ينادون معشر الزبانية ارحمونا
خففوا عنا هذا العذاب ساعة واحدة فتقول الزبانية
كيف نرحمكم وارحم الراحمين غضبان وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ملا عينيه من الحرام ملا الله عينيه من جمر جهنم
ومن اتى بامراة حراما اقامه الله عز وجل في قبره عطشانا
باكيا حزينا مسودا وجهه في عنقه سلسلة من نار وسرابيل
من قطران على جسده ولا يكلمه الله سبحانه وتعالى ولا يزكيه
وله عذاب اليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
زنا بامراة متزوجة كان عليها وعليه في القبر عذاب نصف

منه لامة

هذه الامة فاذا كان يوم القيامة يحكم الله عز وجل زوجها
في حسناته فياخذ حسناته ويحمل ذنوبه ويسوقه الى النار
اذا كان ذلك بغير علمه فان علم ان احدا يزني بزوجته ويسكت
عنه حرم الله عليه الجنة فان الله تبارك وتعالى كتب على باب
الجنة انت حرام على الديوث الذي يدري القبيح على اهله
ويسكت عنه لا يدخل الجنة ابدا وان السموات السبع والارضين
السبع والجبال تلعن الزاني والديوث وروي ان الله سبحانه
وتعالى يقول في بعض الكتب المنزلة ان اصحاب الفروج الزانية
احشرهم يوم القيامة وفروجهم توقد نارا واحشرهم وايديهم
مغلولة الى اعناقهم لتسحبهم الزبانية وتنادي عليهم يا
معاشر الناس هولاء الزناة قد جاوا كم مغلولة ايديهم الى
اعناقهم توقد فروجهم نارا فيتفرجوا عليهم فتلفح الناس
من فروجهم ريحة منتنة فتقول الزبانية هذه روايح فروج
الزناة الذين زنوا ولم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله فلا
يبقى عند ذلك بار ولا فاجر الا قال اللهم العن الزناة وروي
ان البزار عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان السموات والارضين السبع تلعن الشيخ الزاني
وان فروج الزناة لتوذي اهل النار بنتن ريحها وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة مسكين متكبر
ولا شيخ زان ولا منان على الله تعالى بعمله وقال صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السما رايت في النار تنانير
من نحاس راس التنور ضيق واسفله واسع وفيه نسا
ورجال يحبسون مع الحيات والعقارب تنهشهم والحيات

تقرصهم في موضع كل تقبيلة جرت بينهم تدقهم بفقاراتها
وفي فقاراتها زاوية سم تفرغهما في لحم من تقرصه يسيل من
من فروجهم الصديد يصيح اهل النار من نتنهم وهم معلقون
بشعورهم قلت من هولا يا جبريل قال هم الزواني والزانيات
نعوذ بالله من فعل اهل النار ومن عذاب النار ومن غضب
الجبار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صافح
امراة حراما اي اجنبية جا يوم القيامة ويده مغلولة
الى عنقه بسلسلة من نار فاذ قبلها قرضت الزبانية
شفتيه بمقاريض من نار فاذ زنا بها نطق فرجها بين
يدي الله سبحانه وتعالى يقول فعلت علي كذا وكذا
في وقت كذا وكذا في موضع كذا وكذا في شهر كذا وكذا
فينظر الله سبحانه وتعالى بعين الغضب فيقع لحم وجهه
ويبقى عظم بلا لحم فيقول الله عز وجل ارجع باذني فيرجع
ويبقى اشد سوادا من القبر فيكابر ويقول ما عصيتك
قط يا رب ابدا فيقول الله سبحانه وتعالى للسان
اخرس فيخرص فتقول اليد الي انا للحرام تناولت وتقول
العين انا للحرام نظرت وتقول الرجل انا للحرام مشيت وتقول
الفرج وانا فعلت وفعلت في يقول الحافظ وانا سمعت
ويقول الاخر وانا كتبت وتقول الارض وانا نظرت ويقول
الرب جل جلاله وعزتي وجلالي وانا اطلعت وسترت
يا ملايكتي خذوه وذوقوه من عذابي القوم ومن سخطي اذيقوه
فقد اشتد غضبي على من قل حياوه مني وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعبد عابد من بني اسرايل فعبد الله عز وجل

في صومعته

في صومعته ستين عاما فامطرت الارض واخضرت
فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله تعالى
فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض اذ لقيته
امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم نزل الغدير يغتسل
فجا سايل فاومى اليه باخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة
ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع
الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له
فاستيقظ يا صاحب الزلل والعيوب من يستغفر عنك
بعد الموت ومن يتوب وقل بلسان حالك وانشد شعرا

ذهبت لذة الصبى في المعاصي ... واحياني من يوم تشيب فيه
وانا عاصي فابكوا ونوحوا ... وحقيق يبكى على كل عاصي
لي ذنوب كوت فوادي كيا ... وذاب جسمي بينها كذوب الرصاص
واحيائي اذا حملت ذنوبي ... لمقام فيه يقام قصاصي
يوم ادعى الى الحساب وما لي ... عمل ارتجيه بدا في خلاصي
غير اني اظن بالله خيرا ... خالصا فيه غاية الاخلاص

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى يحب من عباده ان يراه متضرعا بين يديه راغبا
بالدعا اليه ان سال له اعطاه وان دعاه لباه الا وان الله
سبحانه وتعالى يقول انا حبيب التايبين انا ملجا المنقطعين
انا غياث المستغيثين من ذا الذي سالني وما اعطيته
انا الكريم ومني الكرم انا الجواد ومني الجود اعطي عبدي
ما سالني ومن لم يسالني ما عز يا بي مهرب للخاطئين اخواني
اعرفوا قدر الفضل بالتوفيق للانابة واذكروا نعمة الله

الذي انعم عليكم وبادروا قبل العواقب واستدركوا فيما
كل طالب لاحق واشكروا نعمة من ستر عليكم الذنوب
واعرفوا فضله فقد اعطاكم كل مطلوب **شعر**

كم ذا تومل في الزمان وتطلب • ماذا يوديك الحشا لا اصعب
من بعد شيبك والزمان قد انقضى • ترجوا ان ترف بك الربا وزينت
هل انت الا ميت في زعمهم • اسمعت في الدنيا بميت يخاطب
تدكا نما قد كان في زمن الصبى • فابكي على ما قد مضى يا مذنب
ان كنت قد انسيت ما قدمته • لم ينسه الملكان اذ لا يكتب
ومن العجايب ان عمرك قد دنا • منه الحمام وانت لاه تلعب
ترجوا النجاة وما بقي لك موطن • الا الثرى في ضيق لحد يسرب
فاسال الهك ان يقيك بفضله • من حر نار جحيم ما يلتهب

المجلس الثاني في قوله تعالى واما من خاف مقام ربه

جنتان **قال** الله تعالى واما من خاف مقام ربه جنتان ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى يعني منع النفس عن معاصي الله تعالى وعمل بخلاف ما يهوى من الحرام وانما سمي هوى لانه يهوى بصاحبه الى النار **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخوف ما اخاف عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى **فاما** طول الامل فينسى الاخرة **واما** اتباع الهوى فيصد عن الحق **ويروى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم حياكم الله قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله قال جهاد النفس **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم كف اذاك عن نفسك لا تتابع هواها في معصية الله

تعالى

تعالى اذا تخاصمك يوم القيامة فيلعن بعضك بعضا الا ان يغفر الله تعالى ويستر **وقال** بعض الحكما رياضة النفس بالصلاة والصوم والصمت **وقال** سفيان الثوري رحمه الله تعالى ما عالجت شيا اشد علي من نفسي مرة ومرة علي **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يوميذ تعرضون لا يخفى منكم خافية **شعر**

ذنوبي كثيرة والحساب طويل • وزادي على طول الطريق طويل
وقلبي لذنب كان مني جهالة • واسلفته طول الحياة قليل
اذا حكم الرحمن بين عباده • فياليت شعري ما اكون اقول
وقد بارزني للحساب وجاني • كتاب بتسطير الذنوب ثقيل
فيا رب جد وارحم بفضلك زلتي • فاني عبيد مسرف وذليل

وقال رجل لمورق العجلي اشكوا اليك نفسي فانها لا تريد الصلاة ولا تستطيع الصوم فقال بيس الثنا اثنيت على نفسك فاذا قد ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر **وقال** يحيى بن معاذ الرازي الرياضة على اربعة اوجه القلة من الطعام والغمض من النوم والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوة ومن قلة المنام صفو الارادات ومن قلة الكلام السلامة من جميع الافات ومن احتمال الاذى الوصول الى بلوغ الغايات وليس على العبد اشد من الحلم عند الجفا والصبر على الاذى فاذا تحركت من النفس ارادة الشهوات والاثام وهاجت منها حلاوة فضول الكلام جرت عليها اسيا في قلة الطعام من غمد التهجد وقلة المنام وضربتها

بايدي الخمول وقلة الكلام حتى تنقطع من الظلم والانتقام فيا
بواقيها في سائر الايام وتصفيها من ظلمة شراتها فتنجوا
من غوايل اياتها فتصير عند ذلك روحانية لطيفة ونورانية
خفيفة تجول في ميدان الخيرات وتسير في مسالك الطاعات
كالفارة الفارة في الميدان وكالملك المتنزه في البستان
وقال بعض الحكما من استولت عليه النفس صار اسيرا
في حب شهواتها محصورا في سجن هواها ومنع قلبه
لفوايد وقال عبد الله بن المبارك ٭ ومن البلا وللبلا علامة
الا لا ترى لك من هواك تروح ٭ العبد عبد النفس في شهواتها
والحر يشبع مرة ويجوع قال الله تعالى اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم يعني
نزع محبة الشهوات منها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المرء بين خمس شدايد مومن يحسده ومنافق يبغضه
وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه وقال
سليمان الداراني رحمه الله في قوله وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا قال صبروا على الشهوات ويروى ان الله
عز وجل اوحى لداود عليه السلام حذر وانذر اصحابك
اكل الشهوات فان اصحاب الشهوات عقولها عني محجوبها
يا داود ان اهون ما يصنع بالعبد من عبيدي اذا آثر شهوته
على ان احرمه طاعتي وقال ابن مسعود رضي الله عنه
المومن ياكل بشهوات اهله والمنافق ياكل اهله بشهوته
وقال يحيى بن معاذ رحمه الله من كثر شبعه كثر لحمه ومن
كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه

لعلها

لعلها ومن كثرت ذنوبه وقسى قلبه ومن قسى قلبه غرق
في الافات وقال بعض الحكما من اراد صفوة قلبه فاليوثر
الله تعالى على شهوته فالشهوات توثر الحسرات وقال
يحيى بن معاذ ذو الحسنات سعيد مقرب وذو السيات
شقي مبعد وذو الشهوات متعب محاسب وقال
ابراهيم بن وهب بن منبه رحمه الله ما زيد على الخبز فهو شهوة
ومن زاد شهوات الدنيا فليتهيا للذل وقال ابراهيم
ابن ادهم رحمه الله صحبنا اكثر رجال الله تعالى في جبل لبنان
فكانوا يوصوني اذا رجعت الى ابنا الدنيا فعظهم باربع ٭
قل لهم من يكثر الاكل لا يجد لذة العبادة ومن ينم كثيرا لا يجد
في عمره بركة ومن طلب رضا الناس لا ينتظر رضا الرب ومن
يكثر الكلام بفضول وغيبة فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام
وقال سهل رحمه الله جمع الله تعالى الخير كله في هذه الخصال
الاربع وبها صارت الابدال ابدالا اخماص البطون والصمت
والاعتزال عن الخلق وسهر الليل وقال بعض العارفين
الجوع راس مالنا كلما حصل لنا فراغ وسلامة وعبادة وحلاوة
وعلم نافع فبسبب الجوع والصبر عليه فان كثرة الاكل هي اصل
فتنة الاعضا وتهييجها وانبعاثها للفضول والفساد فان
الرجل اذا كان شبعانا بطرا اشتهت عيناه النظر الى ما لا
يعنيه من حرام وفضول واشتهت اذنه الاستماع الى ما لا
يعنيه واشتهى لسانه الكلام فيما لا يعنيه واشتهى فرجه
الشهوة والرجل المشي واليد البطش واذا كان جايعا فتكون
الاعضا كلها ساكنة هادية لا تطمح الى شي منها ولا تنبسط لها

وقال الاستاذ ابو جعفر رحمه الله البطن عضو ان جايع
هو شبع ساير الاعضا تكون ساكنة لا تطالبك بشي وان
شبع هو جايع ساير الاعضا الا ان افعال الرجل وافق له على
حسب طعامه وشرابه ان دخل بطنه الحرام خرج من اعضايه
الحرام وان دخل بطنه الفضول يعني اكل من غير جوع من اعضايه
الفضول كان الطعام بذر الافعال والافعال نبت بيد وانه
وقال الحكيم ركب الله عز وجل في الملايكة العقل بلا
شهوة وركب الله في البهايم الشهوة بلا عقل وركب الله
في بني ادم الشهوة والعقل فمن غلب عقله شهوته فهو خير
من الملايكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهايم وقال
عتبة الغلام لعبد الواحد بن زيد ان فلانا يصف من قلبه
منزلة ما اعرفها من قلبي قال لانك تاكل مع خبزك تمرا ولا يزيد
على الخبز شيا وقال يحيى بن معاذ شهوات الدنيا تنفور
نيرانها ولذات الدنيا حطبها والجوع ماؤها الذي يطفيها
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من اشتاق الى
الجنة سلا من الشهوات الدنيا وكان ابو حازم رحمه الله
اذا نظر الفاكهة قال والله اني اشتهيك ولكن موعدك
الجنة وقال ابراهيم الخواص رحمه الله كنت في جبل لكام
فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت فاخذت منه واحدة
فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرايت
رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليكم
فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتني فقال
من عرف الله لا يخفى عليه شي فقلت ان لك حالا مع الله فلو سالته

ان يقيك

ان يقيك الاذى من هذه الزنابير واري ذلك حالا مع الله تعالى
فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فان لذة الرمان يجد
الانسان المه في الاخرة ولذة الزنابير يجد المه في الدنيا فعلمت
انه من اكابر الرجال اصحاب الحال لله در قوم عملوا في الدنيا
بالاخلاص والطاعة وفازوا بيوم القيامة بالربح في البضاعة
وتنزهوا عن التقصير والغفلة والاضاعة ولبسوا ثياب التقى
وارتدوا بالقناعة وقاموا في الدنيا على اقدام السهر والمجاعة
فيا فخرهم اذا قامت الساعة وقد قربت لهم مطايا التكريم ان
الابرار لفي نعيم • عملوا في الدنيا بالوحدة والخلوة واعتذروا
في الاسحار من لذة وهفوة وحذروا من موجبات الابعاد والجفوة
فاولئك هم المختارون من عباده والصفوة والصدقة قرينهم
والصبر نديمهم • ان الابرار لفي نعيم • طال والله ما تعبت ابدا نهم
بين الجوع والسهر وحسبوا اعراضهم في الكلام والنظر
وانتهوا عما نهاهم مولاهم وامتثلوا ما امروا تغنوا بكلامه
والقلب فيه حضر واستعدوا من الزاد ما يصلح للسفر فيا
حسنهم في جوف الليل وفي وقت السحر السر صاف والحال
مستقيم ان الابرار لفي نعيم • جن الظلام فزمت مطاياهم
وجا السحر فتوفرت عطاياهم • واكثروا الاستغفار فحطت
خطاياهم • فسبحان من اختارهم من بين عباده واصطفاهم
وخلصهم بالاخلاص من شوايب الكدر وصفاهم فليس المقصد
من الخلق بالمحبة سواهم ان عجبتم عن وصف المخافة فتداركهم
النسيم • ان الابرار لفي نعيم • ايقظنا الله واياكم لمصالحنا
وعصمنا من ذنوبنا وقضا بحنا • واستعملنا في طاعته جميع

جوارحنا . اللهم قدمنا منك على الرضى في الاثاث . وانقلنا الى
منازل الجنان . ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم . يا ارحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الباب الثالث عشر في عقوبة اللواط يذكر بعده

حفظ الجوارح وحفظ الاعضا **قال** الله تعالى اتاتون الذكران
من العالمين . وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم
عادون **وعن** ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من عمل عمل قوم لوط ثلاث مرات
وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كثرت
اللوطية رفع الله يده عن الخلق فلا يبالى في اى واد هلكوا
وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات وردد اللعنة
على واحد منهم ثلاثا ولعن كل واحد منهم لعنة **قال**
ملعون من عمل عمل قوم لوط وردد بها ثلاثا ملعون من ذبح لغير
الله ملعون من اتى شيا من البهايم ملعون من عق والديه ملعون
من جمع بين امراة وابنتها ملعون من غير حدود الارض
ملعون من ادعى الى غير مواليه **واعلم** ان الله جلت قدرته
وتقدست اسماوه لم يجمع على امة من الامم بين انواع العقوبة
ما جمع على اللوطية فانه سبحانه وتعالى طمس ابصارهم
وسود وجوههم امر جبريل عليه السلام ان يقتلع قراهم
من اصلها ثم يلقيها فجعل عاليها سافلها ثم خسف بهم
الارض ثم امطر عليهم حجارة من السما وهذه العقوبات لم يجعلها
على امة غيرهم لشدة مفسدة هذا الذنب العظيم وفحشه

وقبحه

وقبحه وشدة غضب الله تعالى على اهله ونقمته لهم وقد
اجمع الصحابة رضى الله عنهم على قتل فاعله **قال** ابن عباس
رضى الله عنهما حد اللواط ان يرمى فاعله من سطح عال ثم يرجم
بالحجارة حتى يموت فان الله رجم قوم لوط بالحجارة من السما
وقد حرقه خالد بن الوليد رضى الله عنه وكان ذلك بامر ابى
بكر الصديق رضى الله عنه ورجم ابو الدردا لوطيا وحرق
ابن الزبير اخر كما فعل خالد **وقال** مجاهد رضى الله عنه
لو ان اللايط اغتسل بكل قطرة نزلت من السما لم يزل نجسا
حتى يموت وان الشيطان اذا راى الذكر على الذكر هرب
خشية من العذاب فاذا ركب الذكر على الذكر اهتز العرش
وتكاد السموات ان تقع على الارض فتمسك الملايكة باطراف
السموات ويقرون قل هو الله احد حتى يسكن غضب الجبار
وروى عن عيسى عليه السلام انه مر على نار توقد في البرية
على رجل فاخذ عيسى عليه السلام ما ليطفيها عنه فانقلب
النار غلاما وانقلب الرجل نارا فبكى عيسى عليه السلام وقال
يا رب ردهما الى حالهما حتى ادرى ما ذنبهما فانكشفت النار
عنهما فاذا انهما رجل وغلام فقال الرجل يا عيسى انى كنت مبتلى
بحب هذا الغلام فحملتنى الشهوة انى فعلت به ليلة الجمعة
ثم فعلت به يوما اخر فعبر علينا رجل فقال ويلكم اتقوا الله
سبحانه وتعالى فقلت له اخاف ولا اتقى فلما مت ومات
هذا الغلام صيره الله سبحانه وتعالى الغلام نارا يحرقه
مرة ومرة اصيرنا نارا فاحرقه فهذا عذابنا الى اليوم القيامه
نعوذ بالله من غضب الجبار **وقال** رسول الله صلى

الله عليه وسلم سبعة لعنهم الله عز وجل ولا ينظر اليهم يوم
القيامة ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل
والمفعول به في عمل قوم لوط وناكح البهيمة وناكح البنت
وامها والزاني بامراة جاره وناكح البنت في دبرها وناكح
يده والمودي جاره حتى يلعنه وحكي ان سليمان بن داود
عليهما السلام لقي ابليس لعنه الله وقال اخبرني اي الاعمال
احب اليك قال ليس شي ابغض الي من اللواط ولا ابغض
الي الله عز وجل من ان ياتي الرجل الرجل والمراة المراة وليس
شي ابغض الي منه قال ويلك ولم ذلك قال لانه ليس احد
يعتاده ويكاد يصبر عنه ولان الله تعالى يغضب عليهم
غضبا شديدا ومن اشتد غضب الله سبحانه وتعالى
عليه يحجبه الله سبحانه وتعالى عن التوبة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلا نرد من عمل قوم لوط والمسابقة
لعله المسابقة بالحمام والمحارسه بين الكلاب والمناطحه
بين الكباش والمناقرة بين الديوك ودخول الحمام بلا ميزر
ونقصان المكيال وبخس الميزان اذ كل هذه افعال قوم لوط
ويل لمن فعلها وذنبهم الاكبر اكتفت النسا بالنسا والرجال
بالرجال فلما كشفوا ازار الحيا عن روسهم وبارزوا الله
بالمعاصي نكسهم على روسهم واقلب مداينهم سفلها
اعلاها ورجمهم بالحجارة من السما وعن جعفر بن محمد
رضي الله عنه قال جات امراتان قارئتا القران فقالت
هل نجد في كتاب الله تعالى غشيان المراة المراة قال نعم
كانوا على عهد تبع فاهلك الله سبحانه وتعالى قوم تبع

بسبب

بسبب ذلك فاخبر الله سبحانه وتعالى قوم تبع بسبب
ذلك فاخبر الله سبحانه وتعالى نبيهم انه صنع جلبابا من
نار ودروع من نار وخفين من نار ومن فوق ذلك ثوب غليظ
من دلو منتن من نار وفي الخبر اذا ركبت المراة في دبرها
يامر الله سبحانه وتعالى ملكا يصنع لها سبعين جلبابا
من نار ودروع من نار ونطاقا من نار وتاجا من نار وخفين
من نار ومن فوق ذلك كله حلقا من نار يغلي عقارب واعلم
ان اتيان المراة في دبرها اعظم من اللواط لا يفعله الا كافر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله بيتا
يدخله مخنث وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله المخنثين
من الرجال والمترجلات من النسا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث في قبره
اكثر من ساعة حتى يبعث الله سبحانه وتعالى اليه ملكا
كهيئة الخطا فيخطفه برجله فيطرحه في بلاد قوم لوط
فيقذفه معهم في النار ويكتب على جبينه ايسا من رحمة الله
تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى يوم
القيامة باطفال لهم روس فيقول سبحانه وتعالى من انتم
فيقولون نحن المظلومون فيقول الله عز وجل من ظلمكم فيقولون
اباونا كانوا ياتون الذكران من العالمين فالقونا في الادبار
فيقول الله عز وجل سوقوهم الى النار واكتبوا على جباههم
ايسين من رحمة الله فاجتنبوا رحمكم الله الا يا سين من رحمة الله
وتوبوا الى الله عز وجل من الخطايا والعصيان قبل ان تنطق
الجوارح ويخرس اللسان وينادي بكم باسمايكم الملك الديان العظيم

السلطان **شعرا**

مثل وقوفك يوم الحشر عريانا • في حشرة فلق الاحشا حيرانا
والنار تزفر من غليظ ومن حنق • على العصاة ورب العرش غضبانا
يقول يا عبدي سل لم تخف غضبي • حتى تبارزني جهرا كذا كانا
اقرا كتابك يا عبدي على مهل • وانظر اليه ترى فيه الذي كانا
لما قرات كتابا لا يغادر مني • حرف نطقت سرا واعلانا
يا رب لا تخزني يوم الحساب ولا • تجعل لنارك في الابدان سلطانا

يا مبارزا بالخطايا ما اجهلك الى متى تغتر بحلم الذي امهلك كانك بالموت وقد حل بك وما امهلك واسر البلا بعد الهوى واعتقك • وناديت على وزر عظيم قد اثقلك • يا مطمينا الى الفاني ما اعظم زللك • يا معرضا عن النصيحة كان النصح ما قال لك • اين حبيبك الذي كان وانتقل • اين كثير المال وطويل الامل • اما خلا في لحده وحده بالعمل • اين من تنعم في قصره اما في قبره نزل • فكانه في الدنيا ما كان وكانه في اللحد لم يزل • اين القاصرة والغناة الاول • اما سلك اموالهم سواهم والدنيا دول • اما خلا منهم النادي الرحيب ولم ينفعهم كثرة البكا والنحيب • وعاينوا من هول المطلع كل امر عجيب • وسيدعى عاصيهم فلا يدري ما يجيب • والتعرض من البعيد والقريب • وانفرد باعماله المحصا عليه العتيد والرقيب • يا سكران الهوى متى تصحوا • يا كثير الذنوب متى تجنحوا الى تهفوا • وتهفوا وتتكدر ولا تصفوا •

• **وانشد يقول شعرا**

تفكرت في يوم تقوم قيامتي • وانسيت وحدي في المقابر ثاويا
فريدا وحيدا بعد عز ونعمة • رهينا بجرمي والتراب وساديا

ومونكير ويل نفسي ومنكر • ومسكر دود يا كلون فواديا
تفكرت في طول الحساب وعرضه • وذل مقامي حين اعطى كتابيا
شفيعي اليك اليوم ربي وسيدي • فانك تغفر يا الهي خطائيا

الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين • وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخطئين • وان كنت لا تقبل الا المحسنين فمن للمسيئين • توسلنا اليك بحسن الظنون • فاغفر جميع ذنوبنا يا من لا تراه العيون • يا ارحم الراحمين **المجلس الثاني في قوله** تعالى والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون يعني يجتنبون ما يسخط الله عز وجل **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **وفي** الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر • والاذنان زناهما الاستماع • واللسان زناه الكلام • واليد زناها البطش • والرجل زناها الخطى والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه **وعن** ام سلمة رضي الله عنها قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم بعد ان امرنا بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعميا وان انتما تسمعانه او انتما تبصرانه فاحتجبنا **واعلم** رحمك الله ان جميع اعضائك تشهد عليك في عرصات القيامة بلسان طلق فصيح يفضحك على رؤوس الخلائق **قال** الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم

وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فاحفظ
جميع ذلك وخصوصا اعضاءك السبعة فان جهنم لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك
الابواب الا من عصى الله تعالى بهذه السبعة الاعضا العين
والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فعليك
وفقك الله بحفظ العين اولا فانها سبب كل فتنة وافة
وذلك ان لم تغض بصرك وارخيت عنانه تنظر ما لا يعنيك ولا
تخلوا ان تقع عينك على الحرام فان تعمدت فذنب كبير وربما
تعلق قلبك بذلك فتهلك مع الهالكين ان لم يرحم الله تعالى
وقد روي ان العبد ينظر النظرة ينغل فيها قلبه كما ينغل
الاديم في الدباغ لا ينتفع ابدا وان كان مباحا فربما يشتغل
قلبك به فيجي الوسواس والخواطر السيئة ولعلك لا تصل
اليه فتبقى مشغول القلب منقطعا عن الخير فاذا غضضت
بصرك كنت مستريحا عن ذلك كله وفي هذا المعنى ذكر عن
عيسى بن مريم عليه السلام اياكم والنظرة فانها تزرع في
القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة شعر
وانت اذا ارسلت طرفك رايدا ٭ لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر ٭ عليه ولا عن بعضه انت صابر
واعلم انما خلقت لعينك لتهتدي بها في الظلمات
وتستعين بها على الحاجات وتنظر الى عجايب ملكوت الارض
والسموات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها الى غير ذي
محرم او الى صورة امرد بشهوة وغيرها وتنظر الى مسلم

بعين الاحتقار

بعين الاحتقار او الى عورته او بيته بغير اذنه الثاني
الاذن فعليك بصيانة سمعك عن الخنا والفضول لما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المستمع شريك القائل واعلم
انما خلقت لك الاذن لا لتستمع بها كلام الله واحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة الاولياء واستفادة
علم تتوصل به الى نعيم دايم الثالث اللسان فعليك
بحفظه وضبطه وقيله فانه شديد الاعضا جماحا ٭
وطغيانا واعلم انما خلق لك لتكثر به الذكر وتلاوة كتاب
الله وترشد به خلق الله تعالى الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك
من حاجات دينك ودنياك فاحفظه من ثمانية اشيا الاول
الكذب فاحفظ لسانك منه في الجد والهزل ولا تعود
نفسك الكذب فهو من اهم الكباير ثم انك اذا عرفت بذلك
سقطت الثقة بقولك وتزدريك الاعين الثاني الخلف في الوعد
من امارات النفاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان الثالث الغيبة فاحفظ
لسانك من الغيبة فانها اشد من ثلاثين زنية في الاسلام
ومعنى الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو سمعه وانت مغتاب
ظالم وان كنت صادقا ويكفيك زجرا عن الغيبة قوله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا الاية الرابع المرا والجدال فاحفظ لسانك
عن منافسة الناس فذلك ايذاء للمخاطب ولا تماري سفيها
الا ويوذيك ولا تماري عليما الا ويقليك ويحقد عليك
الخامس تزكية النفس فاحفظ لسانك عن تزكيتها

فهي اولا بالذم لقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
السادس اللعن فاياك ان تلعن شيا مما خلق الله من حيوان
او طعام او انسان بعينه السابع الدعا فاحفظ لسانك
من الدعا على احد وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى الثامن
المزح والسخرية والاستهزا بالناس فاحفظ لسانك منه
فهذه مجامع افات اللسان ولا يعينك عليه الا العزلة او ملازمة
الصمت الا بقدر الضرورة وكان السيد الجليل الصديق
الاكبر رضي الله عنه يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام
لغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا الذي اوردني
الموارد ويروى عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما النجاة امسك
عليك لسانك ليسعك بيتك وابك على خطيئتك
وقال مالك بن دينار رضي الله عنه من لم يانس بمحادثة
الله تعالى عن محادثة المخلوقين فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع عمره
وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه من خساسة
عقل الرجل كثرة معارفه يا هذا اذا كان لا بد من الكلام فلم
تعدل بما ينجيك الا ما يبعدك ويرديك ولم تنطق بما يوجب
الحسرات وتترك ما يملى الميزان نصف عمرك يمضي وانت
نايم وربعه يمضي صغيرا لا هايم ولا قايم ليت شعري هل
عمرت الربع الاخر بالمغانم او ضيعته بارتكاب الجرايم
اقبل الى مولاك قبل ان تتعرض دنياك ويحال بينك وبين
الكلام واما البطن فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة
والحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر

على ما دون

على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن
ويبطل الحفظ ويثقل الاعضا عن العبادة والعلم ويقوي
الشهوات وينصر جيوش الشيطان والشبع من الحلال
بدا كل شر فكيف من الحرام واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم
الله وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الاية
ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ
القلب من الفكرة وحفظ البطن من الشبهة فان هذه هي
محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان فاحفظهما
عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما او تؤذي بهما
احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب
ما لا يجوز النطق به واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي
بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان او الى بيت الظلمة
بغير قصد بوشرعي قال صلى الله عليه وسلم من تواضع
لغني ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني
الظالم وبالجملة تكون حركاتك وسكناتك باعضايك من
اعمالك فلا تحرك بها شيا في معصية الله واستعملها في
طاعة الله وان قصرت في ذلك فاوليك يرجع وان شمرت
فاوليك ترجع ثمرته قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واعلم بان الله
تعالى غني عن عبادتك وانما كل نفس بما كسبت رهينة
واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان
هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة
لتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس

من ذاذ نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها واعلم ان قولك هذا ايضا هي قول من يريد ان
يصير فقيها في علم الدين واشتغل البطالة وقال ان
الله كريم حليم قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم
ما افاض على قلوب انبيائه من غير جهد وكذلك من يقول
هذا العام احرز فيه كذا وكذا من المغلات وليس له زرع
ولا ما في يده فعليك يا اخي بالاجتهاد في طاعة الله
تبارك وتعالى والتزود للاخرة واسال الله الاعانة
لذلك والتوفيق لا تحدث نفسك بهوسات البطالين
واقتدي باولي الحزم والنهى من الانبيا والصالحين
ولا تطمع في ان تحصد ما لا تزرعه واعلم انما يترشح
لك حفظ اعضايك الظاهرة الا بصنعا قلبك فان
اردت حفظ جوارحك فعليك بتطهير قلبك من الكبر
والفخر والحسد والغل والحقد والبغي والغضب لغير الله
والغش والريا والنفاق واعلم ان القلب ملك مطاع
ورئيس متبع والاعضا كلها له تبع واذا صلح المتبوع
صلح المتبع واذا استقام الملك استقامت الرعية
ويبين ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان صلاح
الكل في ذلك وجب صرف العناية اليه فواعجبا
ممن يهتم بوجهه الذي هو منظر الخلق فيغسله وينظفه
من الاقذار والادناس ويزينه بما امكن لئلا يطلع مخلوق

فيه على عيب

فيه على عيب ولا يهتم لقلبه الذي هو موضع نظر رب
العالمين فيطهره ويزينه كيلا يطلع الرب عز وجل
ذكره على دنس فيه وشين وآفة وعيب بل يهمله
وهو مملو بفضايح واقذار وقبايح لو اطلع
الخلق على واحده منها هجروه وتبروا منه وطردوه
شعر تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا ... عن الباب
معبودين قد منعوا القربا ... واهل التقا بعد تشتري
قلوبهم الى غاية نالوا بها المشرب العذبا ... فجالوا
بنور العلم في روضة التقى ... بها النفس للابرار
قد طابت حبا ... هموا قطعوا الدنيا بصبر وعيدهم
فذكرهم الموت اورثهم كربا ... فواعجبا للمشغولين باوطانهم
عن ذكر اخطارهم لو تفكروا في حال ادراكهم كما سلكوا طريق
اعتبارهم اما يكفي في وعظهم وازدجارهم قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم الدنيا دار الافات والفتن كم غرت
غرا وما فطن اذ نظروا الظاهرها الظاهر حسن فلما فتح
عين الفكر من رقاد الوسن قال رب ارجعون
ولن قتل الغرور اين بسيف اعتزازهم واسرع بينها هم
عن اوزارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
اين ارباب الهوى والشهوات ذهبت والله اللذات
دون التبعات وندموا اذ قدموا على ما فات وتمنوا
بيس الوعيد وهيهات فتلح في الالنا اذ كادهم

قل للمومنين يغضوا من ابصارهم واحذروا نظرة تفسد
القلب وتبني عليكم الذم والعيوب وتسخط مولاكم
علام الغيوب لو وصف الطبيب حمية المطلوب
فلو استعملوا الحميه لم تعرض الحمية لا نشاذهم قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم وفقنا الله واياكم للاسباب الجهل
والرد اد اسلمنا واياكم من النفوس فانها شر للعدا
وجعلنا واياكم بوعظ خيارهم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم الباب الرابع عشر في
عقوبة الربا بذكر بعده التوكل على الله تعالى
وترك الدنيا قال الله تعالى وهو اصدق القايلين
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى فان لم تفعلوا
فاذنوا بحرب من الله ورسوله يعني ان المرابي يحارب
الله ورسوله والله يحاربه فويل لمن وقع الحرب بينه وبين
الله تعالى والحق عليه غضبان وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن الله اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده
وقال هم سوا رواه مسلم في صحيحه وعن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا ثلاثة
وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه وروي
عن البيهقي رضي الله عنه مرفوعا الربا سبعون بابا
ادناها كالذي يقع على امه وروى الطبراني عن عبد

الله ابن سلام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله
من ثلاثة وسبعين زنية في الاسلام وخرج الامام
احمد لاسناده رجاله رجال الصحيح عن عبد الله
ابن حنظله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم درهم ربا ياكله الرجل وهو يعلم اشد عند
الله من ثلاثة وثلاثين زنية وخرج الامام
احمد رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ليلة اسري بي لما انتهينا الى السما السابعة
نظرت فوقي فاذا انا برعد وبرق وصواعق
قال فاتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها
الحيات ترى من بطونهم قلت يا جبرايل من
هولا قال هولا اكلت الربا وخرج الطبراني
عن عوف ابن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والذنوب
التي لا تغفر فمن غل شيا اتي به يوم القيامة
فمن اكل الربا بعث يوم القيامة مجنون
متخبطا ثم قرا الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
وخرج الحاكم وصحح اسناده عن ابي هريره

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها
مدمن الخمر واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق وعاق
والديه وخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يبعث الله يوم القيامة قوما من قبورهم
تتاجج افواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله قال
الم تر ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا وفي صحيح مسلم رحمه الله
تعالى وابن حبان عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب كتابا الى اهل اليمن وان اكبر الكبائر عند الله
يوم القيامة الاشراك بالله وقتل النفس المومنة
بغير حق والفرار من الزحف في سبيل الله وعقوق
الوالدين ورمي المحصنات واكل الربا واكل مال
اليتيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا
لا ينظر وجه الحق سبحانه وتعالى يوم القيامة
لانهم بربهم مشغولين تصرعهم الزبانية كما يصرع
المجنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله اكل الربا ومطعمه وشاهده وكاتبه
والواشمه والمحلل له ومانع الزكاة وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في اخر الزمان
اربع خصال اكل الربا والزنا والايمان الكاذبة
في البيع والشرا ونقص المكيال وبخس الميزان فاذا
فاذا ظهر ذلك وقعت فيهم جميع الامراض وابتلاهم
الله بالسيف وقال الله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال كل الناس تقوم لرب العالمين
الا المرابي فانه يقوم ويقع مجنونا تخبطا حتى
تفرغ الخلايق من الحساب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكل الربا ملا الله قلبه
نارا بعدد ما اكل منه وان كسب منه مالا
لا يقبل الله منه شيا من عمله ولم يزل في سخط الله
عز وجل ولعنته ما دام عنده منه قيراطا واحدا
وقد حكي ان اكل الربا ياتي على الصراط فيجعل الله تبارك
وتعالى لكل درهم ولكل حبه ولكل ثوب ولكل لقمة ولكل
شي اكل او كسبت يداه من الربا ثعبانا من نار
تخطفه على الصراط ويهوي به الى قعر جهنم
مع اليهود ومن تاب تاب الله عليه وغفر له فيا
عباد الله اشتروا نفوسكم من مولاكم باليسير
من الاعمال وبالقليل من الافعال وبالطيب
من الاقوال من قبل حبسكم على الصراط لشدة
الاهوال في يوم لا بيع فيه ولا خلال بين

يدي الكبير المتعال وقال صلى الله عليه وسلم الذهب
بالذهب وزنا بوزن والفضة بالفضه وزنا بوزنه
والزايد والمستزيد يكون به في النار فان الربا
يحبط الحسنات ويبطل الطاعات ويعظم الخطيات
فمن كان صايما وافطر عليه لم يقبل صومه ومن صلى
وهو في بطنه لم تقبل صلاته ومن تصدق منه
لا تقبل صدقته وما من ساعة تمضي على المرابي
الا والحق سبحانه وتعالى يلعنه فاذا كان يوم
القيامة حاربه الله تعالى ولا ينظر اليه ولا يكلمه
فانظر لضعفك عن محاربة الله عز وجل
ومن المغلوب المتلقي في النار وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا
تستغيث جهنم من حره في كل يوم سبعين مرة
يسجن فيه المتهاونون بالصلاة والمطففون
في المكيال واهل بخس الميزان فويل لمن باع الجنة
التي عرضها السموات والارض بحبة او حبتين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي يبخس الميزان ياتي يوم القيامه مسود
الوجه الذع اللسان ازرق العينين في عنقه
ميزانا من نار ومكيالا من نار فيقال له زن هذا
الي هذا فيعذب بين جبلين الى خمسين الف

سنة

سنة وقال ابن عباس رضي الله عنه انما تسود
الوجوه يوم القيامة من المطففين وقال
صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في خمس قبل خمس
ما انتقص قوم المكيال الا ابتلاهم الله بالغلا
ونقص الثمرات وما نقض قوم عهودهم الا
ابتلاهم الله بالحروب وسلط عليهم عدوهم
وما منع قوم الزكاة الا امسك الله عنهم
المطر ولولا البهايم ما سقطوا قطرة وما ظهرت
الفاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الطاعون
وما حكم قوم بغير القران الا اذاقهم الله عز وجل
جورا واذاق بعضهم باس بعض وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان على الصراط كلاليب من نار
ثقله درهما حراما تعلقت الكلاليب في رجليه
فلا يستطيع العبور على الصراط حتى يرد المظالم
الى اهلها قبل ان تؤخذ الحسنات وقال
صلى الله عليه وسلم من سرق شيا جا يوم القيامة
حاملا وقدت النار في بطنه ولها صوت يرعب
الخلايق وتوقد من ساعة خروجه من قبره حتى
يقضي سبحانه وتعالى بين العباد وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ظلم قيد شبر من الارض طوق به

ذرا ينتم طوق من نار ومن شيا

الى سبع ارضين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما رجل ظلم شبرا من الارض كلفه الله عز وجل
ان يحفره حتى يبلغ به سبع ارضين ثم
يطوقه يوم القيامة حتى يقضي الله بين الناس
وقال صلى الله عليه وسلم من اخذ شيا من الارض
بغير حل طوقه من سبع ارضين ولا يقبل منه
صرفا ولا عدلا وعن بن مسعود رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي الظلم اظلم
قال ذراع من الارض ينتقصها المرء المسلم من
حق اخيه فليس حصاة من الارض الا طوقها
يوم القيامة الى قعر الارض ولا يعلم قعرها
الا الذي خلقها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اخذ من طريق المسلمين شبرا
جاء به يحمله في سبع ارضين وفي صحيح البخاري
رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد
ردها ادى الله ومن اخذ اموال الناس
يريد تلفها تلفه الله وروى النسي والطبراني
وصحح اسناده عن محمد بن جحش رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا
حين توضع الجنايز فرفع راسه قبل السما

ثم

١٤٤

ثم خفض بصره فوضع يده على جبهته فقال
سبحان الله ما انزل من التشديد قال
فعرفنا وسكتنا حتى اذا كان الغد سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ما التشديد
الذي نزل قال في الدين والذي نفسي بيده
لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل
ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة
حتى يقضي دينه فداوي امراض عللك
بالتوبة من ذنبك واسال مولاك لعله
ان يرحمك وفي قربه يؤويك قبل ان تتوطع
في عذاب يخزيك قبل ان يخرس اللسان ويختم
على قلبك وفمك وتزود للرحيل فالقليل
لا يكفيك ضنيا الدنيا مصاب وشراب
الهوى شراب اتزاحم الاسد في الغاب
هذا اعقل منك قد غاب ابيع ما يبقى بما
يفنى صواب انما الليل والنهار مراحل ومركب
العمر قد قارب الساحل فانتبه لنفسك
وازدجر يا غافل فالموت وعد ليس فيه
كذب كذاب كل يوم بعد الاربعين تنزل
ابقي لك بعد المشيب منزل اما يكفي في
الوعظ ما انزل لو ان وعظا يشفي حتى

لقد تحيرت العقول من وصفي ان في ذلك لذكرى
للذاكرين وانشد يقول شعر من لقلب اقام فيه
الحريق ولنفس بانها لا تستفيق وعين تفيض
بالدمع كسبا وجسم يبكي عليه الصديق مالي
غير راحم يرحم الخلق انتقالي نعم الشفيق الرفيق
وغدا تنصب الموازين بالقسط ثم يغشى
العباد كرب وضيق كيف يقوى على عذاب
اليم من له اعظم وجلد رقيق وهوي لقى
لحر نار تلظى قعرها للعذاب قعر عميق
يا الهي انا المقر بجرمي ثم اني لحملها لا اطيق
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين اللهم نبهنا من هذه الرقده
وذكرنا ايام الموت وما ياتي بعده اللهم
اعصم جوارحنا من فعل الخطايا اللهم انزع
من قلوبنا مكنون الريا واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المجلس الثاني

قال الله تعالى للفقرا الذين احصروا في
سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض
الاية وذلك انهم حبسوا انفسهم في الدنيا
واشتغلوا بطاعة الله وهم اصحاب الصفه منهم

ابن

بن مسعود وابي هريره والموالي اربع مايه رجل
لا اموال لهم بالمدينه فاذا كان الليل اووا الى صفة
المسجد فامر الله تعالى بالنفقة عليهم
وحمل الصدقة اليهم لا يستطيعون ضربا في الارض
اي سيرا في تجارة وطلب مكسب يحسبهم
الجاهل اغنيا من التعفف يعني من لا يعرف
حالهم يظنهم اغنيا اي اصحاب جده ومال
لما يرى من تعففهم عن المسيله تعرفهم بسيماهم
اي بعلامة الفقر عليهم لتركهم المسالة
لا يسالون الناس الحافا اي لا يلحون في
الطلب ولا يمنعوا في المسيلة وما تنفقوا
من خير اي من مال اصحاب اهل الصفة
فان الله به عليم يعني بما انفقتم فيخلفه
عليكم وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شي مفتاح ومفتاح الجنة المساكين
واصبرهم جليس الرحمن يوم القيامة
وانهم ليدخلون الجنة قبل الاغنيا بخمسماية
عام يتنعمون فيها وان في الجنة قبة من
ياقوته حمرا ينظرون اليها اهل الجنة
كما ينظر اهل الدنيا الى نجوم السما لا يدخلها

الاوني فقيرا ومومن فقيرا وشاهد فقير فان الفقر
مشقه في الدنيا مسره في الاخرة وان لكل
احد حرفة وحرفتي اثنتان الفقر والجهاد
فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد
ابغضني وروي الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال اكثروا معرفة الفقرا واتخذوا
عندهم الايادي فان لهم دولة فقالوا يا رسول
الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة
قيل لهم انظروا من اطعمكم كسرة او سقاكم شربة
او كساكم خرقة فخذوا بيده وامضوا به
الي الجنة وقال ابو سليمان الداراني رحمه
الله نفس يفتر دون شهوة لا يقدر عليها
افضل من عبادة الف عام وروي عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم
بملوك اهل الجنة هم الضعفا والمظلومين
وقال صلي الله عليه وسلم لو صدق السايل
ما افلح من منعه وقال صلي الله عليه وسلم
من سال الناس وعنده ما يكفيه جا يوم القيامة
ولحم وجهه ساقطا وقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم استغنوا بغنا الله عز وجل

قالوا يا رسول الله وما غنا الله عز وجل غدا يوم وعشا
ليلة وعن الحسن وعطا رضي الله عنهما عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال من اتاه الله تعالي
برزق من غير مسلة ورده فانما يرده علي الله عز
وجل وقال بعض المجاورين بمكة شرفها
الله تعالي كان عندي دراهم اعددتها للانفاق
في سبيل الله عز وجل فرايت ذات ليلة فقيرا
يطوف بالبيت حول الكعبة حسن الهدي
والصمت فكنت اتبع اثار قدميه وامشي
خلفه حيث لا يشعر فلما قضي طوافه
وقف في الملتزم بين الباب والحجر فسمعته
يقول دعا خفيا فاصغيت اليه فاذا هو
يقول جايع كما تري عريانا كما تري فما تري
يا من يري ولا يري قال فنظرت فاذا عليه
خلقان رثة لا تكاد تواريه فقلت لنفسي
ما اجد لتلك الدراهم موضعا خيرا من هذا
فتبعته حتي انصرف الي ناحية قبة زمزم
فتوضي وذهبت الي منزلي فجيت بالدراهم
فدفعتها اليه وقلت رحمك الله في هذا
الموضع وعلي مثل هذه الحالة فلو اخذت
هذه الدراهم فتنفقها علي نفسك فنظر

البهائم اخذ منها خمسة دراهم وقال اربع ثمن
مازرتي ودرهم اتقوت به ثلاثة ايام ولا
حاجة لي في سايرها ثم اخذ بيدي فطافني
معه اسبوعا كل شوط منها سامية من معادن
الارض يتخشخش تحت اقدامنا الى الكعبين
منها ذهب وفضة وياقوت ولولو
وجوهر ولم يظهر للناس فقال هذا كله
اعطاني الله عز وجل فتزهدت فيه واخذ
من ايدي الناس احب الي لان فيه رحمة ونعمة وعن
الحسن البصري في معنى قوله تعالى
وما يستوي الاحيا ولا الاموات قال الفقرا
والاغنيا فجعل الله الفقرا احيا بمولاهم
وجعل الاغنيا امواتا بدنياهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة
رضي الله عنها ان اردتي اللحوق بي فعليك
بعيش الفقرا واياك ومجالسة الاغنيا
ولا تنزعي قميصا حتى ترقعيه وقال
ابراهيم ابن ادهم رحمه الله طوبى لمن رضي بعيش
الكلاب يسيب ولا ماوى له ويعيش ولا
قدر له ويموت ولا ميراث له وقال ابو
الدردا رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل

الاغنيا

الاغنيا عند الموت تمنون لو انهم مثلنا فقرا ولا
نتمنى عند الموت لو اننا مثلهم اغنيا وذكر
ان ابليس لعنه الله لقي سليمان عليه السلام
فقال له سليمان يا ملعون ما انت صانع
بامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له
الملعون يا سليمان لادعونهم حتى يكون الدينار
والدرهم اشهى اليهم من شهادة ان لا اله الا الله
فتحفظوا رحمكم الله من خبال الشيطان وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
في خطبة الوداع ايها الناس اني ناصح امين
الا وان ابليس لعنه الله قد ييس منكم الا
تعبدون صنما ابدا ولكن والذي بعثني بالحق
نبيا ليجعلنكم ابليس لعنه الله الا
تعبد والف اله يعبد الرجل ابله والاخر
امراته والاخر غنمه والاخر حرثه والاخر
صنعته والاخر مركبه والاخر صديقه
يقول الرجل للرجل كيف حالك فيقول
لولا تجارتي ما كان لي حال والاخر يقول
لولا حرثي ما كان لي حال والاخر يقول
لولا امراتي والاخر يقول لولا صديقي
والاخر يقول لولا مركبي فينسبه ذكر

مولاه ويتعبه في دنياه ويقطعه في اخراه
يا ابن ادم اذا كنت بالنهار هايما وبالليل
نايما متى ترضى من كان بامرك قايما يا ابن ادم
توكل على الملك الخالق الذي يتكفل بالارزاق
توكل بالتخلي عليه واستند امورك الى الله
فانه لا تمد كفا غيره وقال عليه الصلاة
والسلام من كثر ماله كثرت همومه ومن
كثرت همومه تفرق قلبه في اودية شتى
ومن تفرق قلبه في اودية شتى لم يبال الله
في اي اودية اهلكه وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله عز وجل لما خلق الارزاق امر الارياح
ان تمزق الارزاق من الارض ففعلت ما امرها
الله عز وجل فمن الناس من وقع رزقه في مائة
الف موضع ومنهم من وقع رزقه في الف
موضع واقل واكثر ومنهم من وقع رزقه
على باب منزله يغدو او يروح اليه وكل
عبد يسعى بامر ربه الذي كتب له وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب
على ظهر الحوت والثور رزاق فلان
ابن فلان ولا يزداد الحريص الا جهلا

وعن

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
سبحانه وتعالى يقول اني لاذود اوليائي عن
نعيم الدنيا كما يذود الراعي الشفيق عن مبارك
الغر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال
صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه
الله كل مؤونه ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وقيل
لابي حازم رضي الله عنه اما لك شي من المال
قال نعم الثقة بما في يد الله عز وجل وكان
رحمه الله يقول وجدت الاشيا شيئين شي لي
وشي ليس لي فاما ما كان لي فهو في ذنب الريح
لا ادركه حتى اخذته واما ما كان لي فلو
اجتمع الخلق على ان يجعلوه لي ما قدروا فقيم
الهم هاهنا ذكل ونحك رزقك بالعز ولا بالذل
بالذله صح
وقال ابراهيم بن بشار مشينا مع ابراهيم
بن ادهم ذات ليلة وليس معنا شي نفطر عليه
ولا لنا حيلة فراي حزننا فقال يا ابراهيم
يا ابن بشار لو تعلم ما انعم الله على الفقرا
والمساكين من النعيم والراحة في الدنيا

والاخرة لا يسالهم يوم القيامة عن زكاة ولا حج
ولا صدقة ولا صلة رحم ولا عن مساوات وانما
يسال ويحاسب هولا المساكين اغنيا في الدنيا
فقرا في الاخرة فلا تغتم ولا تحزن فرزق الله
تعالى سياتيك نحن والله الملوك الاغنيا
الذين قد تعجلوا الراحات في الدنيا فلا نبالي
على اي حال اصبحنا وامسينا اذا اطعنا
الله سبحانه وتعالى ثم قال الى صلاته وقمت
الى صلاتي فما لبثت الا ساعة واذا نحن برجل
قد جا بثمانية ارغفة خبز وتمر كثير فوضعه
بين ايدينا فقال كلوا يرحمكم الله فسلم ابراهيم
وقال لي كل يا مغموم فدخل سايل فقال
اطعمونا شيا فاخذ ابراهيم ثلاثة ارغفة
مع تمر فدفعه اليه واعطاني ثلاثة ارغفة
واكل رغيفين وقال المواساة اخلاق المومنين
وقال موسى عليه السلام يا رب جعلت
رزقي هكذا على بني اسرايل تغذيني هذا وتعشيني
هذا فاوحى الله تعالى اليه هكذا اصنع باوليايي
اجري ارزاقهم على يد الطالبين من عبادي
ليوجروا فيهم يا هذا متى تسلك سبيل
الصالحين متى تقفوا اثار المتقين متى تلحق

بالسابقين

بالسابقين متى تذوق حلاوة اليقين قام الاحباب
في الدياج وقمت فربحوا في معاملتهم وما غبنت
وناجوا مولاهم وما علمت ولو تفكرت فيما فاتك
لندمت تفكروا بقلوب حاضرة فعلموا انهم
ملاقوا الاخرة فباتت اعينهم تحت الدياج
ساهرة فاذا نمت يا غافل قاموا هفوت يا جاهل
استقاموا واذا فسحت لنفسك ضيقوا
ولاموا نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فعلموا
انها لا تصلح للقرار وتحققوا انها ليست
لهم بدار فاجتهدوا وجدوا وانفقوا ابدار وبذلوا
في الطاعات ساعات الاقتدار وقطعوا
الهواجر بالظما فاذا التذ الغافل بالنوم تلذذوا
بقيام الاسحار واذا فرح اهل الدنيا بها
فرحوا بالدموع الغزار فيشكروا الكريم اذا
وردوا يوم المزار فلو رايتهم قد وردوا على
جوار الانهار مع الحوار الابكار وتساقطت
عليهم ما ارادوا من ثمرات الاشجار وغردت
الاشجار على افنان الغصون الاطيار ولو
شاهدتهم وقد تجلى عليهم الملك الجبار وعادوا
وقد استفادوا ما ازدادوا من الانوار والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما

صبرتم فنعم عقبى الدار **الباب الخامس عشر**
في عقوبة مانع الزكاة يذكر فيه فضل الصدقة
المجلس الاول قال الله تعالى واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة واركعوا مع الراكعين **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا ترك نصاب
الذهب وهو عشرون دينارا من الذهب ان
يزكيه بنصف دينار وهو ربع العشر وزاد
على النصاب فبحسابه ولا يلزمه زكاة
حتى يحول عليه الحول وهي في يده وكلما
زاد عليها الحول وهي في يده وجبت فيها
الزكاة وان لم يزكي عادت كانها مسامير من نار
في لحمه **وقال** الله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الاية **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يملك نصابا ولم يزكيه جا يوم القيامة
في صورة ثعبانا عيناه تتقد نارا واسنانه
من حديد فيجري خلف مانع الزكاة ويقول
اعطيني يمينك البخيلة حتى اقطعها فيهرب
مانع الزكاة واين الهرب من الذنوب فيلحقه
ويقطع يده اليمنى باسنانه ويبلعها ثم
تعود كما كانت ثم يجي خلفه فيقطع يده

اليسرى

اليسرى ويبلعها ثم تعود كما كانت ثم يفعل
باليمنى كذلك وكلما قطع يده يصيح صيحة من الوجع
يرعبت منها اهل الموقف ثم لا يبرح يقطع يده
ويبلعها وهي تعود كما كانت حتى يقف بين
يدي الله سبحانه وتعالى وهو مقطوع اليدين
فيحاسبه حسابا شديدا ثم يامر الله سبحانه
وتعالى به الى النار فيسحبه ذلك الثعبان
حتى يلقيه في النار فيقول من انت فيقول
انا المال الذي بخلت به وبزكاته في دار الدنيا
صرت عدوك في دار الاخرة فاعذبك ابدا
الابد الا ان يعفو الله عنك ويسامحك الفقرا
فيكبه على وجهه في النار **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من
احد ملك غنما او بقرا او ابلا ولم يزكيها الا
جات يوم القيامة اقوى ما كانت واشد
بطشا لها قرون من نار فتنطحه بقرونها
وتدوسه باظلافها حتى تشق بطنه وتقض
ظهره وهو يستغيث ولا مغيث ثم تصير
سباعا وذيابا تعاقبه في النار **وقال**
بعض السادات كنت في شبابي جاهلا
امنع الزكاة وكانت لي غنم وما كنت اخرج

زكاتها فجاني فقير ذات يوم يشكي من الحاجة
والضرورة فاعطيته منها كبشا فنمت تلك
الليلة فرايت في المنام كان الغنم جميعها قد
اقبلت علي وتحمل علي فتنطحني فجعلت
اهرب منها وهي تجري خلفي فلحقتني وجعلت
تنطحني وانا ابكي واصيح ولا اقدر على الهرب
ولا احد يغيثني فجا الكبش الذي تصدقت
به على الفقير يلقى يردهم عني ويلتقي بنفسه
وكلما جا كبش منهم يريد ان ينطحني يقف
على ذلك الكبش يريد ينطحه ويرده عني
فغلبوه لانه واحد وهم كثيرون فكادوا ان
يهلكوني فانتبهت وقد انقطع قلبي
من الفزع فقلت والله لاجعلن اتباع ذلك
الكبش كثير وتصدقت بثلثي غنمي وتبت
من منع الزكاة ولقد رايت عجبا من شفقة
ذلك الكبش الذي تصدقت به ومن مساعدته
معي **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكتوب على باب الجنة انت حرام على
البخيل ومانع الزكاة والديوث **وقال**
صلى الله عليه وسلم من ادى زكاة ماله تاما
وافيا بطيب نفس سمي في سما الدنيا كريما

وفي السما

١٥٨

وفي السما الثانية جواد وفي السما الثالثة معطيا
وفي السما الرابعة بارا وفي السما الخامسة مقبولا
وفي السما السادسة محفوظا وفي السما السابعة
مغفورا ذنوبه ومن لم يود زكاة ماله سمي في سما
الدنيا بخيلا وفي السما الثانية ليما وفي السما
الثالثة ممسكا وفي السما الرابعة مفلسا
وفي السما الخامسة عاصيا وفي السما السادسة
منزوعا عنه البركة لا حفظ الله ماله في بر
ولا بحر ولا سهل ولا جبل وسمي في السما
السابعة مطرودا وصلاته مردودة لا تقبل
بل يضرب بها في وجهه **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل من السما كل يوم اثنين
وسبعين لعنة منها واحد وسبعين لعنة
على اليهود ولعنة على مانع الزكاة وكل مال
لا يودي زكاته فهو خبيث وصاحبه قرين
الشيطان وكل مال يودي زكاته فصاحبه
حبيب الرحمن وناجي من عذاب الرحمن ودخل
في نعيم الجنان واذا مات صاحبه ووقع
في يد الورثة زكوه او لم يزكوه لا تزال
الملائكة تكتب له الحسنات الى يوم
القيامة. ولو وقع المال في يد من يزكيه

من بعده ولا يخلص هو منه وما من عبد ادى زكاة
ماله بطيب نفس الا جاث عقد من نور في رقبته
يشرق نوره تلك العقد على المؤمنين يوم القيامة
حتى يمشي في نوره على الصراط ويدخل به الى الجنة
وما من عبد منع زكاته الا جا يوم القيامة
ماله طوقا من نار لو ان ذلك الطوق وضع في
الدنيا الا احترقت منه وتقطعت جبالها ويبست
بحارها نعوذ بالله من غضب الله ومن منع حق
الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا
فضة لا يودي منها حقها الا صفحت له صفايح
من نار واحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها
جبهته وجنبه وظهره كلما بردت اعيدت
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون
حتى يقضي الله بين العباد فيرى سبيله اما
الى الجنة واما الى النار وعن ابن مسعود رضي
الله عنه ما من رجل فيكون بكنز فيوضع دينار
على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده
فيوضع كل دينار ودرهم على حده وقال ابن
عباس رضي الله عنهما هي رضفة تطوى على
جنبيه وجبهته فتقول انا مالك الذي

بخلت به

بخلت به وصاحب يوسف ابن اسباط
رجل من اهل الجزيرة وكان كثير الجزع فقال
له يوسف ما كان عملك فاني اراك لا تهدي
من البكا فقال اني كنت نباشا وكنت اكثر
الوجوه تتحول عن القبلة وقيل
لنباش قد تاب ما اعجب ما رايت قال نبشت
انسانا فاذا هو مسمر بالمسامير في ساير جلده
ومسمار كبير في راسه واخر في رجليه
وقيل لاخر اعجب ما رايت فقال رايت
انسانا قد صب فيه الرصاص نعوذ
بالله من غضب الله ومن منع حق الله قل
للذين شغلهم في الدنيا غرورهم انما حزنهم
في غد سرورهم ما نفعهم ما جمعوا اذ جاء عدوهم
تحصنوا بجوار المال فقليل ما سورهم يوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم ظلموا الفقير بحبس
الحقوق فعصوا الخالق واغضبوا المخلوق
فرماهم بسهم مكر لا من فوق فوق فما انتهوا
حتى ازمت للرحيل النوق فما رغت افواهها
فزعت قصورهم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم

اذا لقيهم الفقير لقي الاذى فاذا طلب منهم شيئا ثار
الغيظ لكي يحذا ان يطلبوا قالوا غدا فالجواب ذا يا
عجبا لكم يلقون من هول اذا ضمتهم قبورهم
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم دنياهم اشد بينهم وودهم
اخلى من يقينهم ومسكنهم معمور بما لك
مساكينهم بدرهم بدرهم نزوده بيوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم انهم في جمرات النيران
ينقلبون على جمرات الدينار وقد غلت
اليمين على اليسار لما بخلوا به على اليسار
لو سمعتم وقد ضج مسبورهم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم سيأخذها الوارث من غير تعب
وسيسال عنها المخلف كيف كسب الشراك
لهذا ولهذا الرطب اين حوض الجامعاك
لها اين بكورهم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
كيف حثوا على الزكاة وما فيهم من يسمع وكم
حرصوا على الزهادة وكلهم بجمع كانهم
بالمال وقد انقلب شجاع اقرع ولكن ماهي

عصي موسى على ظهورهم يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم ۞ ابقيت مالك ميراثا لوارثه ۞
فليت شعري ما ابقى لك المال ۞ القوم
بعدك في حال يسرهم ۞ فكيف بعدك
دارت بك الحال ۞ ملت هم عنك دنيا
اقبلت ۞ لهم وادبرت عنك والايام احوال ۞
۞ ملوا البكا فما يبكيك من احد ۞ وانت
مرهون تكوى بما ان ۞ ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

المجلس الثاني في فضل الصدقة قال

الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال الفقيه
ابو الليث السمرقندي في تفسيره نزلت
هذه الاية في شان ابي الدحداح رضي الله
الله عنه قال يا رسول الله ان لي حديقتين
لو تصدقت بواحدة منهما اكان لي مثلها
في الجنة قال نعم وام الدحداح معي يعني امراته
قال نعم قال والدحداح معي يعني ابنه قال
نعم قال فاني اشهدك اني جعلت حديقتي

لله تعالى ثم جا الى الحديقة على الباب وكره الدخول
فيها بعد ما جعلها لله تعالى ونادى يا ام الدحداح
اخرجي فاني جعلت حديقتي لله تعالى فخرجت
وتحولت الى الحديقة الاخرى وقالت هنيا
لك بما فعلت فنزل قوله تعالى فيضاعفه
له اضعافا كثيرة يعني الف ضعف وعن
ابن عثمان النهدي قال بلغني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ان الله يكتب للعبد
المومن بالحسنة الواحدة الف حسنة فحججت
ذلك العام لالقى ابا هريرة في هذا الحديث
فلقيته فاخبرته فقال ليس كذا قلت
ولم تحفظ الذي حدثك وانما قلت الف
الف حسنة ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه
اوليس تجدون في كتاب الله تعالى قوله
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة اكثر من الف الف والفي الف
وروى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد
الى السما الا الطيب فان الله تعالى يقبلها
بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم

فلوه حتى تكون مثل الجبل وروى مسلم في
صحيحه من حديث ابن مسعود الانصاري
رضي الله عنه جا رجل بناقة مخطومة فقال
هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم له بها يوم القيامة مائة مخطومة
واعلم ان للقرض الحسن ست صفات الاولى
انه يكون حلالا لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الله صدقة من غلول الصفة الثانية
ان يكون من محبوب المال لقوله لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون الصفة الثالثة
ان يكون في المتصدق لقوله صلى الله عليه
وسلم مثل الذي يعتق عند الموت كمثل الذي
يهدي اذا شبع وفي الصحيحين من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيل اي الصدقة افضل
فقال ان تتصدق وانت شحيح صحيح تامل
البقا وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الصفة
الرابعة ان يتصدق المتصدق وجه الله عز
وجل وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يوتى برجل وقد وسع الله عليه

فقال له ما عملت فيقول ما تركت من سبيل
تحب ان ينفق فيها الا ان انفقت فيها لك
فيقال كذبت ولكن فعلت ليقال هو جواد
فقد قيل لك ذلك فيسحب على وجهه فيلقى
في النار الصفة الخامسة اخفا الصدقة
فانه يقرب المتصدق من الاخلاص ويبعدها
من الريا الصفة السادسة ان يكون بغير من
ولا اذى والمن بان يمن على الفقير بما يعطيه
ونعك من ثمني وهو ما خذ منك لك في حال
غناك فيخباه لك في وقت حاجتك ويوخذ
منك يسيرا يفني ويعطيك كثيرا يبقى ولقد
كان حسان بن ابي سنان يشتري اهل
البيت فيعتقهم ولا يعلم من هو وقال
بشر رحمه الله تعالى الصدقة افضل من الحج والعمرة
والجهاد لان ذلك يركب ويرجع ويراه
الناس وهذا يعطي سرا فلا يراه الا الله عز
وجل ايها البخيل عن نفسه انت خازن لورثة
اف لثياب الاحرار على عبيد الانفس تالله
ان نعمة الجاهل كروضة في مزبلة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم والا ٥
سيكلمه الله يوم القيامة فينظر عن يمينه

فلا يرى

فلا يرى شيا الا ما قدمه وينظر عن شماله فلا يرى الا
ما قدمه وينظر امامه فلا يرى الا النار فاتقوا
الله ولو بشق تمرة وقال الفقيه ابو الليث
رحمه الله عشرة تبلغ العبد منزلة الاخيار
وينال بها الدرجات العلى اولها كثرة الصدقة
الثاني تلاوة القران الثالث الجلوس مع
من يذكره الاخرة ويزهده الدنيا الرابع صلة
الرحم الخامس عيادة المريض السادس
قلة المخالطة الاغنيا الذين شغلهم غناهم
عن الاخرة السابع كثرة التفكر فيما هو صاير
اليه غدا الثامن قصر الامل وكثرة ذكر
الموت التاسع لزوم الصمت وقلة الكلام
الا في خير العاشر التواضع ولبس الدون
وحب الفقرا ومخالطتهم وقرب
المساكين واليتامى ومسح روسهم وقيل
دخل رجل على داود النبي صلى الله عليه وسلم
يسلم عليه وهو عريس ليلة عرسه وملك
الموت جالس عنده فقال يا داود من
اين تعرف هذا الشاب حسن يجيني
وانه ليلة عرسه تجايز ودي قبل ان يبصر
١٠ العروس وقال له ملك الموت يا نبي الله

قد بقي من عمر هذا الشاب ستة ايام فضاق عند
ذلك صدر داود عليه السلام وبقي يبعث
يتفقده فانقضت سبعة اشهر ولم يمت
فجا ملك الموت لزيارة داود عليه السلام
فقال له يا ملك الموت الم تقل انه انه قد
بقي من عمر فلان ستة ايام قال نعم فلما فرغت
الايام الستة مررت بابي لاقبض روحه
فقال تعالى عز وجل خل عبدي فانه خرج
ذات ليلة فلقي فقيرا مضرورا فاعطاه
زكاته ففرح بها ودعى له وقال طول الله
عمرك وجعلك رفيق داود وجليسه
في الجنة فرضيت عنه حين ادى زكاته
وفرج عن الفقير وقد كتبت الستة ايام
ستين سنة وزيادة عشرين سنة فلا
تقبض روحه من اليوم الى ثمانين سنة
وقد كتبته جليس داود عليه السلام
في الجنة فسبحان الكريم محبا لعبده الكريم
قيل انه كان قاضي في البصرة وكان عادلا
في حكمه فرزقه الله ابنة ذات حسن
وجمال لم يكن في زمانها اجمل منها وكانت
زاهدة عابدة فبينما هي ذات يوم جالسة

في قصرها مع قهرمانة كانت تربيها اذ
بلغها الخبر ان رجلا واعظا قد دخل البصرة
وهو يعظ في كل يوم كذا وكذا فارتحت
البصرة لذلك الواعظ فلما كان اليوم الذي
كان يجلس فيه قالت القهرمانة لابنة
القاضي يا سيدتي هل لك ان تسير بنا اليوم
الى هذا الواعظ حتى نسمعه فابت الجارية
عليها فلم تزل القهرمانة حتى انعمت لها
فقامت الصبية ولبست افخر ثيابها
وخرجت مع القهرمانة لا ترفع قدما
ولا تضع قدما حتى تقول اللهم اني توكلت
عليك فلم تزل القهرمانة تسير والقهرمانة
خلفها حتى اتوا الى الجامع وقد امتلا
بالخلق ينظرون الواعظ فبينما هم جلوس
اذ هم بامراة قامت في ذلك الخلق وقالت
معاشر الناس رحمكم الله اعلموا اني
امراة وبنت نبي من نسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولي والله خمس
بنات ولنا اليوم خمسة ايام ما اكلنا
طعاما قال فلم يعطها احد شيا ثم
جلست الى الارض وهي منكسرة القلب

فلما نظرت اليها الجارية بكت وكان في ناصيتها
جوهرة قد اشتراها وازرها القاضي بماية دينار
نحرها فانقطع منها دوابة للجارية
فاخذتها ودفعتها الى القهرمانة فلفتها
في منديل ورمت بها الى المراة السايلة
فنظر اليها شاب من اهل المدينة قال
ثم ان الواعظ اتى فصعد المنبر وحمد الله
تعالى واثنى عليه الحمد وخطب خطبة بليغة
فلما فرغ ونزل افترق الناس فخرج شاب
الى الفقيرة وقال لها ما الذي اعطتك ابنة
القاضي فقالت والله ما ادري فقال
لها خذي مني عشرة دنانير فيما اعطتك
الجارية فاخذت منه الدنانير ودفعت
اليه المنديل بما فيه فاخذه وسار الى ان وصل
الى القاضي وقد جلس يحكم فسلم عليه وقال
ايها القاضي يرحمك الله انك تحكم بين الناس
بالعدل وتاخذ الحق من الناس فلم تاخذ
الحق من نفسك فقال القاضي فما ذا قال
في حجر ابنتك التي تزعم انها زاهدة عابدة
دينة تقية وقد حضرت عليها تحدث
مع شاب وهو يقول لها اريد اسافر

واريد

واريد ان تقطعيني شيا اذكرك به فقطعت له ظفيرتها
ورمت بها اليه فرايت الله واخذتها منه وهذه
واخرج الدوابة الى القاضي فلما عرفها تغير
لونه وقال على بالجارية ان شاءت طوعا وان
شاءت كرها قال فخرج رجلين واتوا الى دار
القاضي وقرعوا الباب فقالت لهم القهرمانة
من انتم فاعلموها بذلك فدخلت على
الجارية واخبرتها بما سمعت من الرجلين فقالت
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واخذت
ازارها وخرجت حتى دخلت على ابيها
فقال لها افضحتيني بين الناس قومي فاكشفي
راسك حتى انظر اليها فقالت يا ابت افعل
ما انت فاعل بي وبينك ولا تفضحني
بين الناس فقال لها والله لا افعلت فيك الا كما
قال الله تعالى وليشهد عذابهما طايفة
من المومنين فبكت البنت وقالت يا ابت
ان كنت لا بد فاعلا فاتركني حتى اصلي
ركعتين وافعل بي ما شئت فاذن لها
الصبية الى قبة واستقبلت القبلة
وكبرت وسجدت وقالت في سجودها اللهم
تعلم سري وعلانيتي واني لا يعلم وامي

لاتعلم وانت علام الغيوب وبكت في سجودها
واذا بصوت يناديها ارفعي راسك يا جارية
فرفعت راسها فانبت الله سبحانه وتعالي
في راسها ظفيرة ما رأى الراوون احسن منها
فيها عشر ذوايب في كل ذوابة منهما جوهرة
لا يعلم احد لها ثمن قد كان لها الجليل كوني فكانت
واذا بمناد ينادي عاملتينا بالجميل فرددنا
عليك جميلك ولكن العشر (الحسنة) امثالها وكساها
الله تعالي من الحسن والجمال ما لا يصفه
الواصفون فعند ذلك خرجت وهي مكشوفة
راسها ووجهها حتى وقفت بين يدي
ابيها فلما اشرفت على المجلس غشي ابصارهم
من نور وجهها فقال لها يا بنيتي من اين لك
هذا فقالت يا ابت من عند الكريم الجواد الذي
يلطف بالعباد ثم حدثته بقضيتها من
اولها الي اخرها فقال القاضي لمن حضر معه
من الجماعة ما ترون ما يجب على هذا الرجل بما
فعل فقالوا يجب عليه التحريق بالنار فامر
القاضي بموضع حفر وطرح فيه الحطب
كثيرا فلما اوقد النار واشتعلت في الحطب
شدوا يديه ورجليه وارادوا ان يطرحوه

فتقدمت

فتقدمت الجارية الي ابيها ومازالت تتضرع اليه
الي ان اطلقه ثم انها لبست مسحا من الشعر وخرجت
الي الشام واتت الي جبل لبنان فعبدت الله
سبحانه وتعالي الي ان اتاها اليقين رحمة
الله عليها **شعر من كان وكان** من عامل الله
يربح وكل من يصدق يجازى من وافا بالامانة يكتب
من الاحرار ۞ ومن يسلم امره لله يعطيه الرضا
ويتحفه بالعطايا وكل ما يختاره ۞ **المجلس**
الثالث في قوله تعالي ان المصدقين
والمصدقات الاية قال الله تعالي ان المصدقين
والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف
لهم ولهم اجر كريم **يعني** الذين يتصدقون
احتسابا بطيبة انفسهم صادقا من قلوبهم
يضاعف لهم الحسنات كل واحد بعشرة
الي سبع مائة الي ما لا يحصى **وعن** رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة
تدفع القضا المبرم **واختلفوا** في تاويل
ذلك فقال بعضهم اذا تصدق المتصدق
بصدقة ويكون البلا قد نزل فتطلع
الصدقة فتلتقي البلا فلا الصدقة تغلب
البلا ولا البلا يغلب الصدقة وهما

يتتلان بين السما والارض لي ان يشا الله عز وجل
وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الدعا يرد القضا والصدقة
ترد البلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان ببني اسرايل عامل يقال له امليخا وكان صواما
قواما يعمل في كل يوم زنبيلا يبيعه بدرهم
فيشتري باربعة دوانق قرصا لعايلته ها
ويشتري بدانق خوصا فيعمل منه زنبيلا
اخر فباع يوما زنبيلا بدرهم واقبل يشتري
قرصا فمر به سايل وهو يقول من يقرض
المكي الوفي فقال امليخا لست املك غير
هذا الدرهم فخذ قرصا علي الله ثم اتي الي
منزله وليس معه شي فقالت له امراته
اين خبزنا اليوم فقال قد اقرضته المكي
الوفي فغضبت امراته فقالت كم تقرض
هذا المكي الوفي ولا اراه يرد علينا شيا فقال
لها لا تكفري بنعمته فان رزقك يصل اليك
ثم قال لها انظري ما بقي من الخوص فاجمعيه
فجمعته وجات به اليه فعمل منه زنبيلا
صغيرا فباعه بدانقين فقال في نفسه
ان اشتريت به خبزا لم يكف عيالي وان

اشتريت

اشتريت به خوصا بقي عيالي بلا خبز فبينما
هو كذلك اذ مر به صياد ومعه سمكة
فاشتراها منه بدانقين وجا بها الي منزله
واذا هي منتنة فقالت له زوجته يا هذا
قد اشتريت هذه السمكة وهي منتنة كيف
ناكلها ولا خبز لنا قال امليخا اغسليها
فانها تطيب وياتيك الله برزقك واقبل
امليخا علي صلاته واتت زوجته الي
السمكة تغسلها فلما افتقت بطنها
خرج منها درة كالبيض فاضا منها
البيت فاخذتها في طرف ثوبها واقبلت
الي زوجها وهو يصلي وهي ضاحكة فقالت
له امليخا قد رد عليك ربك ما اقرضته
قال فاخذها امليخا واقبل بها علي الملك
فاخبره بالقصة فدعا الملك بدلالين
فقوموها بمائة الف درهم فاتي بالمال
وقال لامراته شانك وهذا المال واتركيني
وصلاتي واقبل علي عبادة ربه فجا سايل
وقال يا اهل هذا البيت المتروك واسوني
من فضل ما رزقكم الله تعالي فقال امليخا
ادخل ايها السايل خذ مني هذا المال

ما اردت فقال السايل اتهزابي فقال والله ما
اهتزات فقال اني شيخ كبير ولا اقدر على حمل
بدرة فقال املمتحا انا احملها معك قال
ان منزلي بعيد فقال استعين بالله فحمل
املتحا البدرة والسايل خلفه فلما خرجا
من المدينة قال السايل يا املتحا اني لست سايل
ولكني ملك من ملايكة السما السابعة ارسلني
الله اليك ليبينك بما اتاك من فضله فوجد
عبدا صابرا واعلم ان الله تعالى قد قبل
منك الدرهم الذي اقرضته وقد صيره الله تعالى
اثنى عشر اجزا وقد اعطاك بجزء واحد ماية
الف درهم واخر لك احدى عشر جزء
حتى يعطيك في الجنة ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ارجع بارك الله في مالك وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما امن
بالله واليوم الاخر من بات شبعانا وجاره
جيعانا وجا في الحديث ان الجار الفقير
يتعلق بجاره الغني يوم القيامة ويقول
يا رب سل هذا لم منعني معروفه ومما يصدق
هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاسامه بن زيد في وصيته يا اسامة اياك
ولكل

ولكل كبد جايعة تخاصمك عند الله فان الله عز
وجل يقول من امن بي من بات شبعانا وجاره
جايعا طاويا الي جنبه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايما الرجل كان له
جار مسلم بات جايعا وهو يعلم بجوعه
وعنده فضل ولم يشبعه فقد برى
منه ذمة الله تعالى وذمة رسوله فيا لها
من خسارة فلو تدبرها بعقولنا فهم
بين اظهرنا من مسكين وضعيف لا يملكون
قيمة رغيف وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز
وجل عبدي اطعمتك فلم تطعمني عبدي
اسقيتك فلم تسقني عبدي اكسيتك
فلم تكسني فيقول العبد وكيف ذلك
وانت تكرم فيقول الله عز وجل
مر بك فلان الجايع لم تطعمه وفلان
العطشان لم تسقيه وفلان العاري
فلم تكسيه ولم تعد عليه من فضلك
فلا امنعك اليوم فضلي كما منعته
وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السخا شجرة

اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا
فمن تعلق بغصن منها جره الى الجنة والبخل
شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات
في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جره الى النار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل
بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار
والسخي قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد من النار وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم درهم ينفقه احدكم
في صحته وشحه افضل من مائة درهم
يوصي بها بعد موته وبعث ابن الزبير
الى عايشة رضي الله عنها غرارتين فيهما
مائة وثمانون الفا وهي صائمة فجعلت
تقسم المال بين الناس فامست وما
عندها من ذلك درهم فقالت لجاريتها
هلمي بالعشا فجائتها بخبز وزيت فقالت
لها جاريتها الو اشتريت لنا بدرهم لحما
مما قسمت فقالت لا تعنفيني لو
كنتي ذكرتيني لفعلت وعن عن عايشة
رضي الله عنها انها كانت جالسة ذات يوم
اذ جائتها امراة قد سترت يدها في كمها فقالت

لها

لها عايشة رضي الله عنها مالك لا تخرجين يدك من
كمك فقالت يا ام المومنين كان لي ابوان
وكان ابي يحب الصدقة وكانت امي تبغضها
ولم ارها تصدق بشي قط الا قطعة
شحم وثوب خلق فلما ماتا رايت في المنام
ان القيامة قد قامت ورايت امي قائمة
بين الناس والخلق على عورتها ورايت
الشحمة على يدها وهي تلحسها وتنادي
واعطشاه ورايت ابي واقف على حوض
وهو يسقي الما ولم يكن عند ابي صدقة
احب من سقي الما فاخذت قدحا من ماء
وسقيت امي فنوديت من فوق الا من
سقاها شلت يده فاستيقظت وقد
شلت يدي المال من الحرام وما يدري
من جنا كلما تقتضي المواعظ من حصون
حرص بنا الاماني يبعد الامل والاجل
قد دنا ان كنت تطيق عن تلقي السيف
والقنا فالقنا من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا الفقير تطلب مالنا
فاذا امتنع للخير انفسنا غير ان البخيل
داؤه قتلنا تالله عرفنا المخاطب.

ومن عنا المنعنا منعنا من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا **ضيع** في الدنيا عمرم يامن سقاه الهوى
خمرة فلم يعقل امره كل حبة في بدن لو نبتت
خمرة فالتهي النار ولو نشق تمرة انما تطلبه
شيا هينا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
حرصك في الدنيا قوية والهمة خسيسة
ولبس عليه قد ضاع ما مضى فاستدرك البقية
قدم مالك فقد استقرض ملك رب البرية
ان لم يكن لك عمل فيكن لك نية فعد ونا
باحاديث المنا من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا **جامع** المال يوم الفراق وقد التفت
الساق بالساق قد سبقت الصالحون وما
تركهم ما تركه يطيق اللحاق وقد تمني ما جمع رقتنا
وافتنا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
الدنيا هذه الارباح وما طلاب الاكتساب
عند الرباح ويا ارباب الاسفار يلقون
الحرص والرياح ما لنا لا نطلب ما لنا نتمتعو نا
ياوقاح عاملونا بشروط الضعف الضعف
فما في الربا معنا من جناح ولكن بشرط
ان لا يكون بيننا من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا لقد بعث انفس الاشيا باحقه

حعيركم

حعيركم تعلل بالتوفيق هذا المال وهو
الفقير وهذا الخبيف وها منك منى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا **اللهم** نبهنا من رقدة
السنة والوفرة وذكرنا الموت واياكم وما
سياتي بعده واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم امين

الباب السادس عشر في عقوبة قاتل النفس وصفة الخايفين المجلس الاول

قال الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم الاية **وروي** عن سالم بن ابي الجعد
رضي الله عنهما قال كنت عند عبد الله ابن
عباس رضي الله عنهما بعد ما كف بصره فجا
رجل فناداه ما تقول فيمن يقتل مومنا
متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد لهم عذابا
عظيما **قال** افرايت ان تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى قال واين له الهدى
قال سمعت نبيكم يقول ياتي قاتل المومن
متعمدا والمقتول متعلق به عند العرش
فيقول يارب سل هذا لم قتلني فو الذي

نفسي بيده في هذا انزلت هذه الاية فما نسختها
اية تعد بنيكم وما نزل من بعده برهان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم الكباير قاتل النفس فمن قتل نفسه
بسكين لا تزال الملايكة تقطعه بتلك السكين
الى اودية جهنم الى ابد الابد وهو خالد في
النار ايس من شفاعتي وان القى نفسه
من مكان حتى يموت لا تبرح الملايكة تلقيه
من شاهق في شاهق ومن واد الى واد
الى ابد الابد وان علق نفسه بحبل ثم مات
لا يبرح معلقا في جذوع بحبل من نار
الى ابد الابد وان قتل غيره حق فذلك
الوزر العظيم لا تزال الملايكة تذبحه
بسكاكين من نار كلما ذبحوه يسيل من حلقه
دم اسود من القطران ثم يعود كما كان ثم يذبح
هكذا عقوبته الى ابد الابد والقاتلون
محبوسون في ابار من نار خالدين فيها
نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار
وكذلك المراة اذا طرحت قال الله تعالى
واذا الموودة سيلت باي ذنب قتلت وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الطرح

او السقط

١٨٢

او السقط يوم القيامة وله صوت مثل الرعد
يستغيث وينادي انا المظلوم فيتعلق
بامه فيقول يارب سل هذه لم قتلتني
فيقول الله عز وجل لم قتلتيه زعمت
اني لم ارزقه وقد حرمت قتل الانفس الا
بالحق يا ملايكتي سلموها لمالك خازن
النار يحبسها في جب الاحزان فيسلمها
ملايكة غلاظ شداد ويضعون الطوق
والسلسلة في رقبتها ويغلوا ايديها
الى عنقها ويسحبونها على وجهها الى
النار فيرميها مالك في جب الاحزان
وهو جب عميق فيه نار تسمى نار الانيار
اذا خمدت جهنم يفتح ذلك الجب فتوقد
من حره فيه سباع وذياب وحيات
وعقارب تنهش المعذبين وزبانية
بايديهم حراب من نار تطعن القاتلون
فتبقى في ذلك الجب خمسين الف سنة
تعذب حتى يقضي الله بما يشا نعوذ
بالله من غضبه وعقابه لا اله الا هو
اليه المصير قال اكبر الكباير عند الله
قتل الانفس ولا يجعله حد ان يعذب

نفسا بغير حق واذا عذب الانسان عصفور
بغير ذبح حتي يموت ياتي يوم القيامة وله
دوي مثل الرعد القاصف فيقول يارب
سل هذا لم عذبني بغير حاجة وقتلني فيقول
الله تبارك وتعالى انا اخذ لك حقك
ممن ظلمك وعزتي وجلالي لا يجاوزني ظلم
ظالم فان جاوزني فانا الظالم وعزتي وجلالي
لاعذبن روح كل من عذب روح بغير حق
وان لم استوفي للمظلوم حقه من الظالم
والا فانا الظالم ثم يقول الله عز وجل انا
الملك الديان لا ظلم اليوم عبدي وعزتي
وجلالي لا تجاوزني ظلم ظالم ولو لطمة
بكف أو ضربته بيد على يد ولا اقتص الجما
من القرنا ولا اسال العود بما خدش العود
ولا اسال الحجر لما ترس الحجر وعزتي وجلالي
لا يدخل الجنة من عليه مظلمة حتي
يوديها من حسناته فان لم يكن له حسنات
حمل ذنوب المظلومين ومضى الي النار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكبر الكباير الشرك بالله تعالى الله عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وقتل

النفس

١٨٤

النفس فكما لا تشفع في المشرك فكذا لا تشفع
في قاتل النفس وكما ان المشرك مخلد في النار
كذلك قاتل النفس مخلد في النار وكما ان
غضب الله على المشرك شديد كذلك
غضبه على قاتل النفس شديد وكما يلعن
الله المشرك يوم القيامة كذلك يلعن
قاتل النفس فاذا وقعت لعنة الحق
سبحانه وتعالى على القاتل يفتل على طبقات
جهنم حتي تنخسف به الي الدرك الاسفل
من الدركات النار وكما اشد الله للمشركين
عذابا عظيما وقال تعالى ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاوه جهنم الاية الامن
تاب لقوله تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون الي قوله
غفورا رحيما فاذا اخطات المراة تتعلق
على كرم الله فانه يقبل التوبة عن عباده
سبحانه وتعالى ودية الجنين ان كان
منصورا فديته ستماية دينارا لورثة
ابوه واخوته او تستحيل منهم ديته
وتعتق لله تعالى رقبة مومنة فان لم تجد

فصوم شهرين متتابعين توبة من الله وكان
الله عليما حكيما وعن بعضهم لو اشترك الف
نفس في قتل قتيل كان على كل واحد وزر قتيل
ومن احسن الى نفس مضرورة بكسرة او لقمة
او شربة ما في وقت عطش او كربة يفرجها
عن اخيه المسلم نكانما احيى الناس جميعا
واحسن الى خلق الله تعالى المحتاجين وقال
سليمان بن زيد التيمي مكتوب في التوراة
ينادي مناد من وراء الجسر يا معاشر الجبابرة والطغا
ويا معاشر المسرفين الاغنيا المترفهين الاشقيا
ان الله عز وجل يحلف بعزته وجلاله
ان لا يجاوز هذا الجسر اليوم ظلم ظالم ايها
الظالم كم اهلك مثلك ممن يقول فعلك
اين من امعن جوره معنى صار حديثا وانقضى
الاصلح يعمل بالاستقصا والمعاصي معرضا
غلبت على النسايم شهواتهم فانهم لا ينزمن لا
يصفون البكا قرر خطيته ان المحاسب
حسابه شتان ومر عيسى عليه السلام
بمقبرة فنادى رجل منهم فاحياه الله تعالى
فقال له من انت فقال كنت حمالا احملت
لانسان حطبا فكسرت منه خلالا فانا

الطالب به منذ مت ومكث حسان ابن ابي سنان
ستين سنة لا ياكل سمينا ولا يشرب باردا ولا
ينام مضطجعا فلما مات روي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا اني
محبوس عن الجنة بابرة استعرتها ولم اردها
وقال ابو هريرة رضي الله عنه من الناس
من يقتل يوم القيامة الف قتلة بضروب
ما قتل وقال قتادة رضي الله عنه
ليس شر اشد على الناس يوم القيامة من ان يرى
من يعرفه مخافة من ان يطالبه بظلمة
شعر نحو القصاص غدا اذا وفيت ما
كسبت يداك اليوم بالقصاص في موقف
ما فيه الا شاخصا او مهطعا او مقنعا للراس
اعضاؤهم فيه الشهود وسجنهم نار وحاكمهم
شديد الباس ان تمطل اليوم الديون
مع الغنا فغدا تؤديها مع الافلاس
الظلمة الفجار يخطبون على انفسهم
بالليل والنهار الشهوات تفنى وتبقى الاوزار
ليوم تشخص فيه الابصار لو قنعوا بالحلال
كفى بل لو رضوا بالمباح شفى غير ان الهوا
هوى بهم وهفى فنبشوا اعبر امنهم على شفي

جرف هار ليوم تشخص فيه الابصار ۞ كم
يستغيث مظلوم على الباب وقد اخذ ظالمه
في الطعام والشراب ۞ مشتغلا بلذاته عن
المآب ۞ فماذا يكون جوابه اذا ساله الملك
الجبار في يوم تشخص فيه الابصار ۞ كم
ضحك الظالم والمظلوم قد بكى ۞ كم نام وما
نام لقلق ما اشتكى اتراه غافل لمن شكى
لابد للوالي من اخذ الثار في يوم تشخص
فيه الابصار ۞ كم حدثوا بالغير فلم تسمعوا
وكم جمعوا من الحرام فلم يشبعوا اتل تمتعوا
فان مصيركم الى النار ۞ المجلس الثاني
قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم
ويفعلون ما يومرون وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة
في السما السابعة سجدا منذ خلقهم
الله تعالى الى يوم القيامة ترعد فرايصهم
من خشية الله تعالى فاذا كان يوم
القيامة رفعوا روسهم وقالوا سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك فلذلك
قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم
ويفعلون ما يومرون وقال رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع على عبدي
امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة
واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العبد المومن بين مخافتين بين اجل قد
مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل
قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه وقال
وهب بن منبه ما اتخذ الله ابراهيم خليلا
كان يسمع خفقان قلبه من ميل خوفا من
الله تعالى وقال ابن مسعود رضي
الله عنه كنا اذا جلسنا الى الثوري كان
النار قد احاطت بنا لما نرى من خوفه وفزعه
من الموت وقال بعض الحكما ان لله عبادا
اسكتتهم خشية الله تعالى من غير صمم
ولا بكم وانهم لهم النبلا الفصحا العالمون
بالله واياته قيل ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه تبنته من الارض وقال ياليتني
كنت نسيا منسيا وقال ابو اسحاق
بن خلف ليس الخايف من بكى وعصر
عينيه لكن الخايف الذي الامر الذي يخاف

ان يعاقب عليه وقال مالك بن دينار رحمه الله
بينما اطوف بالبيت فاذا انا بجارية متعبده
باستار الكعبه وهي تقول يارب كم شهوة
ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها يارب ماكان
ادبك الا النار ومالك عقوبة الا النار
وتبكي حتى طلع الفجر وقال مالك فلما رايت
ذلك وضعت يدي على راسي صارخا اقول
ثكلت مالكا امه وعدمته جويرته منذ
الليله قد بطلته وقال خليل القصيري رحمه
الله كنت اقرا هذه الاية كل نفس ذايقة
الموت الى اخرها وجعلت اردها فاذا هاتف
بي الى كم تردد هذه الاية قتلت اربعة انفس
من الجن لم يرفعوا روسهم الى الله عز وجل
منذ خلقوا قيل ان الفضيل بن عياض
رحمه الله راى يوم عرفة يدعون وهو يبكي
بكا الثكلى المحترقة حتى اذا كادت الشمس
تغيب قبض لحيته ورفع راسه الى السما
وقال واسوتاه منك وان عفوت ثم انقلب
مع الناس وقال رجل اوحلت يوما في بعض
المنازل بالشام اريد منزلا منها فدفعت
الى راس جبل فيه عابد قد علا بكاوه وهو

يقول

فاذا ذلك مقام لم

يقول اترى بكاي نافعا عندك ومنقذا رقبتي
من سخطك اتراك ملقيا عبرتي في نارك
ومعذبا عيني بعذابك اتراك اخذ نفسي
بحقك وموثقها على روس الاشهاد لما
ضيعت من امرك اواه لكشف سترى اواه
لحيا وجهي اواه لخجلتي ثم قال اللهم ارزقني
من برد عفوك ما يسكن عني الم الخوف ثم بكا
بكا شديدا حتى انساني ما كنت فيه وسيل
بن عباس رضي الله عنهما عن صفات الخايفين
فقال قلوبهم فرحة وعيونهم باكية نفرح
والموت من ورايتا والقبر امامنا والقيامة
موعدنا وعلى جهنم طريقنا وبين يدي الله موقفنا
وقيل للحسن رضي الله عنه يا ابا سعيد كيف
نصنع بمجالسة اقوام خوفونا حتى كادت
قلوبنا تطير فقال والله لان تصحب قوما
يخوفونك حتى يدركك الامن خير من ان تصحب
قوما يومنونك حتى يدركك الخوف وقال
ابو سليمان الداراني رضي الله عنه اذا غلب
الرجال على الخوف فسد القلب يا عجبي القلب
مني نعم كيف تؤثر على طاعة الله كسب درهم
وتفرح بذنب عقوبة جهنم فتعلم في غد

يقولون ثم

من يبكي ومن يندم اذا جثا الخليل ونزل ابن ادم
يا عاشق الدنيا كم قتلت منهما يا من اذا خطرت
معصيته صمم وتحكم افعل فعل من يريد
ان يسلم وحق انعام مولاك قبل ان تندم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقشعر قلب المومن من خشية الله
تحاتت عنه خطاياه كما تحاتت من
الشجرة ورقها وقال يزيد الرقاشي رحمه
الله تعالى ان لله ملايكة تجري دموعهم
مثل الانهار الى يوم القيامة خوفا
من الله عز وجل يهتزون كانما نفضتهم
الريح من خشية الله تعالى فيقول الله
تعالى يا ملايكتي ما الذي خيفكم وانتم
عبادي فيقولون يا رب لو اطلع اهل
الدنيا على عزتك كما اطلعنا ما شاغوا
الطعام حكي عن الاصمعي رحمه الله
انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
ولزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما
اطوف حول الكعبة وكانت ليلة مقمرة
واذا انا بصوت حزين وانين يبكي فاتبعت
الصوت فاذا شاب حسن الوجه ظريف

الشمايل

الشمايل وعلى راسه دوابتان وهو معلق باستار
الكعبة وهو يقول سيدي ومولاي نامت
العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم
الهي اغلقت الملوك ابوابها وقامت عليها
حراسها وبابك مفتوح للسايلين فها انا
سايل ببابك انتظر رحمتك يا كريم يا حليم
شعر الا ايها المملوك في كل حاجة
شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجاي انت كاشف كربتي فهب لي
ذنوبي كلها واقض يا رب حاجتي
فزادي قليل ما اراه مبلغي فللزاد
ابكي ام لبعد مسافتي اتيت باعمال
قباح ردية وما في الورى احد
جنا جنايتي اتحرقني بالنار يا غاية
المنى فاين رجاي ثم اين مخافتي وقال
الاصمعي رحمه الله فما زال يكرر هذه
الابيات حتى سقط على وجه الارض
مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو
زين العابدين بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم
اجمعين قال فاخذت راسه فوضعته

في حجري وبكيت لما عاينت منه فقطرت
قطرة من دموعي على وجهه ففتح عينيه
وقال من ذا الذي شغلني عند ربي فقلت
ياسيدي انا غلامك انا الاصمعي ياسيدي
هذا الجزوع والبكا والانين وانت ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله
تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال فاستوى جالسا وقال يا اصمعي
هيهات هيهات ان الله تعالى خلق
الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا
وخلق النار لمن عصاه ولو كان عبدا هاشميا
اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
قال الاصمعي فتركته على حاله وانصرفت
قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
بكى خوفا من الله تعالى فاوحى الله اليه
جبريل عليه السلام تبكي وقد امنتك
مكري قال ومن يامن مكرك يا رب وقيل
كان جماعة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بشروا بالجنة وكانوا اشد

خوفا

خوفا منهم الصديق الاكبر ابي بكر رضي الله
عنه كان يقول اذا راي طايرا يقول
ليتني مثلك يا طاير واني لم اخلق بشرا
وكان السيد الجليل عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه وددت ان اكون كبشا فيذبحني
اهلي لضيوفهم وكان السيد عثمان
بن عفان رضي الله عنه يقول وددت نفسي
اني اذا مت لم ابعث وكانت ام المومنين
عايشة رضي الله عنها تقول وددت اني كنت
نسيا منسيا كما قالت مريم بنت عمران
العبد الصالح الحسن البصري رضي الله عنه
سكت اربعين سنة لم يراه احدا ضاحكا
خوفا من الله تعالى وكنت اذا رايته
قاعدا كانه يسير اقدم ليضرب عنقه
واذا تكلم كانه يعاين الاخرة فيخبر عن
مشاهدتها واذا سكت كان النار سعرت
بين عينيه وعوتب على حزنه فقال
لا يومنني ان يكون ربي قد اطلع على بعض
ما يكرهه فيمقتني فيقول اذهب فلا
اغفر لك فانا اعمل غير معمل وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله

عنه لما طعن يا امير المومنين اسلمت حين
كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خذل الناس وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض
وقتلت شهيدا فقال عمر رضي الله عنه المغرور
من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه
الشمس لافتديت به من هول المطلع هذا
كلام من استحيت منه ملايكة السما فكيف
حالك ايها المغتر بدنياه المكب على هواه
اجل بصر التفكر في شهوة العصيان واسمع
عقاب العتاب واهل الطغيان بيس
المنزل دارهم وبيس المكان سرابيلهم
من قطران يا سالك طريقهم انايم انت
ام يقظان ستري ما تسمع ليس الخبر كالعيان
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
سرابيلهم من قطران شعر لله در
اناس اذا هموا اسمعوا ذكر محبوبهم هاموا من
القلق قد اضرم الحب نارا في قلوبهم فاستشعروا
بلباس الشوق والحرق اذا ادجا الليل ناجوا
ربهم ودمع العين على الخدين مستبق
لا يطعمون اغتماضا طول ليلهم حتى

كانهموا

كانهموا ضبعوا من الارق اللهم قدمنا اليك على
الرضا والامان والحقنا الى منازل الجنان
ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم يا رحمان
يا رحيم يا رب العالمين الباب السابع
عشر في عقوبة النايحة وفي الصبر
وفضل الصابرين قال الله تعالى وانا
لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون فكما لا يحسن
التسخط على المعبد عند ذبح كبشه كذلك
لا يحسن التسخط على الله سبحانه وتعالى
عند اماتة عبده وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الكفر بالله
شق الجيب والنايحة والطعن في النسب
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله النايحة والمستمعة وفي الصحيحين
عن بريدة رضي الله عنه قال وجع ابو موسى
راسه في حجر امراة من اهله فاقبلت تصيح
برنة فلم يستطع ان يرد عليها شيا
فلما افاق قال انا بري ممن بري منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة

والحالقه والسالقه الصالقه التي ترفع صوتها
عند المصيبة بالندب والنياحه والحالقة
التي تحلق رأسها عند المصيبة والسالقه
التي تشق ثوبها عند المصيبة وقال
رسول الله صلى الله انا بري ممن حلق وخرق
وسرق اخرجه مسلم وقال الله تعالى
والذين لا يشهدون الزور قال هو النايحه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخرج النايحه من قبرها شعثا غبرا عليها
درع من جرب وجلباب من لعنة الله
وسرابيل من قطران واضعه يدها على
صدرها وهي تنادي واويلاه والملك ينادي
امين ثم يكون اجرها على النياحة خطها
الى النار وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن الله النايحه والمستمعه وقال
بعض السادات سالت الحسن البصري
رضي الله عنه هل كان نسا المهاجرين
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يفعلن هذا
الفعل قال لا والله لقد عبرت امراة على
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل ابوها
واخوها وابنها في الغزاة وهي تبكي فقال
لها

لها النبي صلى الله عليه ما اصابك قالت يا رسول
الله فقدت رجالي فقال اصبري ولك الجنة
فقالت والله لا ابكي بعد اليوم اذا كان لي الجنة
وان نسا هذا الزمان خصوا بخمش الوجوه
وشق الجيوب ونتف الشعر ومزامير الشيطان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابغض الاصوات الى الله تعالى صوتان
قبيحان صوت نايحه عند المصيبه
وصوت مزمار في فرح لعن الله سبحانه
وتعالى الزمار والمستمع وقال تعالى
والذين في اموالهم حق معلوم للسايل
والمحروم وهولا جعلوا في اموالهم حق للمغنيه
عند النغمه وحق للنايحة عند المصيبه
بموت الميت وعليه الدين وعنده الامانة
وفي ذمته المظالم وقد لاقى الاهوال في حفرة
روحه والمصايب عند لقاربه بما اسلف
من ذنوبه يتمنى التخفيف من اوزاره نيابة
الشيطان الى قبره فيسمع الملايكة تهدده
بذنوبه وتوعده بالعقوبة فيقول
فلان تعرفني والله لازيدنك عذابا
فوق عذابك من حيث لا تحتسب

بغير ذنب جرا منك فياتي اهله فيقول ما كان
اهون ميتكم عليكم رميتوه مثل الزبالة على
مثل فلان طاب البكا وعلى مثله يصيح النواح
اجيبوا لكم فلانه النايحه فياتوا بنايحة
مستاجرة تبكي بغير شجو تبيع عبراتها
بالدراهم تفتن الاحيا في بيوتهم والاموات
في قبورهم تمنعهم اجورهم وتعاظم عليهم
وزرهم وتعدد على الميت فيغضب
الحق سبحانه وتعالى عليهم واما الميت
فيفتح له في قبره سبعون طاقة من نار
وتدخل عليه كلاب سود تنهشه وزبانيه
ترق في راسه وتضربه فيقول واويلاه
من اين جاني هذا العذاب فتقول الزبانيه
هذه هدية اهلك اليك فيقول لا جزاهم
الله خيرا اللهم عذبهم كما عذبوني فتقول
الزبانية لا بد لكل واحد منهم مثل هذا
فيقول يا رب هم ناحوا ولطموا وعددوا
وانا اي شي ذنبي فيقول الله سبحانه وتعالى
ذنبك ما عاهدتهم لا يحاربوني من بعدك
من بني المعاصين والوصية لاقاربه
ان لا يحاربوا نعم عذبه الله سبحانه وتعالى

وقال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النايحة
اذا لم تتب قبل موتها بسنة لم تقبل توبتها
لان ذنبها عظيم قال ما انت غير تايبة
تقوم يوم القيامة عليها ثياب من قطران
والقطران النحاس المذاب وقال
بن عباس وليس احد ان يعذب بذنب
احد الا الميت فانه يعذب ببكا اهله
اذا قالوا من لنا بعدك واذلنا واذل
جاهنا فيقعد في قبره وتضربه الزبانيه
على كل كلمة حتى تنقطع مفاصله
وتقول الزبانية انت كما قالوا انت كنت
ناصرهم او رازقهم او كفيلهم فيقول
لا يا رب اذ كنت ضعيفا وانت ترزقني
وهم سبحانك لا اله الا انت فيقول
الله سبحانه وتعالى انما عاقبتك انك
لم عاهدتهم ونهيتهم على هذا الفعل
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقف النايحه يوم القيامة على
طريق بين الجنة والنار وثيابها من
قطران وعلى وجهها غشا من نار .

وتجيب الملايكة الميت وقد رد الله سبحانه وتعالى
زوجه في جسده فتمد يديك بين يديها وتقول
لها الزبانية نوحي عليه كما نحت عليه في الدنيا
فتقول استحي اليوم فتصيح بها الزبانية
وتقول يا ملعونة لم تستحي من الله تعالى في
الدنيا اما علمتي ان الله عز وجل يسمعك
ويراك فتقول كلمة فتقطع رجله ثم
تقول كلمة اخرى فتقطع ساقه فتقول
كلمة اخرى فتقطع يده فتصيح وتقول
يا ويلاه انا اي شي ذنبي فتقول الملايكة
كيف ما تفتنحي قبل موتك عن هذا ثم
تضربه الزبانية ما يبقى معه عضو يلزم
الاخر الا تطاير عن جسده وتقول ذق انك
انت العزيز الكريم فاذا قالت من لليتامى
والارامل بعدك فيقال كذا كنت فيقولا
يا رب فتضرب ضربة اخرى فتصيح
صيحة تبكي منها الخلايق فلا تبرح تقول
وهو يتقطع ويعود كما كان سبع مرات
ثم ان كان اهل الخير يبعثه الله تعالى
الى الجنة وان كان من اهل الشر يبعثه
الله الى النار ثم يعطي للنايحة جرير

من نار

من نار وتلبس درعا من نار وتقول لها الزبانية
يا ملعونة جازى ربك جلت قدرته بما
جاريتيه في الدنيا فتبصري من اليوم
المغلوب الذليل الخايف الملقى في النار
فتقول واويلاه وحزناه ثم تساق الى
النار ومن حضرها في الدنيا ورضي بفعلها
مسحوبين على وجوههم **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عددت
من النياحة ولو سبع كلمات تبعث
يوم القيامة وعليها سرابيل من قطران
ودرع جرب وجلبات من لعنة الله عز
وجل واضعة يدها على راسها تقول
واويلاه والملك الذي يسحبها يقول
امين حتى يسلمها لمالك خازن النار
وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجعل الله سبحانه وتعالى النوايح
صفين في النار صف عن يمين اهل
النار وصف عن شمالهم ينبحوا على اهل
النار كما تنبح الكلاب **وروي** ان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه راى نايحة
فضربها بالدرة حتى انكشف خمارها .

فقال يا امير المومنين اما لها من حرمة قال لا
لان الله تعالى يامر بالصبر وهي تنهى عنه
وينهى عن الجزع وهي تامر به وتاخذ الاجرة
على غيرتها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الكفر بالله سبحانه وتعالى شق
الجيوب والنايحة وان الملايكة لا تصلي
على نايحة ولا مغنيه لان الله سبحانه وتعالى
لعن النايحة والمغنية والمنوشة
واللاطمه خدها والصارخة بلويلها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعا الجاهلية اخواني ما اعظم
المصيبه على من فقد قلبا واعيا واسرع
العقوبة الى من فقد طرفا باكيا وما
اكثر حسرة من كان في امره متوانيا
وما ادوم ندامة من امسى واصبح لاهيا
لقد غلب على قلبك الهوى فتملكها
واستحوذ على نفوسهم الطمع فاهلكها
وانتم عما يراد بكم غافلون وبخلاف ما علمتموه
عاملون فلا الوعظ يشفي منكم غليلا ولا
الانذار يجد الى قلوبكم سبيلا وقد علمتم
ان

ان وراكم يوما ثقيلا فيا عجبا للغفلة مطلوب
لا بد من ادراكه وارحمة لمغتر بالسلامة لا ريب
في هلاكه الاذان تسمع الاعين تدمع القلب
تخشع الاهداب الى الله تفزع وانشد
يقول شعر يا من يجيب دعا المضطر
في الظلم ۞ وكاشف الضر والبلوي مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ۞
وانت حي قيوم لم تنم ۞ ادعوك ربي
حزينا راجيا قلقا ۞ فارحم بكاي
بحق البيت والحرم ۞ انت الغفور
فهب لي منك مغفرة ۞ واعطف بفضلك
يا ذا الجود والكرم ۞ المجلس الثاني
في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
الاية قال الله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
قالوا يا رسول الله ما معنى قوله بالصبر والصلاة
قال كان الصراط ينصب على جهنم كما ينصب
الجسر ولهب النار يضرم عن يمينه
وشماله فاذا كان الانسان يصلي ينصب
له ستر عن يمينه واذا كان صابرا على
الشدايد ينصب له ستر عن يساره واذا

كان مصلي ولا صابرا يأكل اللهب جنبيه وقت
العبود فاستعينوا على ذلك الامر العظيم بالصبر
والصلاة في اوقاتها ليدفع عنكم لهب النار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة ينادي مناد من له دين على الله
فليقم فتقول الخلايق ومن له دين على الله
فتقول الملايكة من ابتلاه الله تعالى في
الدنيا بما يحزن قلبه ويبكي عينه فصبر
احتسابا بالله عز وجل يقوم ياخذ اجره
من الله سبحانه وتعالى فيقول خلق كثير
من اهل البلا فتقول الملايكة ليست الدعوة
بلا بينة اورونا صحايفكم فينظروا في
الصحايف فمن وجدوا في صحيفته تسخطا
او كلاما وحشا يقولون له اقعد ما انت
من الصابرين وكذلك ان وجدوا في صحيفة
المراة تسخطا يردوها من بينهم وتاخذ
الملايكة الصابرين من الرجال والنساء
حتى يوصلوهم الى تحت العرش فيقول
يارب هولا عبادك الصابرين فيقول
سيروا بهم الى شجرة البلوى وانها شجرة ذهب
واوراقها حلل وظلها يسير الراكب

فيها

فيها مائة عام فيجلسون تحت ظلها ويتجلى
عليهم الجليل جل وعلا ويسلم عليهم واحدا
بعد واحد وواحدة بعد واحدة ثم يعتذر
اليهم كما يعتذر الرجل لصاحبه ويقول
لهم يا عبادي الصابرين ما ابتليتكم لهوانكم
على الا لكرامتكم عندي اردت ان احط
عليكم البلا بكثرة ذنوبكم واوزاركم وابلغكم
درجات عالية ما نصبتم لها باعمالكم
فصبرتم لاجلي واستحييتم مني ولم تسخطوا
بقضايا فانا استحي منكم ان لا انصب لكم
ميزانا ولا انشر لكم ديوانا اليوم يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب ثم يعتذر
سبحانه وتعالى الى الفقرا ويقول يا عبادي
الفقرا ما ابتليتكم لهوانكم علي ولا لعزة
الدنيا عندي ولكن قضيت ان كل من ملك
من الدنيا شيا احاسبه عليه واساله
من اين اكتسبه وفي اي شي اخرجه فاحببت
لكم الفقر ليخفف حسابكم وتستوفوا
نصيبكم موفورا فمن اطعمكم كسرة او سقاكم
شربة او كساكم خرقة فهو في شفاعتكم
ثم يعتذر سبحانه وتعالى الى امراة فقدت

ولدها وصبرت ويقول يا امتي لولا اني قضيت
اجل ولدك في اللوح المحفوظ كذا على كذا لما
وجعت لك عليه قلبا ولا ضيقت لك صدرا
فابشري اليوم برضاي وجمع شملك بولدك
في دار لا موت فيها ولا سقام لا ترحل فيه ولا
هم ولا حزن ثم يعتذر سبحانه وتعالى
الى اهل العما والزمن والبرص والجذام وساير
الامراض فيفرحون غاية الفرح بما حصل
لهم من الاجر العظيم ثم تعقد لهم الرايات
وصناجق مثل صناجق الامرا فمن صبر على نوع
من البلا نصبت له راية ومن صبر على نوعان
من البلا نصبت له رايتان ومن ابتلي بثلاثة
انواع من البلا نصبت له ثلاث رايات ومن
ابتلى باكثر نصب له على قدر صبره ثم تاخذهم
الملايكة ركبانا على النجايب والرايات بين
ايديهم وهم سايرون الى الجنة فينظر الناس
اليهم ويقولون هولاء شهدا او انبيا فتقول
الملايكة لا انبيا ولا شهدا الا قوم من عوام
الناس صبروا على شدايد الدنيا فنجوا اليوم
من الشدايد فيقول الناس ليتنا وقعنا
في الدنيا في اشد البلا وقرضت لحومنا بالمقاريض

وكان

وكان لنا مع هذا القوم نصيب فاذا وصلوا الى
باب الجنة دقوا بابها فيجي رضوان فيقول
من هذا فتقول الملايكة افتح فيقول
اي وقت حوسبوا هولاء القوم وخلصوا
وبعض الناس قيام من التراب وما نصب
الحق سبحانه وتعالى ميزانا ولا نشر ديوانا
فتقول الملايكة هولاء الصابرون ليس
عليهم حساب افتح لهم يقعدوا في قصورهم
امنين فيفتح لهم رضوان فيدخلون الى
منازلهم فتتلقاهم الخدم بالفرح والسرور
والتصفيق والتهليل والتكبير الى الملك
الجليل فيجلسون على شراريف الجنة خمسماية
عام يتفرجون على حساب الخلق حتى
تفرغ الخلق من الحساب فطوبى للصابرين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات الولد عرجت روحه الى السما فيقول
الله سبحانه وتعالى يا ملايكتي كيف تركتم
امتي وقد اخذتم ولدها وثمرة فوادها وهو
اعلم فيقولون يا ربنا تركناها صابرة
على قضايك شاكرة لنعمايك فيقول
الله سبحانه وتعالى ابنوا لها بيتا من ذهب

تحت العرش وسموه بيت الصبر على فقد الولد
وفي حديث اخر سموه بيت الحمد وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على فقد
واحد من الولد كتب الله سبحانه وتعالى في
ميزانه من الاجر بوزن جبل احد ومن
فقد اثنين وصبر على فقدهم اعطاه الله
نورا يسعى بين يديه في ظلمة الموقف
ومن فقد ثلاثة من الولد وصبر على فقدهم
غلقت عنه ابواب النيران اذا صبر عليها
ومن فقد صبره كان اول من ينظر الى وجه
الحق سبحانه وتعالى ويخلع عليه الخلع
قبل ان يخلع على اهل البلاد وتنصب راياتهم
قبل اهل البلاد جميعهم ومن عدمت
عنده الواحد وجبت له الجنة ومن عدم
الاثنين بنا الله تعالى له بيتا في الجنة
فيه من الملك ما لا يصفه الواصفون
ومن صبر على فقد الاولاد الصغار
وقال سبحان الله انا لله وانا اليه راجعون
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى عليه الملائكة ويرضى عنه الجبار
جل وعلا ويجعل الولد ذخرا له على

الحوض

الحوض يسقيه على العطش الاكبر ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
الناس يوم القيامة من القبور جميعا عطاشا
عطاشا فمن كان له صيام تطوع في ايام
الحر يبعث الله له موائد الطعام والشراب
الجنة ويأتي صومه فيزاحم له الناس
على الحوض ويملي ويسقيه ومن كان له
ولد قد مات دون البلوغ يزاحم له ويسقيه
اذا صبر على فقده ولم يسخط على الله تعالى
ويحاربه وان اطفال المسلمين كلهم حول
الحوض الجوار والغلمان وعليهم اقبية
الديباج ومناديل من نور وبايديهم اباريق
الفضة واقداح من ذهب يسقون
اباهم وامهاتهم الا من حارب الله ورسوله
على فقدهم فما يوذن لهم ان يسقوهم
وفي الخبر ان اطفال المسلمين يجتمعون
في موقف القيامة فيقول الله عز وجل
الى الملائكة اذهبوا بهولاء الى الجنة فيقفون
على باب الجنة فتقول لهم الخزنة مرحبا
بذراري المسلمين ادخلوا الجنة بلا حساب
عليكم فيقولون اين اباونا وامهاتنا

فتقول لهم الخزنة اباكم وامهاتكم ليسوا امثالكم
ان عليهم ذنوبا ومظالمة وسيات فهم
يحاسبون عليها ويطالبون فيقولون قد
صبروا على فقدنا رجا الثواب هذا اليوم
فما ترد عليهم الخزنة جوابا قال
ويضجون على باب الجنة ضجة واحدة
فيقول الله سبحانه وتعالى وهو اعلم
للملايكة ما هذه الضجة فيقولون يا ربنا
اطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الا
مع ابانا وامهاتنا فيقول الله تبارك
وتعالى يتخللوا الجميع وياخذوا بايدي
اباهم وامهاتهم ويدخلون بهم الجنة
فيمضون وياخذ كل واحد بيد والده
ويدخله الجنة فطوبى للصابرين
ويا خيبة الخازنين ما يفوتهم من الاجر
عباد الله تدبروا العواقب واحذروا
فوات المناقب واخشوا عواقبه واصبروا
في هذه الدنيا قليلا تحظوا في الاخرة
بالمارب اين من كان فمضى
وتفكروا في العواقب اين الذين قعدوا
في تحصيل المنا وقاموا وعملوا في طلب

الهوى

الهوي واقاموا فكونوا بهم معتبرين وانتبهوا
من الرقدة ولا تناموا **شعر**
الا والله لو علم الانام • لما خلقوا لما غفلوا وناموا •
ممات ثم قبر ثم حشر • وتوبيخ واهوال عظام •
ليوم الحشر قد عملت اناس • وصلوا من مخافته وصاموا •
ونحن اذا امرنا او نهينا • فاهل الكهف ايقاظ
نيام • اللهم اجعلنا لالايك ذاكرين ولنعمايك
شاكرين وعلى بلايك صابرين وعلى الصراط
جايزين وعن النار مزحزحين وفي
الجنان منعمين ومن هول القيامة امنين
ولوجهك الكريم ناظرين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الثالث في قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله

الاية قال الله تعالى
واصبر وما صبرك الا بالله يعني اثبت
على الصبر الهمك ووفقك للصبر وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على
حمزة يوم احد فراه صريعا فما كان
شي اوجع لقلبه منه وكان مثل به فقال
رحمك الله انك كنت وصولا بالرحم
فعالا بالخير اما والله لاقتلن بك ثلاثين
منهم فنزل جبريل عليه السلام بهذه

الاية وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به الي قوله ولا تك في ضيق مما يمكرون فقال
عليه السلام للانصار اني امرت بالصبر
افتصبرون قالوا سمعنا واطعنا الله
ورسوله والنبي صلى الله عليه وسلم عن عيينة
وسيل سري السقطي رحمه الله تعالى
عن الصبر فتكلم به وعقرب تلدغ رجله وتضرب
بابرتها وتكرر الضربات وهو ساكت لا يتحرك
ولا ينحيها فقيل له في ذلك استحييت من
الله تعالى ان اتكلم في الصبر ولا اصبر على
السم يحصل بلسعة عقرب وعن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر
ثلاثة انواع صبر على المصيبة وصبر
على الطاعة وصبر على المعصية فمن
صبر على المصيبة حتى يردها بحسن
عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة ما بين
السما والارض ومن صبر على الطاعة كتب
الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة
الي الدرجة ما بين العرش الي الارض

السابعة

السابعة مرتين وقال صلى الله عليه وسلم
من صبر على الغسل والوضوء احترازا على
الصلاة كتب الله له بكل شعرة على جسده
حسنة ويخلق الله عز وجل من كل قطرة
ملكا يسبح الله سبحانه وتعالى الى يوم
القيامة واجر تسبيحهم له ومن صبر على
اذية الناس كفاه الله عز وجل اذية جهنم
ودخانها وان لجهنم بابا اسمه باب
التشفي لا يدخل من ذلك الباب الا كل من
يشفي غيظه ومن يشف غيظه ويترك
حقه عند الله تعالى يغلق عنه
ذلك الباب اذا عبر على الصراط وينقل
الله تعالى حسنات من اذاه الي كتابه
وينقل توبه الي كتاب من اذاه ونعم
الحاكم الله عز وجل وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي شي يثقل الميزان
قال الصبر قالوا فما الذي يعرض الصراط
قال الصبر من كان صبره اكثر كان صراطه
اعرض ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس كل الناس يجدون الصراط
ارق من الشعرة واحد من السيف ما يجد

الصراط على هذه الوصف الا الهالكين وانما
يجدون الصراط على قدر اعمالهم منهم من يجده
عرض جزيرة ومنهم من يجده اعرض ذراع
ومنهم من يجده عرض اربعة اصابع على
قدر صبرهم على الشدايد وصبرهم على الطاعة
ومنهم من يجده ارق من الشعرة واحد
من السيف وذلك لا صبر له ومن لا صبر له
لا دين له وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل اذا وجهت لعبدي
مصيبة في بدنه او ماله او ولده فاستقبل
ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم
القيامة ان انصب له ميزانا او انشر
له ديوانا وقال صلى الله عليه وسلم
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات وقال صلى الله عليه وسلم
انتظار الفرج بالصبر عبادة وقال عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه في خطبته
ايها الناس ما انعم الله على عبد نعمة
فانتزعها منه وعوضه منها الصبر
الا كان عوض افضل مما انتزع منه ويقرا
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

وقال

وقال بعض العلماء ان الله ليبتلي العبد بالبلاء
حتى يمشي على الارض وما له ذنب ويقال
ان امراة فتح الموصلي عثرت فانقطع ظفرها
فضحكت فقيل لها ما تجدين من الوجع فقالت
ان لذة ثوابها ازال من قلبي مرارة وجعه
وقال شقيق البلخي من يرد ثواب الشدة
لا يريد الخروج منها وقال صلى الله عليه وسلم
اعظم الجزاء على قدر البلاء واذا احب الله قوما
ابتلاهم فمن رضي فله الجنة ومن سخط سخط
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
اجلال الله تعالى ومعرفة حقه الا تشكوا
وجعك ولا تذكر مصيبتك وقال
الاحنف بن قيس رضي الله عنه اصبحت يوما
اشكوا ضرسي فقلت لعمي ما نمت الليلة
من وجع ضرسي فقلتها الثانية ثم قلتها
الثالثة فقال لقد اكثرت علي من الشكوى
تشكوا الله من ليلة واحدة والله لقد ذهب
عيني هذه منذ ثلاثين سنة وما علم بها
احد وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصبر كنز من كنوز الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبيا

ثم الشهدا ثم الامثل فالامثل فمن قصد الخير وتجرد لطريق
الاخرة استقبلته المحن فان لم يصبر عليها والا
ينقلب اليها انقطع عن الطريق واشتغل عن
العباده فلا يصل الى شي منها وقد قال
الله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم الاية
فكانه يقول وطنوا انفسكم فانه لا بد من انواع
البلا فان تصبروا فانتم الرجال وعزايمكم عزايم
الرجال فان من عزم على عبادة الله تعالى
يجب اولا ان يعزم على الصبر الطويل ويوطن
نفسه على احتمال المشاق العظيمة المتواليه
لينال منى خيري الدنيا والاخرة فاذا صبر
نال النجاة والنجاح لقوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا من الشدايد وينال الظفر
على الاعدا لقوله تعالى فاصبروا فان
العاقبة للمتقين وينال الظفر بالمراد
لقوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على
بني اسرايل بما صبروا وينال الامامه والتقدم
على الناس لقوله تعالى وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وينال
الثنا لقوله تعالى انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب وينال البشارة

من الله

من الله تعالى لقوله تعالى وبشر الصابرين وينال
الدرجة العلى لقوله تعالى اولئك يجزون
الغرفه بما صبروا وينالت الكرامة العظمى
وهي السلام من الله عز وجل لقوله تعالى
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وينال ثوابا بلا غاية ولا نهاية لا يعلمه
الا الله تعالى قال الله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب فسبحانه
من اله ما اكرمه ايعطي عبده هذه الكرامات
في الدنيا والاخرة على صبر ساعه وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين
الايمان كله وعن عمر رضي الله عنه قال
اللهم اني اسالك خصالا اربع واعوذ بك
من خصال اربع اما التي اسالك فبدنا
صابرا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وزوجه
تعينني على امر ديني واما التي اعوذ بك
منهن فاعوذ بك من ولد عاق ومن
مال يكون علي وبال ومن امراة تشيبني
قبل الشيب وجار سوء وقال ابو
الدردا رضي الله عنه توفي لسليمان عليه

السلام ولد فحزن عليه حزنا شديدا فاتاه ملكان
فجلسا بين يديه كالخصوم فقال احدهما
يا نبي الله اني بذرت بذرا فلما استحصد مر به
هذا فافسده فقال للاخر ما تقول
فقال يا نبي الله اخذت على طريق الجاده
يمينه ويسره فاذا الطريق عليه
فقال سليمان للمدعي اما علمت ان للناس
من المر على الطريق فقال يا سليمان
لم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت
طريق الاخرة وقال ابو سعيد
البلخي رضي الله عنه من اصيب بمصيبة
فمزق ثوبًا او ضرب وجها فكانما
اخذ رمحا واراد ان يحارب ربه وقال
رويم رحمه الله الصبر شكوى وعن انس
بن مالك رضي الله عنه قال كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل تاجر
يمضي من المدينة الى الشام فتعرض لص
على فرس التاجر في بعض الطريق فقال
له قف فوقف التاجر وقال ما شانك
دونك والمال فقال اللص المال لي
وانما اريد نفسك فقال وما ترجوا

من نفسي

من نفسي شانك والمال وخلي سبيلي فرد
عليه مثل الاول انظرني حتى اتوضى واصلي
ركعتين لربي ثم افعل ما بدا لك فانظره فتوضى
التاجر وصلى اربع ركعات ثم رفع يده
الى السما وكان من دعايه يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال
لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا
اركان عرشك واسالك بقدرتك الذي
وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث
اغثني يا عظيم الخطر يا لطيف يا اله البشر
منك المطلب والمبك المهرب عجل
بالفرج يا ارحم الراحمين فلما فرغ من
دعايه اذا هو بفارس قد اقبل على فرس
اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة
من نار فلما نظر اللص اليه ترك التاجر
ومضى نحو الفارس فلما مضى منه طعنه
طعنة ارداه عن فرسه ثم جا الى التاجر
وقال له قم فاقتله فقال له التاجر من
انت فاني ما قاتلت احد قط ولا تطيب
نفسي بقتله فرجع الفارس الى اللص
فقتله ثم جا الى التاجر فقال اني من

ملايكة السما الثالثة حين دعوت الاوله فسمعنا
لابواب السما قعقعة فقلنا امر حدث ه
فلما دعوت الثانيه فتحت ابواب السما ولها
شرر كشرر النار فلما دعوت الثالثه هبط
جبريل عليه السلام علينا من قبل السما ينادي
من لهذا المكروب فدعوت الله سبحانه وتعالى
يوليني قتله فاستجاب لي واعلم يا عبد الله
انه من دعا بدعايك هذا في كل كربة وكل
نازلة فرج الله عنه واغاثه قال
انس رضي الله عنه فلما دخل التاجر المدينة
سالما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تم
له وما جرا له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد لقنك اسماه الحسنى الذي اذا دعا
بها اجاب واذا سيل بها اعطى لا اله الا هو القادر
على ما يشا وفقنا الله واياكم الى ما يرضيه وجنبنا
واياكم معاصيه واجعلنا واياكم ممن يحبه ويواليه
بمنه وكرمه

الباب الثامن عشر في ذكر الموت وهول ملك الموت والقبر

المجلس الاول قال الله تعالى كل نفس ذايقة
الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة
وقال الله تعالى الذين تتوفاهم الملايكة طيبين

يعني

يعني طيبة نفوسهم ببذلهم مهجهم ثم يثقل
عليهم رجوعهم الى مولاهم وعن انس رضي الله
عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك
قال ارجوا الله واخاف ذنوبي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد
هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجوه
وامنه مما يخافه وسيل الدينوري وكان
يخدم الشبلي ما الذي رايت فقال قال لي
علي درهم مظلمة وتصدقت عن صاحبه
بالوف فما على قلبي اعظم منه ثم قال وضيني
للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته
فامسك على لسانه فقبض على يدي
وادخلها في لحيته ومات رحمة الله عليه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تعلم البهايم ما تعلمون من الموت ما اكلتم
منها سمينا ابدا وروي ان جبريل عليه
السلام جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله عش ما شيت فانك
ميت واحبب من شيت فانك مفارقه
واعمل ما شيت فانك مجزي به وروي

ان موسي عليه السلام جاءه ملك الموت فقال اني
امرت بقبض روحك في الموضع الذي تريد انت
فهل اقبضها من عينيك فقال كيف تنزع روحي
من عيني وقد رايت بها الي التوراة فقال
انزعها من رجليك فقال وكيف ذلك وقد
مشيت بها الي جبل طور سينا لاكلم بها ربي
عز وجل فقال ملك الموت اني راجع الي ربي
عز وجل فاخبره بذلك وهو اعلم ثم رجع
الي موسي عليه السلام فراه يودع الي اهله
وهو باكي فقال السلام عليك يا موسي
اني اجد منك رايحة الشراب فقال
موسي وكيف ذلك وانا لا اكل ولا اشرب
من يوم فارقتني ثم رد في صنه فاستنكهه
فخرجت روحه من نكهته فقبضها
وفي رواية انه اعطاه تفاحة فشمها
فخرجت الروح مع التفاحه وروي
ان الملايكة كانت في السما تقول لما
جات موسي عليه السلام وتقول مات
كريم الله فاي خلق لا يموت وفي الخبر لما
صار روح موسي عليه السلام في السما
قال ربه يا موسي كيف رايت طعم الموت

فقال

فقال يارب وجدت نفسي كالعصفور وهو يتقلا
علي المقلاة وهو حي لا يموت فيستريح ولا ينجوا
فيطير وروي ان داود عليه السلام كان
يخطب الواحدة علي درجة والاخري
علي درجه فحضره ملك الموت فساله
داود ان يمهله الي ان يجمع قدميه فلم يمهله
مقدار ذلك وقبض روحه وروي ان سليمان
بن داود عليه السلام كان الله تعالي قد
سخر له الانس والجن وكانت الجن تدعي علم
الغيب فاتكي سليمان عليه السلام علي
عصاة فجاءه ملك الموت فقبض روحه
وبقي علي حاله متوكيا علي منساته اي
عصاة اربعين صباحا وقيل
اثني عشر شهرا والشياطين يقومون بين
يديه في بنا بيت المقدس فكانوا كلما
راوه متكيا اجتهدوا في العمل والبنا
ويقولون هو في صلاته فسلط الله علي
عصاته الارضة فاكلت منها فانكسرت
فخر سليمان عليه السلام علي وجهه فعلمت
الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فذلك
قوله تعالي فلما قضينا عليه الموت

مادهم على موته الا دابة الارض تاكل من سانه فلما خر
تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين وروي ان ملكا من بني اسرائيل
كان شديد الحجاب فاراد الركوب متنزها
فقال لصاحب دوابه ايتيني بافره دابه
في الاصطبل وقال لصاحب خزاينه احضر لي
بافخر ثوب في الخزانه فبينما هو في هيئة الركوب
اذ طلع عليه رسول عليه اطمار من الثياب
فغضب الملك على حاجبه حيث اذن له
بالدخول عليه فقال له الرسول لا تغضب
فاني اريد ان اسر لك سرا فقال الملك امثلك
يا هذا يساررني قال نعم فساره في اذنه
فقال له انا ملك الموت فارتعد الملك من ذلك
واستمهله فلم يمهله ليقضي شهوته وموكب
ركبته وقبض روحه فخر كالشجرة اليابسة
وعن الحسن البصري رضي الله عنه انه راى
رجلا يضحك ملء فيه فقال يا هذا هل
ذقت الموت قال لا فقال هل امنت العاقبة
قال لا قال فهل اجبت منكرا ونكيرا قال
لا قال فهل نجوت من النار قال لا قال فهل
دخلت الجنة قال لا قال فما يكون هذا الضحك

فاستغفث

فاستغفث من ذنوبك يا مسكين قبل عرق الجبين
وانتشار القرين وقبل سد الشمال وقبض اليمين
وتضعيف قوتك بالانين ويكثر حواليك البكا والحنين
وتجري دموعك لمفارقة الاهل والبنين وما
ينفعك ما جمعت من الاموال في الشهور والسنين
ثم انت في قبرك رهين الى يوم عرضك على
اسرع الحاسبين وقد تغير اسمك في الجنادل
والتراب بعد تنعمك برقايق الثياب
ويقال ان ملكا من الملوك المعادله في الزمان
الاول اتاه ملك الموت عليه السلام ليقبض
روحه فقال له الملك اني استمهلك سبعة
ايام لا استعجلك فاوحى الله اليه تعالى اليه قل له
اني اجلتك سبعة اعوام فلما سمع ذلك فرح
فرحا شديدا واتخذ حصنا وجعل دونه
سبع خنادق وجعل لها سبع حيطان وبابا
من الحديد والرصاص وجعل في وسطه
قصرا فلما فرغ من جميع ذلك اتاه ملك الموت
فقال له من اين جيت ومن اين دخلت ومن ادخلك
علي فقال له ملك الموت ادخلني رب
الدار فقال الملك علي بالبوابين فقال لهم
لم تركتم هذا يدخل علي الدار فحلفوا انهم

لم راوه دخل باب الدار فقال له الموت يا هذا اني
رسول صاحب الدار لا تمنعه حايط ولا اجداد
قال فماذا تريد قال اريد ان انزع روحك
من جسدك قال ولا بد قال نعم قال فبكى
بكا شديدا ثم قال يا هذا واين تذهب بي الى
البيت الذي بنيت والى المهاد الذي
مهدت قال ما بنيت لنفسي قال لظى نزاعة
للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى
عباد الله تذكروا في سلفكم قبل تدلفكم وانظروا
في اموركم قبل حلول قبوركم وتاهبوا الى
رحيلكم قبل تحويلكم اين الاقران والاخوان
اين من كان زين المكان اين من شاد وبنا
اين الادوان رحلوا من عامر الاوطان الى منازل
لا تصلح للسكان وتمزقت في اللحود تلك
الاكفان دهنف تذكرهم باهل التعرف ان كل من
عليها فان يا من راح في معاصي مولاه وغدا
من يجيرك منه اذا وقعت بين يديه غدا يا
كادر تقلبي متى تخلو من هذا القصد يا قليل
الاخلاص متى تصلح مقصدا ليت شعري
هذا العاصي بمن اقتدى لقد بارز بالقبيح
ثم ابقى واعتدى فمن له اذا لم يجد عنى

اخوانه

اخوانه مسعدا لقد نادى الموت وقال ما انا
الذي اذا اسيل قال انا الذي اذا مال على القوا
مالا كانه قد اخذتم اماني واشتغلتم بالاماني
والامال كل ما سور فانا اسرته وكل غصن قويم
فانا كسرته وكل عزيز فانا زللته وكل كثير فانا
قللته اين كان له روح وسعة فقللته الى
ما كان ما وسعه فيا ايها المغرور الغافل
تدبر امرك ويا ايها المتغافل احفظ عمرك
ويا ذا اللهو والهوى تذكر قبرك كن مستانسا
بالقبور فايام السرور عليك ما تتركك
بادر اوقات السلامة فانها رهون وهل
للرهن عندك من تركك ان اعلمت انك في الدنيا
رهين لا تتركك ومن الاخرة لا مناصر لك فما
ذا التمادي يا مغرور بالثبور وما اغفلك وما
اجهلك وما اظلمك ان عذاب ربك باضاعة
اوامره ثم ما ظلمك فتب الى الله من قريب نفسك
اذا رحمك واحفظ الفرايض وجاهد نفسك
بالنوافل واد زكاة دينارك ودرهمك وطهر
لسانك الا من ثلاث لتجعل الى الخيرات سلك
فالاولى امرك بالمعروف والثانية نهيك
عن المنكر والثالثة اكبارك من ذكر من قبلك

وعظمة حلك وارحم جيرانك وصل ربك وانظر
بعد ذلك سكرت الموت وظلمة القبر فهو اول
باب الاخرة وفيه مدخلك وتفكر فيما بعد الموت
من الاهوال مع مسالتك فهذه صفة الناجين
وفقنا الله للثواب عليهما فهو موقفك فقال
تعالي انا جليس من ذكرني فاذكره كثيرا كيلا
بوحشتك وبونسك ولا يفارقك **شعر**

• تموت فاعمل بجد ايها الرجل • واعلم بانك عن دنياك مرتحل
• الي متي انت في لهو وفي لعب • تمسي وتصبح في اللذات مشتغل
• كانني بك يا ذا الشيب في كرب • بين الاحبة تزاوي بك الاجل
• لما راوك صرعت بين ايديهم جزعوا • وودعوك وقالوا اذ مضي الاجل
• فاعمل لنفسك يا مسكين في مهل • ما دام ينفعك التذكر والعمل
• ان التقي جنان مسكنه • ينال حورا عليها التاج والحلل
• والمجرمون بنار لا خمود لها • في كل وقت وفي الاوقات تشتعل

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان للقيامة الف هول ادناها سكرات الموت
وان للموت تسعة وتسعين جزء لا الف
ضربة بالسيف اهون من جزبة منها فمن اراد
ان ينجوا من هذه الاهوال فليقل عشر كلمات
خلف كل صلاة قالوا يا رسول الله وما
الكلمات **قال** اعددت لكل هول

القاه

القاه في الدنيا والاخرة لا اله الا الله ولكل هم وغم
ما شا الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخا وشدة
الشكر لله ولكل اعجوبة سبحان الله ولكل ذنب
استغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه
راجعون ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضا
وقدر توكلت علي الله ولكل طاعة ومعصية
لا حول ولا قوة الا بالله **شعر** الموت لا شك
انت فاستعد له ان اللبيب بذكر الموت مشغول
وكيف يحلوا بعيش او يلذ به من التراب علي
خديه مجعول اللهم اجعل الموت خير
غايب ننتظره والقبر خير بيت نعمره والتقي
خير زاد ندخره واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين **المجلس**
الثاني في قوله تعالي وجات سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اكثروا من ذكر
هادم اللذات **وقال** رسول الله صلي
الله عليه وسلم ارقبوا الميت عند موته ثلاثا
اذا رشح جبينه وادرقت عيناه وتيبست
شفتاه فهو من رحمة الله عز وجل قد نزل
به واذا غط غطيط البكر المخنوق واحمر

لونه وازبدت شفتاه فهو من عذاب الله قد نزل
به وروي ان ملك الموت جا الي ابراهيم خليل
الرحمن فقال له اني امرت بقبض روحك
فقال يا ملك الموت ارايت خليلا يميت
خليله فعرج ملك الموت وعاد اليه
فقال يا ابراهيم وهل رايت حبيبا يكره
لقا حبيبه فاقبض الان روحي وقال
عبد الله بن مليكه لما قدم ابراهيم الخليل
علي ربه قال كيف وجدت يا ابراهيم الموت
قال يا رب نفسي كالشاة يسلخ جلدها
وهي حية وقال الربيع بن خثيم ما من
غايب ينتظره المومن خير له من الموت
وقال عبد الله بن السماك رحمه الله
لرجل يا اخي ان الموتى لم يبكوا عند الموت
من سكرات الموت وانما بكوا من خشية
الموت فانتهم دار لم يتزودوا منها ودخلوا
دارا لم يتزودوا اليها فاني على ساعة
مرت علي من مضى والاه علي ساعة
بقيت علينا وكان بن سيرين رحمه
الله اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو
منه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال

قال لكعب الاحبار يا كعب الاحبار حدثنا
عن الموت فقال نعم يا امير المومنين الموت
غصن كثير الشوك يدخل في رجل فاخذت
كل شوكه بعرق ثم جذبه رجل شديد
الجذب فاخذ ما اخذ وابقي ما ابقي
وقال مطروف بن عبد الله رضي الله
ان هذا الموت نغص على اهل النعيم نعيمهم
فاطلبوا نعيما لا موت فيه وروي في
بعض الاخبار عن بن عباس رضي الله عنهما
دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يوم قتل فقال ابشر يا امير المومنين قال
بما ذا قال امنت برسول الله حين كفر الناس
وجاهدت معه حين خذله الناس ومات
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنك راض
اعد علي ما قلت فاعاده عليه فقال والذي
لا اله غيره لو ان لي ما طلعت عليه الشمس
وغربت لافتديت به من هول المطلع
فاذا كان هذا قول عمر رضي الله عنه امام
السنة وحبيب الامة وسراج اهل الجنة
قال هذا عند الفراق والانقطاع واشفق
من هول المطلع فكيف با اهل اللهو واللعب

والبهتان والكذب امالنا الذين قطعوا اعمارهم
في الذنوب وافنوا ايامهم في معصية علام
الغيوب وغفلوا عن القبور ولم يتفكروا
في اهوال يوم النشور قال وهب بن الورد
رضي الله عنه ان العبد لا يخرج من الدنيا
حتى يرى الملكين الذين وكلا به فان صحبهما
بما الله فيه رضا قال له جزاك الله من
صاحب خيرا فنعم الصاحب كنت رب
مجلس خير اجلستنا ورب كلام خيرا
قد سمعتنا ورب عمل خيرا قد عملتنا
فنحن لك اليوم على ما تحب وان كان قد
صحبهما على ما لم يكن لله فيه رضى قالا له
جزاك الله من صاحب شرا فرب مجلس
سوء قد اجلستنا ورب كلام سوءا قد
اسمعتنا ورب عمل سوءا قد احضرتنا فنحن
لك اليوم على ما تكره وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما اذا قبض الموت روح عبد قام
على عتبة بابه ولاهل الميت ضجة فمنهم
الصاكة وجهها ومنهم الناشرة شعرها
ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت
فيم هذا الجزع فوالله ما انتقصت لاحد

منكم

منكم رزقا ولا ظلمت لاحد منكم شيئا فان كانت
شكايتكم مني وسخطكم علي فاني عبد مامور
وان كان من ميتكم فانه في ذلك مقهور وان
كان على ربكم فانتم كفرة ولي فيكم دعوة ثم
دعوة فلو انهم يرون مكانه او يسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ويبكوا على انفسهم
وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه علي
ابن له مريض فقال يا بني لان تكون في ميزاني
احب الي من اكون في ميزانك وقيل لعيسى
بن مريم احي لنا سام بن نوح قال اروني
قبره فاروه قبره فقال يا سام بن نوح احي
باذن الله تعالى فاحياه الله تعالى فاذا راسه
ولحيته ابيضان فقال له متى هذا ولم
يكن في زمانك شيب قال فلما سمعت
الندا يا سام بن نوح ظننت انها القيامة
فشابت راسي ولحيتي فقال عيسى ابن مريم
منذ كم انت ميت قال منذ اربعة الاف
سنة فما ذهبت عني سكرات الموت
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صفة ملك الموت فقال يا انس لقد

سالتني عن امر عظيم اما ملك الموت فرجلاه في
تخوم الارض السابعة وعنقه في السماء
السابعة ويده في المشرق والاخرى في المغرب
وله ستت وجوه بين يديه وجه ووجه
وراء ظهره ووجه عن يمينه ووجه عن يساره
ووجه على طبق راسه ووجه تحت قدميه
قال فسالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن تلك الوجوه قال اما الوجه الذي
عن يمينه فيقبض به ارواح اهل الخير
والسعادة واما الوجه الذي عن يساره
فيقبض به ارواح اهل الكفر واهل النار
واما الوجه الذي بين يديه فيقبض به ارواح
امتي واما الوجه الذي وراء ظهره فيقبض
به ارواح ياجوج وماجوج واما الوجه الذي
فوق راسه فيقبض به ارواح اهل السموات
واما الوجه الذي تحت قدميه فيقبض
به ارواح الجن من تحت الارض وان ملك
الموت عليه السلام يقلب الدنيا في راحته
كما يقلب اهل الدنيا الدينار في راحتهم
كيف شاؤوا وبين يديه شجرة جميع
ما خلق الله من الخلق مكتوب اسمه على

ورقتها

ورقتها فاذا بقي من عمر الانسان اربعون يوما تغير
لونو ورقته فاذا انتهى اجله واستوفى رزقه
سقطت الورقه بين يدي ملك الموت فيرسل
اعوانه فيجذبون روحه الى ان يبلغ الحلقوم
فيقبضها ملك الموت ويسلمها للملكان
الذين كانوا موكلين به في دار الدنيا فتعرج
الملكان بها الى السما فاذا وضع في لحده واهيل
عليه التراب رجعت الروح اليه وصار
كهيئته عند الغرغرة فاول ما يدخل عليه
الملكان الذين كانوا موكلين به في دار الدنيا فان
كان صالحا فادا له الملكان سلام عليكم يا نعم
القرين جزاك الله خيرا انك لم تتعبنا في
دار الدنيا ثم يشد كتابه في عنقه ثم يقولان
هذا الفراق بيننا وبينك الى يوم القيامة
فلا تخف ولا تحزن ابشر برضا الله عز وجل
وكرامته ثم يخرج عنه الملكان ويدخل عليه
ملكان هما من اهول خلق الله تعالى وهما منكر
ونكير واعينهما كالبرق الخاطف ولهما انياب
كانياب الفيل فيقول منكر لنكير اقعده فيقول
له ارفق به فلعله عبد صالح فيقعدانه
بعنف ويحفرا نخرا نخفا وقد صار التراب له

كالما فيسلانه ويقولان له من ربك فان كان العبد
صالح الهمه الله حجته في قلبه فينادي الله ربي
ومحمد نبي والكعبة قبلتي والقران امامي وابراهيم
ابي وملته ملتي وانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فيسالانه
ثلاثا فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا
ثم يفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم
كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب
اهله اليه فيخرجان عنه فيدخل عليه رجلا
من احسن الناس وجها واحلاهم منطقا فيناديه
السلام عليك يا ولي الله لا تخف ولا تحزن
انا معك في ظلمة القبر انا محدثك انا جليسك
انا انيسك فيقول من انت الذي من الله علي
به في ظلمة القبر فيقول انا حسناتك قد
صيرني الله عز وجل ذخيرة لك لهذا
اليوم فلا تحزن ثم يذهب الى بين يدي الله
عز وجل فيقول الهي وسيدي انا عمل عبدك

فاذا

فلان قد انقضت مدته ونزل بفنائك وانت
اعلم به فيقول الله تبارك وتعالى ايتها
الحسنات سيري الى الجنة فتذهب الحسنات
الى الجنة فتحمل فرشا من سندس واستبرق
من رحمة الله تعالى وقنديلا من قناديل الجنة
ورياحين من رياحين الجنة وتاتي بها اليه
واما الملكان اللذان كانا موكلان به في دار الدنيا
فيقولان يا رب ان عبدك الذي كنا موكلين
به فارق الدنيا فتامرنا ان نسكن سماوك
فيقول ان سمائي مملوة من الملايكة فيقولان
يا ربنا افتامرنا ان نسكن ارضك فيقول الله
تعالى ان ارضي مملوة من المسبحين فيقولان
يا ربنا لا سماوك ولا ارضك فاين تامرنا
نسكن فيقول ادخلا في قبر عبدي واستغفرا
له الى يوم القيامة ثم تخرج روحه من جسده
وتذهب الى حيث شا الله وهو في روضة
من رياض الجنة وهذا جزا الصالحين وفي
الخبر اذا كان الكافر في اقبال من الاخرة وادبار
من الدنيا نزل اليه ملايكة معهم سرابيل
من قطران وثياب من نار فينزعون روحه
كما ينزع السفود من الصوف المبتل ويخرج

معها العصب والعروق فيقولان يارب هذا عبدك
فلان بن فلان فيقول الله تبارك وتعالي ردوه الي
الارض فاني وعدته ذلك منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخري فاذا دخل الي
قبره فياتيه اثنان فيقولان من ربك فيقول هاها
لا ادري فيقولان له لا دريت ولا اهتديت فيوكل
به اعمي واصم وابكم ومعه مرزبة لو اجتمع عليها
الثقلان لما اقلوها لو ضرب بها جبل لصار
ترابا رميما فيضربه ضربة فيصير ترابا ثم تعاد
فيه الروح ثم يضربه ضربة فيصيح صيحة لو
سمعه اهل الدنيا لماتوا ويأتيه اثنان قبيح الوجه
منتن الرائحة خبيث الثياب فيقول له
ابشر بالعذاب المقيم فيقول من انت فيقول
انا عملك السوء فقد كنت سريعا في معصية
الله بطيا في طاعة الله فجزاك الله شرا ثم يفرش
له لوحين من نار ويفتح له بابان من النار نعوذ
بالله من النار ومن غضب الجبار **وانشد يقول**

شعر كم تناسي القبور يا مغرور ... حفر ما بها العاص سرور
وتعامي عنها وانت تراها ... وردها على الانام تدور
فاتق الله يا مسكين واحذر ... كل هول يخافه المقبور
ودع اللهو والبطالة واعمل ... للذي عاجلا اليه تصير

تلك

تلك دار البقا لكل تقي ... فهو فيها مكرم مجبور
والعاصي المصر لم تنله ... رحمة من الله مبعد مثبور

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين **المجلس الثالث في قوله تعالي
منها خلقناكم الاية** قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم القبر اول منزل من منازل الاخرة **وروي**
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه كان اذا وقف
علي قبر بكي حتي بل لحيته فقيل له تذكر الجنة
والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول القبر اول
منزل من منازل الاخرة فان نجي منه صاحبه فما
بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه
وروي الاصمعي رضي الله عنه قال خطب علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه ذات يوم فقال
في خطبته ايها الناس ان الموت لا بد منه فان
اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم فالنجاة
النجاة فان وراكم طالب حثيث وهو القبر فاحذروا
ضيقه وظلمته ووحشته الا وان القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
الا وانه يتكلم كل يوم ثلاث مرات يقول يا ابن ادم
انا بيت الغربة انا بيت الوحشة انا بيت الظلمة

انا بيت الدود الا وان ورا ذلك يوم القيامة يوم
يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء
ذلك ما هو اشد منه نار حرها شديد وقعرها
بعيد وخازنها مالك ليس فيها رحمة وان وراه
جنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين جعلنا الله واياكم من المتقين واجارنا
واياكم من العذاب الاليم وقال بعض السلف
ما من يوم الا وتنادي الارض بخمس كلمات يا ابن
ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني يا ابن
ادم تجمع المال على ظهري وستندم في بطني
يا ابن ادم تفرح على ظهري وستحزن في
بطني يا ابن ادم تعصي الله على ظهري وستعذب
في بطني وسيل بعض الزهاد رضي الله عنه
كيف حالك فقال كيف حال من يسير بسفر
بغير زاد ويقدم على ملك عادل بغير حجة
ويسكن قبرا موحشا بلا مونس وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ليلة الا
ومناد ينادي يا اهل القبور من تغبطون
اليوم فيقولون نغبط اهل المساجد

لانهم

لانهم يصومون ولا نصوم ويصلون ولا نصلي
ويذكرون ولا نذكر قال الله تعالى ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكى ونحشره
يوم القيامة اعمى قال القاضي ابو العباس
احمد بن محمد البصري عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه في قوله تعالى فان له معيشة
ضنكى قال هو عذاب القبر وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
ضنك المعيشة ان يسلط الله عليه تسعة
وتسعين تنينا ينهشونه في القبر واكثر ما يعذب
الانسان في قبره بالشي الذي كان يخافه في
الدنيا وقال بعضهم وقد راى في المنام
لم اتمكن يوما من غسل جنابتي فالبسني الله ثوبا
من نار فانا اتقلب فيه الى يوم القيامة وروي
اخر في المنام فقيل له ما فعل بك فبكى وقال
صليت يوما بلا وضوء فوكل الله به ذيبا
يروعني فانا معه سنة وعن جابر
بن عبد الله الانصاري عن ام قيس رضي الله
عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا في حائط لبني النجار فيه قبور منهم
وهو يقول استعيذ بالله من عذاب القبر فقلت

يارسول الله وللقبر عذاب قال انهم يعذبون في
قبورهم عذابا تسمعه البهايم **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبا
في كبير احدهما كان يمشي بالنميمة واما الاخر
فكان لا يستتر من البول ثم اخذ جريده رطبة
فشقها نصفين ثم غرس عند راس كل منهما
قطعة ثم قال عسى ان يخفف عنهما ما لم
ييبسا **وعن** ابي صالح عن ابي هريره رضي الله
عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن افضل الصدقات للاموات فقال اذا
تصدقت عن ميتك تاخذ الملايكة صدقتك
في طبق من نور ولها نور ساطع وتاتي الى قبره
وتنادي يا صاحب القران اهلك اهدوا
لك هديه فاقبلها فتنور في قبره ويوسع
عليه هذا الميت **واما** المتصدق فانه يكون
يوم القيامة تحت ظل الرحمن يوم لا ظل الا ظله
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا
تنجوا من عذاب وتفرحون في جنة الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ايما رجل اتى الى قبر والديه او احدهما

فقرا

فقرا عندهما سورة يس في يوم الجمعة غفر الله
للميت في القبر والحي وان كان ذنوبهما مثل
رمل عالج ويكتب له بكل قدم يرفعها ويضعها
الف حسنة ويمحوا عنه الف سيئة ويرفع
له الف درجة واذا كان يوم القيمه راى ذلك
في ميزانه فيقول يا رب من اين هذا وما
عملته فيقول هذا بقراتك على قبر ابويك
سورة يس **وعن** حذيفة اليماني رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ياتي على الميت اشد من اول ليلة فارحموا
ميتكم بشي من الصدقة فان لم تجدوا فصلوا
ركعتين واقروا فيهما فاتحة الكتاب واية
الكرسي والهاكم وقل هو الله احد عشر مرات
وقل اللهم اننا صلينا وانت اعلم بما
اردنا بذلك فاجعل ثوابها الى ذلك الميت
فيبعث الله الى قبره الف ملك مع كل ملك
بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات
ويرفع له اربعون درجة **قال** صلى الله
عليه وسلم من قدم ثلاثة من اولاده ولم يبلغ
الحلم كانوا حصنا حصينا اذا صبر
على فقدهم **وعن** عقبة بن عبد السلام

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم
يتوفى له ثلاثة من الاولاد لم يبلغ الحلم الا خير
بين ابواب الجنة يدخل من ايها شا وروي عن
انس ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا كان يجي بصبي
له معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان الصبي مات فانقطع واحتبس والده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افتقده
سال عنه فقالوا يا رسول الله ان صبيه الذي
رايته معه قد مات فقال لا اعلمتموني فقوموا
بنا الى اخينا نعزيه قال فلما دخل النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا الرجل حزينا فقال
يا رسول الله اني كنت ارجوه لكبري وضعفي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
يسرك ان ياتي يوم القيامة فيقال
له ادخل الجنة ثلاث مراة فيقول يا رب
وابواه فلا يزال يشفع حتى يشفعه
الله تعالى ويدخلكم الجنة جميعا فذهب
الحزن من الرجل يا من اصبح عن صلاحه
بعيدا تارحا واعتقد ان الناصح له لاعبا
مازحا واضحى بفعله كانه ذا اسا ومادحا
بادر بالتوبة قبل الممات واعمل صالحا فلعقد

بذلك

بذلك الشيب على الرجال واضحا يا من اصبح باللهو
رهينا كم عزيز غادره الموت فصار في قبره
محصينا يا غافلا عن الموت وكم سلبه قرينا دع
لهوك فستصبح يوما حزينا وناد في الاسحار
لمن لم يزل معينا لعله يصلحك فكم اصلح
مسكينا يا من يحصي عليه اللفظة والنظرة
افق لنفسك من هذه السكرة وبادر صلاتك
قبل فوت القدرة وتزود لسفرة ما مثلها
من سفرة ومزقت بيد المجاهدة اثواب الفترة
وتاهب للرحيل فما تدري عشيا او بكرة واعتبر
باقرانك فالعبر تبعث العبرة واقنع بيسير
الدنيا فالحساب ياتي على ذرة قبل ان تلقى
ساعة حسرة تلقى بعدها في ظلام وحفرة
لا يغررك الزمان بنشر وسرور ولا يغرك
غره يا من يومه مما يصلحه فارغ يقبلك
انما الشيب نذير بالموت وقد اقبل اما انت
الذي عن افعالك تسال اما انت الذي في
اللحد تخلو بما تفعل ستعلم يوم الحساب
حين العتاب من يخجل يا مبارزا بالخطايا
توقف ولا تعجل يا مفسدا بيننا وبينه
لا تفعل اللهم اجعلنا ممن تدرك ولنور

هداك متعرضين بك بالاعراض عمن سواك ذاكرين
للمال والمنتهى متفكرين في اعمال الخير عاملين وعن
الدنيا وفتنتها منصرفين عن اكلين الدنيا بالدين
برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب التاسع عشر في النهي عن سماع المزامير والمطربات وما جاء في الجنة وما اعد الله فيها لاهلها من النعيم المقيم المجلس الاول في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

كانت لهم جنات الفردوس نزلا **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينادي منادي يوم القيامة
من تحت العرش اين الذين نزهوا اسماعهم عن اللهو
والمزامير والباطل في الدنيا اسمعوهم حمدي
وثنائي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث الله بتبطيل المزامير لا ينظر الله
في ليلة القدر الى اصحاب المزامير واما الشبابة
فحرام **وروي** عن نافع رضي الله عنه قال
مشيت مع ابن عمر رضي الله عنه فسمع زمارة
راع فسد اذنيه باصبعيه وعدل عن الطريق
وهرول في المشي ثم قال يا نافع انقطع حس
الزمارة قلت نعم فاخرج اصبعيه من

اذنيه

اذنيه ورجع الى الطريق وقال كذلك رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنع ولا سمع مزمارا ولا
شبابة ابدا **قوله** تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية الاية قال اهل
التفسير المكاء الشبابة وقيل الصغير والتصدية
التصفيق والغناء قال كانوا في الجاهلية يغنوا
ويصفروا بالشبابة في الحرم اذا كان يوم عيدهم
فسبهم الحق ودم فعلهم ووعدهم على
ذلك العذاب المقيم **وقال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم ملعون الزامر والمستمع فمن
سمع المطربات في الدنيا لم يسمع مطربات الجنة
الا ان يتوب الى الله عز وجل وان صوت داود
عليه السلام تعدل تسعمائة مزمار وهو
مقري عند مشاهدة الحق سبحانه وتعالى
فاتركوا هذا الطرب لذلك الطرب قال الله
تعالى لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار يؤتى بالموت في صفة كبش
املح وينادي منادي يا اهل الجنة اشرفوا ويا
اهل النار اشرفوا فيشرفون كلهم فيقال .

لهم اتعرفون هذا فيقولون بلى فيقول هذا ملك
الموت فيذبح بين الجنة والنار وينادي يا اهل
الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا
موت فعند ذلك تعظم حسرات اهل
النار ويعودون باكين نعوذ بالله من النار
ومن غضب الجبار وتشتد فرح اهل الجنة
ويرجعون الى قصورهم فيبعث الله لهم
مغاني من الحور فيجلسون في رياض الجنة
في ايوان من درة بيضا طوله مائة عام
وعرضه خمسون فتجلس الرجال عند النبي
صلى الله عليه وسلم والنسا عند فاطمة الزهري
رضي الله عنها في ايوان اخر وتنصب لهم
المراتب والمساند ثم تتقدم الحور العين يغنين
لهم بتحميد الحق وتمجيده باصوات لم تسمع
السامعون احسن منها وفي ذلك الميدان
اشجار تحمل مزامير في كل غصن من اغصان
الشجرة تسعين مزمارا فتنصب الملايكة
تلك الكراسي والاشجار قدام الحور وعن
يحيى بن كثير رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من اهل الجنة الا له مستمعان
تسمعانه من تقديس الله وتمجيده بصوت

لم

لم تسمع الخلايق مثله حسنا وعن مجاهد رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
من اهل الجنة ليقول للجارية من جواريه من
الحور العين اني اشتهي السماع وقد وعدنا ربنا
ان لنا فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فتقول
انا اسمعك من تحميد الله تعالى ما هو احسن
من مزامير الشيطان فترفع صوتها بالقران
وتحميد الله عز وجل فيتهدى لذلك مقدار
اربعين يوما من ايام الدنيا مما تجد من اللذة
لذلك ثم تقول بعد ذلك اذا فرغت نحن
الامنات فلا نخاف ونحن الخالدات فلا نموت
ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الكاسيات
فلا نعرى ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن
الخيرات الحسان ازواج اقوام كرام وعن
ابراهيم النخعي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا
يجري على حافتيه الجواري حور لم ير
مثل وجوههن حسنا فيوحي الله اليهن
اسمعن عبادي تحميدي وتمجيدي والثنا
علي فيرفعن اصواتهن بالقران وتحميده
وتمجيده باصوات لم يسمع الخلايق مثلها

فيطرب اهل الجنة حتي يقول القايل سبحان
ربنا وهل من طرب ما سمعنا مثل هذا فيوحي الله
اليهم ان الله ياذن لكم ان تاخذوا منهن ما شيتم
فلا تشتهي نفس عبد منهن شيا الا اخذ حاجته
منهن ويقول الله سبحانه وتعالي للحور اسمعوا
عبادي الذين نزهوا اسماعهم عن المطربات
في الدنيا لاجلي وتلذذوا باسماع كلامي
وحديث رسولي فاليوم لهم الفرح والكرامة
عندي فتغني الحور بتسبيح الحق سبحانه
وتعالي وتوحيده وتمجيده وتهب ريح
من تحت العرش علي تلك المزامير التي في
الاغصان فتخرج اصواتها علي مقدار الطرب
فيطرب القوم طرب عظيم فرحا بالوصال
للملك المتعال ويهيموا بالرقص فتقدم لهم
الملايكة كراسي من ذهب علي مراتب منسوجة
من السندس الاخضر بطاينها الاستبرق فتقول
لهم الملايكة الحق سبحانه وتعالي يقول لكم
لا تتزعجوا اعضايكم بالرقص فقد كفي ما
تعبتم في الدنيا بالصلاة والعبادة اطلعوا
علي هذه الكراسي وهي تتمايل بكم وترقص
فيها روح ولها اجنحة فيطلعوا علي
تلك

تلك الكراسي وتتمايل وتدور وتطير بهم ان خففوا
بغان الجنة خففوا وان ثقلوا اثقلت
فيغيب وجودهم من الطرب فينقطهم الحق
سبحانه وتعالي علي مقدار درجاتهم
عنده باجتهادهم وخدمتهم وكثرة عبادتهم
في دار الدنيا ويخلع عليهم خلعا مصقولة
منقوشة بنور الرحمن طرازها من ذهب
مكتوب في وسط الطراز بسم الله الرحمن الرحيم
هذه الحلة نسجت برسم فلان بن فلان وبرسم
فلانة بنت فلانة فاذا وقعت خلع الحق
سبحانه وتعالي عليه رجل رجل وامراة امراة
ويقول لهم مرحبا بعبادي واهل طاعتي
وخدمتي ومحبتي ورضواني عليكم فهل
رضيتم فيقولون لك الحمد والشكر
والثنا وكيف لا نرضي وقد اكرمتنا
غاية الكرامة فيقول الجليل جل جلاله
يا عبادي اجتنبتم ما حرمت عليكم لاجلي
وفعلتم ما امرتكم به وصمتم لاجلي وصليتم
لاجلي وبكيتم خوفا من ان اقطعكم ولم
تخالفوني فانتم احبابي في الدنيا واهل
طاعتي ومودتي ارجعوا الي قصوركم

و خذ وا هذه مفاتيحها فيا خذ مفاتيح القصور
فيفتحونها فيلقي كل واحد دار اهلها سبعون
الف باب على كل باب سبعون الف شجرة
على كل شجرة سبعون الف نوع من الثمر
كل ثمر لها لون لا يشبه الاخر وساق الشجرة
ذهب واوراقها حلل وكل ثمرة مثل
شقة الراويه بين كل صفين من الشجر
سبعون الف قصر فيه سبعون
الف سرير من ذهب طول كل سرير
ثلث مايه ذراع فاذا ارادوا ان يطلعوا
فوقه يبقى قدر الذراع فاذا استووا
فوقه طال حتى يبقى شاهقا في الهوى
فاذا احضر لهم تمشي بهم مشي في رياض
الجنة واذا ارادوا ان يطربهم طاربين
الاشجار فيقطفون ما ارادوا من الثمار
من فوق روسهم وعلى كل سرير منهم
سبعون الف فراش ومخاد ومسانيد
من السندس والاستبرق حول كل سرير
منهم سبعون الف خادم في يد كل
خادم قدح من ذهب مكلل سبعون
الف لولوة في كل قدح من الشراب لون

لايشبه

لايشبه الاخر ولكل ولي سبعون جاريه من الحور
العين ولكل حوارا سبعون حلة يكاد نور
تلك الحلل يخطف بالابصار يتمتع كل ولي
بمن اراد منهم والنشد يقول شعر الا ايها
العشاق جدوا وشمروا • الى جنة عنها
النبي يخبروا ها بها اهل تقوى الله زين يخلدوا
• وفيها لاهل الخير رزق ميسر ها سا ذكر شيا بها
تسمعونها عن الله والمختار قول مفسر
فما كان من قول الاله الذي حكى ها فغي الذكر
يتلى وهو للذي يذكر ها وما كان من قول
الحبيب محمد ها فنعنه الرواه الصادقون
تخبر ها لقد تغلوا ان السياج الذي • لها
يحيط بها من حولها صنف مرمر وقد قيل
من عنبر وقد قيل من فضة ها بها لها نور مضي
بنور • وبنيانها الاله وشكره ها فنعن ذلك
البنيان لا تك تقفز ها اراضها مسك حصاهن
لولو • ودريا قوت كذاك التراب زعفر •
وفيها قباب مع جمال تزهلت لها حجرات
كالمدات تجوهر • بها فرش استبرق وارادك
من اللولو المكنون تزهوا وتزهر ها فان
تك منها ظاهرا ترى باطنا وان تك فيها .

باطنا تري ظاهر * لها فرش مفروشة قد تبطنت
باستبرق قول الاله المقدر * وفيها زرابي وفيها
نمارق * ومن تحتها الانهار تجري وتزخر *
وحافات انهارها من عقايق * واخر من الياقوت
والارض عنبر * وفيها كراسي من النور صففت
قوايمها در وياقوت اصفر * مضي كضو الشمس
في ساعة الضحي * فتختطف ابصار الانام
وتبهر * علي كراسي من النور فرشة * تغطي
علي الدنيا جميعا واكبر * وفيها خيام قد
علت ومضارب * لها سرر مرفوعة
لا تكسر * ويتلوا فيها باعلا ارايك * وليس
لها شمس ولا برد تير تفوق علي دنيائنا
كل خيمة بسبعة اضعاف داو تزيد وازفر *
ويسكنها حور من العين زينت * باثياب
ديباج عليها تحررت * مولة في خجر وانه
فابناها الرحمن ماهي تخير * وقد كتبت في
الخد بالمسك اسطر * انا ولي الله والله اكبر *
عليها كما قد قيل سبعون حلة * من السندس
الرطب الذي لا تغير * يري عظم ساقها من
ثيابها كما يري من ياقوتة سلك اخضر *
ما هو لها سبعون الف وصيفة * يشيلوها

من مسكها

من مسكها الاذوثر * بديعة حسن ما لها من مشابه
فمنها بدور التم والشمس تبهر * لو اطلعت
لاهل السموات كلهم لمات اهل الارض شوقا واقبروا
ولو بصقت في ابحر الارض اعذبت وصار لهم
شهد حين يشربوا ما * تقول باصوات في
قصورها * انا لولي الله اخفوا واذخروا * وتجعل
لهم سبع الاراضي خضرة * فلا تستبيس يوما
ولا تتكدر * وانهار من ما يري عنبر اشن *
ما يعفى لا يسخن ولا يتمر * وانهار من لبن شديد
بياضه * ومطعمه في المكث لا يتغير
وانهار من خمر لذيذ شرابه * اذا الحظته اعين
الخلق يسكر * وانهار من عسل مصفي لونه
يفوق علي العقيان مع طعم سكر * طير
كالبخت في طول عنقها حديث عن
المختار طه المطهر * وفي لحمها قد قيل
شهد منضد * تصيح بلا انا وتعاد ونشر *
لها ريش عقبان ورجلي لالي وراسي من الياقوت
والعين جوهر اذا ما اشتهى منه اهل الولي
منه اكله * يقدم لهم لحم بلا عظم يكسر * فياكل
ولي الله عنه ويكتفي * ويرجع ذلك الطير
سويد كروتين وزيتون باغصان انبعت .

ونخل ورمان مفيد ومقر • وبان وكرم مطعم وحدائق
ونضرات خضر يسقياهن كوثر ه ومن فوقها طير
باحسن ما ترى ه يسبح مولانا الذى ليس يقهر •
وراح وريحان واس ونرجس ه وزهر ونسترين
وورد ونوفر ه ويرمي على نرش لهم كل ساعة •
ولم يك زهار كذلك ينثر وفيها عبير الند •
والعود فايح كذلك الريح شخص تنحر ه
ويكسون من شجرها خير ملبس ه وليس
من البزاز ذلك يشتروا ه وعينان تجريان
بنعمة حصاهن ياقوت ودر وجوهر •
وعينان نضاختان واعين سلسل على
ارض مسك جريها يتكسر ه كذلك ولدان •
تطوف عليهم ه باكواب معهم اباريق قد
رووا ه وانية من فضة قدروها ه وفيها
شراب من رحيق مطهر ه ومن لحم طير •
بالهوا وفواكه كثير ومن انواعها يتخير ه وواحدهم
يعطي من الاكل قوة ه باكثر من سبعين منكم
واكثر ه وليس يبولوا ولا يتغوطوا ولا يبصقوا
شيا ولا ينثر ولكن اذا اكلوا طعاما فيبعر فوا •
جشا كرشح المسك ه ذكى اعطر ه يوم رضوان •
في خير حضرة ه وليمة مولانا الكريم المعبود

ويبرز

ويبرح لهم ثور الجنان فيا كلوا ه بيروالحمه كالمسك •
بل هو اذفر • ويسقون كاسا زنجبيلا مزاجها
كذلك في القران يتلى ويذكر ه ويكسوهم
الرحمن احسن خلقة ه من النور اذيال لها
تنجرجر ه وينتصب لاهل الولا كراسيا •
وللانبيا والمرسلين منابر ه ويكشف رب
العرش جل جلاله ه حجابا عن الوجه الذى لا يتصور •
يشاهده الرسل الكرام جميعهم ه كذا الانبيا
والاوليا تتبشر ه ويوتهم المولى الكريم
حروف تكرى ه اذا ما اشتهوا شيا يكون ويظهر
ويقرا داود بنغماته التى تفوق على التى
يغني ويزمر ه فتسمعه اهل الجنان جميعهم •
ينتهوا بذلك الف عام وبسكر ه وصوت
رسول الله يطرب للورى ه بالفين عام قبل
هذا واكثر ه وحفت مطاياهم بهم في قصورهم
كذاك خيول من جمال تصور ه صف لك وصفا
من صفات صفاتهم ه اذ سمعته العارفون
تحير ه قوايمها در وياقوت وصفف وللولى
حوافر من ذهب الوهاج ه خلف طلوعها
وظهر من البلور ابهى ونير ه وقد حشيت •
مسكا بطون خيولهم ه وينتشر ريح المسك

فاه معار فيها تحكي النساء وايبا من النور قدا رخوا عقيقا
وظفر واكسره انسان محاسن وجهها ومتم واذنابها
من فضة ذرغرغو اعينهاس من جوهر واما فيها
من الذهب الوهاج زينوا وحرروا ومن ورق الاشجار
صنع جلالها ومن عزجد حزم وقوس النق
عليها سروج من زبرجد اخضر وركبانها
من بهرمان مسبهر وانها البابها من لولو وجواهر
والجام من نور على الشمس تنجر تحاكي مسيرة
الطير عند سيرها ومثل هبوب الريح لكن
ابسير وفي جريها تحاكي البرق في لمعانه
ولم تك ذا جعل ولا تنحره تتركها غدوا
لحال سبيلها وتطلبها تاتي اليك وتحضر
ووصف مطاياهم كوصف خيولهم ولكن من
النور المعظم كوروا مطايا كثير مع خيول معدة
فتركبها اهل التقى وتسير ويغدون شوقا
للجنان يرونها جمالا وحسانا في الورى
ليس ينظر يزيدون حسنا فوق حسن
جمالهم وذا كله الشيخ النجا بيبشر
ويا تو الي ازواجهم تجدونهم كاصفا من برود
السما وانوار وتغذ بطوهم كل وقت وساعة
يروهن ابكارا ابرورا لهن خلاخيل لجين عظيمة

ومن

ومن ذهب مع فضة فو نشروا واخراص في
اذانهم وخواتم واطواق في اعناقهم يتراحمر
لهن قصور مع مقاصير زينب من الحيض كلا
والنفاس تطهرا لا اضعف خلق الله من مات
مسلما من الحور اثنان وسبعون تزكر امة
طه كلهم يدخلونها ومن مات ذا ذنب
ولم يك كافرا لقد قلت فيها ما تيسر للورى
وفيها من الخيرات ما ليس يحصر وماذا رات
عين ولا اذن صفت وليس على قلب
امر قط يخطر فلو انكل الخلق عاين وصفها
وقد عجزوا عنها وكلوا وقصروا الا انها
اليوم مثلي فاجتهد وكن في الليالي قايما
ومساهر وصلي وزكي والزم الفرض
كله ولكن دكتاب الله تعالى تالي وذاكر
وحج وصم واقج بعزم وقوة وقلبك للمولى
العظيم عامر عسى ولعل الله يغني
بفضله ويسكننا تلك الجنان ونجبر
عسى يشفع المختار في ناظم اهاله اسم حسن
حقير ومسكين كثير جرايم خطيب
بكمشينش مقيم ومو زر بكز نب عظيم
يغلب الرمل والحصا واكثر من سقط

حتى ينظر ويكون له ظن بافضل شافع يداركه عند
الحساب ويحضر ويشفع لاخوان له وقرابت
واهل وجيران وكل مصاهر ابدي صلاة تملا
الارض والسما على من اتي هادو للخلق منذر
عليه صلاة الله ما طار طاير وما ناح نجم في
السموات مظهر وما سارت الركبان
غوضر نحوه وما حجت الحجاج حجا واعمر
حقيق لمن عمره قصير ان يبادر بالذي لا ينتقص
يا هذا الراحه في الاخرة لا تنال بالراحة
في الدنيا فمن زرع حصد ومن جد وجد
المال لا يحصل الا بالتعب والعلم لا يدرك
الا بالطلب في الجنة عينان تجريان لمن له
اليوم عينان من خشية الله تبكيان قاصرات
الطرف في الخيام لمن قصر طرفه عن الاثام
بساتينها زاهره لمن له عين لله ساهره ظلها
ممدود لمن لا يتعدى الحدود عيشها مستقيم
لمن يومن بالله ويستقيم يا هذا عز الاشيا قلبك
ووقتك فاذا اهملت قلبك وضيعت وقتك
ذهبت منك الفوايد ففاتك المقصود لقد
اسقت الدنيا اربابها سما وابدلتهم من بعد فرحهم
من افراحهم هما واثابتهم من مدحهم ذما وقطعت

لكبائرهم

لكبائرهم فما تواعليها سا[illegible] **شعر** تشاغل قوم
بدنياهم وقد تخلوا لمولاهم فادناهم الله
من قربه وعن ساير الخلق اغناهم اذا الليل
سربل اثوابه فقاموا افرادي فاحياهم
فدام الحنين ودام الانين ودام البكا فاعياهم
ودام السقام بابدانهم فمن الطبيب فداواهم
اذا زين الناس اسواقهم فسوق المحبين
نجواهم **اللهم** اجعلنا ممن اشتغل بخدمتك
وافني عمره في محبتك واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الثاني في قوله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا

الاية قال الله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي
نورث من عبادنا من كان تقيا **وعن**
ابي قلابة ابن عبد السلام رضي الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول
طعام اهل الجنة قال كبد حوت **وعن**
بن عبد الحكم عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول
ما ينزل باهل الجنة حوت وثور تنشا في الجنة
ياكل من شجر الجنة ويظل الحوت سابحا في انهار

الجنة فاذا دخلوا اهل الجنة في الجنة دعي بالثور
والحوت فلعبا لاهل الجنة بكل لعبة وتعاركا
جميعا ينظر اهل الجنة بذلك ثم يضرب الحوت
الثور بذنبه ويضرب الثور الحوت بقرنه
فيصير ذلك بذكاتهما ثم ياكلون من لحومهما ما
يشتهون يجدون من لحومهما طعم كل شي في الجنة
وعن عبد الحكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل من اهل الجنة ليأخذ اللقمة
فيجعلها في فيه ثم يخطر على باله طعام اخر
فتتحول تلك اللقمة في فيه على الذي تمنى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان وقت
صلاة الصبح ياتي ملك يدق على باب القصر
فتقول الخدم من هذا فيقول ملك من عند الله
جيت لسيدكم اولسيدتكم بهدية صلاة
الصبح في الدنيا فيفتح الباب ويدخل
الملك ويقول السلام يقرون السلام
ويقول لكم كنتم في الدنيا ترفعون الى صلاتكم
فاتقبلها ولا اردلكم جزا وهذه الهدية
جزا صلاة الصبح فيحط خونجان من ذهب
عليها سبعون زبدية عشرة من ذهب وعشرة
من فضة وعشرة من ياقوت وعشرة من زمرد

وعشرة

وعشرة من در وعشرة من مرجان وعشرة من العقيق
في كل زبدية لون من الطعام لا يشبه الاخر
وعليها خبز ابيض من الشهد دقدرة من
يقدر للشي كن فيكون مخلد بن بمنا ديل السندس
الاخضر فيدخل ملك اخر ومعه طبق من ذهب
فيه فواكه من عند الجليل جلت قدرته وعليها
التيجان والعقود والاساور والخواتم
فيعطي لكل انسان عشر خواتم من ذهب
مكتوب على فصوصها بالنور الاخضر على فص
خاتم الابهام يا عبادي انا عنكم راضي وعلى
فص السبابة انتم لي وانا لكم وعلى الثالث
لا براح لكم وعلى الرابع تلذذ وتفرج في
داري وقراري وعلى الخامس زرعتم في الدنيا
وحصدتم في الاخرة وعلى الفص السادس
طالما سجدتم لي والناس غافلون وعلى
الفص السابع اليوم ابيح لكم مشاهدتي
وعلى الفص الثامن لمثل هذا فليعمل
العاملون وعلى الفص التاسع سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعلى الفص العاشر
يا عبادي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
كل رجل وامراة عشرة خواتم وثلاثة اساور

واحده من ذهب وواحده من لولو وواحده
من فضه مكتوب على الاسورة بالنور الاخضر
انني انا الله لا اله الا انا ارفعوا الي حوايجكم بلا
حجاب طبتم فادخلوها خالدين ثم توضع علي
روسهم تيجان الكرامه ثم تسلم عليهم الملايكه
الذين جاوا بالهدايا ويخرجون فاذا كان وقت
صلاة الظهر جاوا بهدية الظهر والعصر
كذلك والمغرب كذلك والعشا فيجمع
المومن الاطباق والمعاني اذا فرغت ويسلمها
الي الملك فيضحك منه ثم يقولون تحملون
معنا علي عادتكم في الدنيا تاكلون الهدايا
وتردون الاواني الي صاحب الهديه من عند
الغني الكريم الذي لا ينقص ملكه ولا تفنى خزاينه
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
الاواني والذي فيها انكم كنتم في الدنيا ترفعون
الي مولاكم خمس صلوات كل يوم وليلة ولا تاخذوا
خز الاكم من الله تعالي كل يوم وليلة خمس
هدايا ولا ترفعوا صلاده ومن كان منكم في
الدنيا الي الله مع الفرايض نوافل وعبادات يبعث
له المولى جل جلاله اكثر من خمس هدايا علي قدر
ما عمل وتعب واجتهد وصبر علي طاعة مولاه وهو

ينظره

ينظره ويراه ثم يقول الله تبارك وتعالي مرحبا
يا عبادي واهل طاعتي ومودتي ومحبتي ورضواني
عليكم فهل رضيتم عني فيقول يا ربنا كنا في الدنيا
نحب كلامك العزيز فيقول لهم الجليل
جل جلاله لكم عندي ما تشتهي انفسكم وانتم
فيها خالدون ثم يقول الله عز وجل يا داود
فيقول لبيك يا رب العالمين فيقول
ارق علي المنبر واسمع عبادي واحبابي
عشر سور من الزبور فيرقى داود المنبر ويقرا
العشر من الزبور فيطرب القوم على صوت
داود ويسكروا من الطرب ويغيبوا عن وجودهم
وصوت داود عليه السلام يعدل تسعين
مزمارا فاذا افاقوا يقول الله تبارك وتعالي
وعزتي وجلالي لاسمعنكم صوتا اطيب
منه ثم يقول تبارك وتعالي يا حبيبي
يا محمد ارق على المنبر واقرا طه ويس فيزيد
في الحسن علي صوت داود عليه السلام سبعين
ضعفا فيطرب القوم من صوت النبي
صلى الله عليه وسلم وتطرب الكراسي من
تحتهم وتتنادي العرش والملايكه تموج من
الطرب والحور والولدان والغلمان

ولا يبقى ذو ارديخ الا طرب فاذا فرغ النبي صلى الله
عليه وسلم من قراءة طه ويس يقول الله تبارك
وتعالى يا عبادي واحبابي هل سمعتم صوتا
اطيب من هذا فيقول يا ربنا ما سمعنا منذ
خلقتنا قط احسن ولا اطيب ولا احلى
من صوت حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي
لاسمعنكم اسمع من هذا فيقرا الحق جل جلاله
سورة الانعام فاذا سمعوا صوت الحق جل
جلاله غابوا عن الوجود من الطرب وطربت
الاملاك والحجب والقصور والاشجار
والحور والولدان وطربت بحار النور وماجت
الحيتان واهتزت الاشجار والانهار طربا
لصوت العزيز الجبار وتواجدت الجنة
ودارت باركانها واهتز العرش والكرسي والملايكة
الروحانيون حنينا واشتياقا اليه ثم
يكشف الحجاب عن وجه الكريم وينادي
يا عبادي من انا فيقول انت الله الواحد
القهار مالك رقنا فيقول انا السلام
وانتم المسلمون وانا الحبيب وانتم
المحبوبون وانا المومن وانتم المومنون هذا

طربي

كلامي فاسمعوه وهذا نوري فانظروه وهذا
وجهي فشاهدوه فينظرون الى وجه الحق
جل جلاله بلا واسطة ولا حجاب فاذا
وقع على وجوههم انوار وجه الحق اشرقت
وجوههم بالنور وتمتعوا بالنظر الى العزيز
الغفور فيبقوا ثلثماية عام شاخصين
الى وجه الحق تبارك الله رب العالمين لا يطبق
احدهم يطبق جفنا على الجفن من حلاوة
النظر الى وجه الحق جل جلاله فيخاطبهم
بلذيذ الخطاب ويناديهم سلام عليكم يا معشر
الاحباب تمنوا على ما شيتم واشتهيتم فقد
كشفت لكم عن وجهي الحجاب ثم يعطي لكل واحد
منهم تفاحة وقيل رمانة فقشرها ذهب
في وسطها حلل مكورة بعدد ما في الرمانة
من الحب كذلك الحلل في تلك الرمانة حلة
خضرا وحلة زرقا وحلة بيضا وحلة
مفضضة الوان مختلفة ثم يرخي الحجاب
ويقول ارجعوا الى منازلكم فاني عنكم راض
وقد زدتكم في حسنكم سبعين ضعفا
وفي نوركم سبعين ضعفا والنسا والرجال
في حسن واحد الا بين النسا والرجال

حجاب من نور حتى لا ينظرون حرمهم بعضهم
بعضا وكلماتهم للرجال ثم للنسا فاذا انجلى
الحق شاهده الرجال والنسا جملة واحدة
كان الشمس اذا طلعت ينظروها الخلق جملة
واحدة جعل الله تعالى عن التشبيه ليس
له شبيه في ملكه ثم يقول الله تبارك وتعالى
يا ملايكتي قدموا لهم نجايب غير الذي قدموا لها
فتقدم لهم الملايكة خيلا من الياقوت الاحمر
سروجها منها واجنحتها خضر مكللة باللولو
وخلف كل فرش غلام من عند الحق جل وعلا
خلقهم في تلك الساعة لاوليايه وتقدم
للنسا نجايب عليها قباب من الذهب مجلل
بحلل خضر ثم يسيرون الى منازلهم فيدخلون
القصور فتقول المراة لزوجها انت اشد
حسنا اليوم وما اكثر نورك فيقول
نظرت الى وجه ربي فوقع نوره على وجهي
وانت والله قد عظم نور وجهك وحسنك
فتقول وكيف لا يشرق وجهي وقد وقع عليه
نور ربه فتشرق وجوههم بالانوار ويدوم
نعيمهم في دار القرار ⁘ شعر
يا ذا الذي قد نام وهنا رعفا ● ماذا يفوت النايمين

من الوفا

من الوفا ● قم يا غفولا عن وصال حبيبه ● واجري الدمع
على الخدود تاسفا ⁘ واسمع ودع عنك التكلف ⁘
انه ما خاب من اضحى هواه تكلفا ⁘ يا كثير النوم يا بعيد
الغفلة يا سكران الهم اما ينبهك الاذان اما تهزك
المواعظ اما يوقظك التصريخ ليس في الدنيا سرور ●
انما الدنيا غرور ويروى عن اسامة ابن زيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوما وذكر
الجنة الا مشمر لها ورب الكعبة ريحانة تهتز
ونور يتلالا ونهر مطرد وزوجة لا تموت
في حبور ونعيم مقيم ابدا فقالوا نحن المشمرون لها
يا رسول الله فقال قولوا ان شا الله اين الزاهدون
في هذه الدار الراغبون في جوار الجبار وقد بنيت
للمتقين دار ولا كدار لو رايتها وقد اينعت ثمار
الاشجار وتجاوبت على الافنان فنون الاطيار
وغنت المغيدات فزينت القباب على شواطي
الانهار اتبعتها بلذة ساعة افسخ عقد الهوى
ما دام الخيار شعر الى كم ذا التراخي والتمادي ●
وحادي الموت بالارواح حادي ⁘ فلو كنا جمادا لاتعظنا
ولكنا اشد من الجماد ⁘ تنادينا المنية كل وقت
وما نصغي الى قول المنادي ⁘ وانفاس النفوس الى انتقاص
ونكون الذنوب الى ازديادي ⁘ اذا ما الزرع قارنه اصفرار

فليس دواه غير الحصاد اللهم نجنا من هذه
السنة والرقدة **المجلس الثالث في قوله**
تعالي والذين امنوا وعملوا الصالحات طوبي لهم
وحسن ماب قال الله تعالي والذين امنوا
وعملوا الصالحات طوبي لهم وحسن ماب
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم طوبي
شجرة في الجنة اصلها في داري واغصانها مدلاة
علي قصور الجنة وليس في الجنة قصر
ولا دار الا عليه غصن من اغصانها يحمل من
ذلك الغصن من كل ثمار في الجنة اكبر من ثمر
الجنة واحلي يحمل عنبا كل عنقود طوله
مسيرة شهر كل عنبة بقدر القربة اذا مليت
ماء فقال رجل يا رسول الله العنبة الواحدة
لتكفيني واهل بيتي فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم نعم تكفي لك واهل بيتك
وعشيرتك وقومك وان فيها ثمرة بقدر
الراوية كل ثمرتين حمل جمل لها برق مثل
برق الشمس **وذكر ان فيها** سفرجل وتفاح
ورمان وخوخ ومشمش كل ثمرتين حمل جمل
ولا يعلم وصف شجرة طوبي غير الذي خلقها
ولكل مومن غصن من اغصانها اسمه مكتوب

عليه

عليه يحمل الغصن من كل نوع من نوع الثمر حتي الخيل
بسروجها والنوق بازمتها والجواري والغلمان
والعقود والاساور والخواتم والتيجان والحلل
وفي ظل شجرة طوبي يسير الراكب تحته مائة عام
لا يقطعها وتحتها المجالس والميادين وفي تلك
الميادين انهار الخمر وانهار العسل وانهار اللبن
في تلك الانهار سمك وحيتان فضة وقلوبها
ذهب مثل الدنانير ولحمها ابيض من الثلج وانعم
من الزبد بغير عظام ولا شوك وفي تلك الانهار
مراكب من الياقوت الاحمر يركب فيها الاولياء
ويسيرون بهم وتمتلا من تلك السمك بغير تعب
ولا نصب فيسيرون الي قصورهم في تلك
الميادين حايط القصر اخضر والثاني اصفر
والثالث احمر والرابع ابيض فاذا كان وقت
الضحي رجعت القصور كلها لونا واحدا
فاذا كان وقت الظهر كلها دالات دالة
ذهب ودالة فضة ودالة ياقوت ودالة
زمرد فاذا كان وقت العصر رجع حايط
القصر ملون بلون الاخر فيتفرجون فيها
ولكل مومن فيها مساكن ودار وحجر مشرفة
اسمه مكتوب علي ابوابها فيها خدم وجوار

وغلمان يتلقونه بالتهليل والتكبير والفرح بقدومه
ويأتي رضوان ويخلي الاوليا مع كل عروس عليها
حلي وحلل بالوان مختلفه فتقول له طال
شوقي اليك يا ولي الله فالحمد لله الذي جمع بيني
وبينك فيقول الولي من اين تعرفيني وما رايتيني
قط قبل هذا اليوم فتقول ان الله تعالى
خلقني لك وكتب اسمك على صدري وخلق
هذه المنازل وكتب اسمك على بابها وخلق
الحواري والغلمان وكتب اسمك على خدودهم
احسن من الشامة على الخد وانت في الدنيا
تعبد الله تعالى وتصلي وتصوم وتجتهد
وتصبر وتدعوا الله في جوف الليل وانت
تناديه بذلة وانكسار ثم امر رضوان
فحملنا على جناحه الى الدنيا وقال هذه
سيدكم فرايناك وعرفناك وانت في خدمته
مولاك وكلما اشتقنا اليكم نخرج من ابواب
القصور فيقول لنا رضوان ادخلوا منازلكم
فنقول حتى ترينا سادتنا فيحملنا رضوان
فتبصر كل حورية سيدها وهو لا يعلم
فان وجدته يصلي في ظلام الليل
تفرح وتقول له اخدم تخدم ازرع تحصد

ياسيدي رفع الله درجتك وتقبل طاعتك وجمع بيني
وبينك بعد عمر طويل تفنيه في خدمة الملك
الجليل ونبل اشواقنا منكم ونرجع الى منازلكم
وانتم لا تعلمون وما من مومن في الدنيا
الا وله خدم وغلمان وحور بريات ويزورونه
وهو لا يدري فاذا وجدوه في الخدمة فرحوا
واذا وجدوه غافلا حزنوا فتفقد احوالك
ايها الغافل واسال الله التوفيق فمن جد
وجد ومن زرع حصد ومن فرش رقد
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل في الجنه ليل ونهار فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس في الجنة ظلمة ابدا
وانهم في نور العرش ليلا ونهارا وان العرش
سقف الجنه كما ان السما سقف الدنيا
والعرش نور الله تعالى وهو مخلوق من نور
اخضر ومن نور احمر ومن نور اصفر ومن نور
ابيض ومن نور انوار العرش انما صبغت الالوان
جميعها الاحمر والاصفر والابيض في الدنيا
والاخرة والشمس وضع الله فيها خردلة من
نور العرش فاشرقت بها الدنيا واهل الدنيا
في نور العرش ليلا ونهارا ولكن علامة

الليل في الجنة ترد ابواب القصور وترخي الستور
ويختلون مع الحور في الخدود ومع نسايهم
الادميات ومنهم من يختلي بمشاهدة العزيز
الغفور وتسبيح الاطيار وتسلم عليهم
الملايكة وتاتيهم الهدايا من عند الحق تبارك
الله احسن الخالقين وتزورهم اخوانهم في الله
تعالى واولادهم وقراباتهم الذين دخلوا
الجنة وذلك ان المومن يخطر له ان يرى
صاحبه فيمشي به السرير الذي هو عليه
اسرع ما يمشي الفرس فيتحدثون ويتنزهون
في تلك البساتين فاذا خطر لهم الرجوع
رجع كل واحد الى مكانه وقصره وحوره
واشجاره فان الاشجار طيور خضر كل طير
بقدر الناقة يسبح الله تعالى على تلك الاشجار
فيقولون يا ولي الله اكلت من ثمار الجنة وشربت
من انهارها فتمنى فيقع على الخوانجا بقدرة الله
تعالى بعضه سادج الوان مختلفه فياكل
المومن والمومنه والحور حتى يبقى عظامه
فيعود كما كان بقدرة الله تعالى فيطير
ويقع على الغصن يسبح الله تعالى وطير
كمثل البخت في حسن منظر له ريش

عصيان

عصيان وعينان جوهر وفي لحمه لحم شهد وصدق
حلاوة تطبخ بلا نار كذا الله قادر ياسيا كل ولي الله
منه كما اشتهى ويرجع ذلك الطير ساكرا ذاكرا فاذا اكلوا
يكون اكلهم شهي غير جوع فاذا شبعوا بغير ثقل
لا يبولون ولا يتمخطون ولا يتغوطون بل
اذا شبعوا عرقوا عرقا اطيب رايحة من المسك
تتشربه الحلل التي عليهم ثيابهم ولا يفنى شبابهم
ولا ينفرغ نعيمهم دايما ابدا الى الابد ثم تدعوهم
الحق جل جلاله الى زيارته كل يوم جمعة
ومن القوم من يدعوهم في كل شهر مرة ومن القوم
من يدعوهم في كل سنة مرة ومن القوم من يدعوهم
في كل ثلاث سنين مرة ومنهم من يراه فرد مرة.
وذلك على قدر منازلهم عند الله ومحبتهم وخدمتهم
في الدنيا فاما الذين يشاهدونه كل جمعة فالقوم
الذين ابلوا شبابهم وافنوا اعمارهم في خدمته
من البلوغ الى يوم الرحيل والذين كل شهر فالقوم
الذين اطاعوا ربهم وفيهم رمق الشباب والذين
كل سنة فالقوم الذين ضرموا وقد بقي من العمر
قليل والقوم الذين يدعوهم فرد مرة فقوم
افنوا عمرهم في المعاصي ثم تابوا عند المشيب
فلاجل ما افنوا اعمارهم في المعاصي ثم تابوا عند

المشيب ما احبهم الله لهذه المنزله الكريمه ولاجل
تونتهم الله وخوفهم ما تغيبهم فهل اقل بدرجه
في اهل الجنة فبادروا رحمكم الله ايام شبابكم
في طاعته وهواه واخدموه شوقا الى لقائه
فان له يوما يتجلى فيه لاوليائه **اخواني** هذه
صفة الجنة فاين طلابها سهل مهرها فاين
خطابها فان عزمتم فالعزم بابها والبعاد الدنيا
عن قلوبكم هوا احتلاها ومجاهدة النفس اسبابها
اخواني من اراد الجنة فلينه عن الهوى فان حياة
القلوب اماتة النفس تنبهوا يا نيام كم ضيعتم
من عام الدنيا كلها منام واحلاما فيها احلام
غدران فيها عقل الشيخ بالهوى غلام غلام قتل
تقتل النفس هل هو الا ثواب ثم يتساوى في
القبر خدود وهام الا للغافل كم يلام اما يوقظه
صروف الليالي والايام اين سكان القصور والخيام
دارت عليهم الكل كاس الحمام التقطهم التقاط
الحب الحمام ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
شعر امنع جفونك عن تلذذ مناما •
وذر الدموع على الخدود سجاما • واعلم بانك ميت
ومحاسب • يا من على سخط الجليل اقاما • لله
قوم اخلصوا في حبه • فاختصهم ورضي بهم خداما •

قوم

نور اذا هجم الظلام عليهم • ابصرت منهم سجدا وقياما •
يتلذذون بذكرهم في ليلهم • و نهارهم لا يفطرون صياما •
خمص البطون من التقشف ضمر • لا يعرفون سوى الحلال طعاما
يتنعمون غدا بقرب مليكهم • ويسكنون من الجنان خياما •
ويفرحون بادم ومحمد • ويسمعون من الجليل كلاما •
اخواني هولاء القوم فارقوا بلادهم واثاروا اعبارهم
وتركوا اولادهم واعروا اجسادهم وظمئوا اكبادهم
وجعلوا ذكر مولاهم زادهم ما بينوا بين الخلائق
وتجردوا عن العلائق تغربوا عن الاوطان وفارقوا
الاهل والمال واقبلوا على الواحد المنان فاذا
وردوا عليه يوم القيامة اسكنهم الجنان وناداهم
يا احبابي هل جزاء الاحسان الا الاحسان •
اللهم الهمنا الطريق الحميد ووفقنا
للامور الرشيده واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين •

المجلس الرابع في قوله تعالى لهم ما يشاؤون ولدينا مزيد

قال الله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا
مزيد وذلك انه اذا كان يوم الجمعه
اسمه عند اهل الجنه يوم المزيد يبعث
الله الملائكة الى ابواب المعاصير ومعهم
تفاح من الحق جل وعلا فيسلمون الى كل

ربي تفاحه فاذا امسكها الولي في كفه انفقشت نصفان
فيخرج من وسطها جارية معها كتاب مختوم فتقول
السلام يقروك السلام وهذا كتاب اليك
فيفتح الكتاب فاذا فيه مكتوب هذا كتاب
من عند العزيز الحكيم الى فلان بن فلان قد اشتقت
اليك فزورني فيقول اذا كان سيدي ومولاي
مشتاق الي فانا اليه اشد شوقا فتركب الرجال
النجايب والنسا الهوادج ويسيروا الرجال
الى المصطفى والنسا الى فاطمة الزهري رضي الله
عنها فيسيرون حتى يصلون الى دار النبي
صلى الله عليه وسلم فيركب النبي صلى الله عليه
وسلم البراق ويعقد له لواء الحمد اربعة
الاف شقة من السندس الاخضر مكتوب عليه
بالنور امة محمد مذنبه ورب غفور فتعقد
اللوا وترفعه الملايكة على اعمدة من نور فوق
راس النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسير خلفه السابك
من امته عسكر عظيم على خيولهم ركاب بايديهم
رايات الوصال فيسيرون حتى يصلون
الى قصر ادام عليه السلام فيشرف ادم
عليه السلام فيقول ما هذا فيقول الملايكة
ابنك محمد وامته قد دعاهم الله عز وجل

الي زيارته

الي زيارته فيقول حبيبي محمد قف لي حتى اجي فان الله
قد دعاني فينزل ادم عليه السلام وتركب اولاده
هابيل وشيت والصالحين عليهما السلام ثم
يسيرون الى عند موسى عليه السلام فيسمع صهيل
الخيل وخفقا اجنحة الملايكة فيقول ما هذا
فتقول الملايكة اخوك محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول حبيبي محمد قف لي حتى اجي معك فان
الله قد دعاني فينهض موسى عليه السلام وهارون
والصالحين من قومهم فيصلون الى عيسى
عليه السلام فيقول ما هذا الضجيج فتقول
الملايكة هذا النبي محمد قد دعاه الله الى زيارته
فيطلع من قبره فيقول حبيبي محمد قف لي
حتى اجي معك فان الله قد دعاني ثم
يسيرون الى مشاهدة الحق وكلهم تحت لوا
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الرجال
على الخيل والنسا على الهوادج فاذا وصلوا
تمضي الملايكة بالنسا على فاطمة الزهري
والرجال عند المصطفى صلى الله عليه وسلم
فينزلون في ميدان ارضه من مسك تشبه
حضيرة ذهبية منصوب كراسي من ذهب
وكراسي من فضة وكراسي من ياقوت وكراسي

وكراسي

من زمرد ومن فوق تلك الكراسي مراتب خضر
من نور فاخذ الملايكة بايديهم ويجلس كل واحد
في مرتبته فيجلس قوم على تلك الكراسي وقوم
على كثبان المسك على قدر منازلهم عند الله تعالى
ودرجاتهم ويسلم عليهم الجليل جل جلاله على
رجل رجل وامراة امراة ويقول مرحبا يا عبادي
واوليا واهل طاعتي ومحبتي وخدمتي يا ملايكة
ضيفوهم فتقدم اليهم الملايكة موايد من
الدر عليها الوان الاطعمه فاذا اكلوا يقول
سبحانه وتعالى مرحبا يا عبادي واهل طاعتي
يا ملايكتي اسقوهم فتقدم اليهم الملايكة اقداح
من ذهب كل قدح مكلل بسبعين الف لولوة
واقداح من بلور مكللة بالياقوت الاحمر في كل قدح
لون من الشراب زمن الما فيشربون ثم يدار عليهم
الشراب الطهور قال الله تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا فيبقا ولكل واحد منهم
قدحا فيشرب منه الشراب الطهور حتى
يكتفي فيقول القدح يا ولي الله اشبعت مني
شرابا اشرب مني لبنا اشرب مني خمرا فيشرب
منه حتى يكتفي فيقول القدح يا ولي الله
اشبعت مني خمرا فيشرب منه حتى يكتفي

فيشرب

فيشرب مني عسلا فاذا الذي بقي فيه عسلا فيشرب
منه فتقول الملايكة قد امرنا ربنا بهذه الاقداح ان
نسقيكم من الشراب سبعين لونا كل لون الذ
من الاخر فاذا اكتفوا يقول الله سبحانه وتعالى
مرحبا يا عبادي واهل طاعتي ومحبتي يا ملايكتي
فكهوهم فتقدم اليهم الملايكة اطباقا من الذهب
فيها الوان الفاكهه فاذا اكلوا قال الله تعالى مرحبا
يا عبادي واهل طاعتي يا ملايكتي طيبوهم فتحمل
الملايكة المسك الاذفر من تحت العرش افيذروه
عليهم ثم يقول الله تبارك وتعالى مرحبا
يا عبادي واهل طاعتي يا ملايكتي اكسوهم فتناولهم
الملايكة خلع خضر وحمر وصفر تصقولة بنور
الرحمن فلولا ان الله تعالى حفظ ابصارهم
لاختطفت من نور الخلع فيلبس كل واحد
خلعته ثم يقول الله تعالى مرحبا يا عبادي
واهل طاعتي فيتجلى عليهم سبحانه لا اله الا هو
الكبير المتعال ذو العظمة والجلال
ويرجعوا الى منازلهم في فرح وسرور من عند
الملك الغفور ثم تقول لهم الملايكة يا سادتنا
ادخلوا في سوق المعرفة فيتلقون بعضهم
بعضا ويقول هذا لهذا اين انت ساكن فيقول

في الجنة العالية في الموضع الفلاني فيتعارفون ويتزاورون
ثم تقول لهم الملايكة كنتم في الدنيا تعبرون في
اسواقكم فتبيعكم القطيعه فما تصح لكم الايمن
وربكم جل وعلا قد وضع لكم هذا السوق
من كل شي فمن اشتهى منكم شيا فياخذه بلي ثمن
فينظرون الي مساند وفراش وساير الالوان
مختلفه وحلل وحلي ولران فكل من اراد شيا
ينظر اليه فتحمله الملايكة خلفه علي النجايب
المشابه خلفه ثم تعبرون علي صور بني ادم
فتقول الملايكة كل من اعجبه صورة مراها
في عينه احسن من صورته ينظر اليها
وقد صار مثلها بقدرة الله تعالي ثم ينظرون
الي ذلك السوق حلل باجنحة فتقول الملايكة
من اشتهى منكم ان يطير ياخذه الحلل ويلبس
فانها تطير بها الي حيث اراد بقدرة الله
الذي يقول للشي كن فيكون قال وسبب حزنه
الحوريات علي اصحابهم عند اطلاعهم عليهم في ساير
احوالهم فتقول الحوريه لصاحبها اي شي
لقيت سيدك يعمل فتقول لقيته في عبادة
ربه يصلي ويبكي ويتضرع الي الله عز وجل
فتقول الاخرى انا لقيت سيدي قايما

فتقول لها انا سيدي كثير المجاهدة وسيدك كثير
الغفلة عسى تصير ميراث لسيدي فتقول
حاشا سيدي من القطيعة لا فرق الله بيننا
وبينه ولا يجعله من المجرمين فان تمادي في
طاعة الله تعالي وانقلب الي المعصية محي اسمه
من القصور وتوارثوا اهل الجنة منازلهم وخدمهم
وان داوموا علي الطاعة وصل الي النعيم المقيم
والكرامة الدايمة وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
الجنة منزلة رجل ينظر الي ملكه الف سنة يرى
اقصاها كما يرى ادناها ينظر في ازواجه وسرره
وخدمه وان افضلهم منزلة من ينظر الي وجه
الله تعالي كل يوم مرتين غدوا وعشيا وعن
ابي هريره رضي الله عنه قال ان ادنى اهل الجنه منزلة
وما منهم دني من يغدوا عليه ويروح عشرة
الاف خادم ما منهم خادم الا معه طرفة ليست
مع صاحبه وعن مالك ابن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
من اهل الغرف العلى ليرى في الجنة كما يرى الكوكب
الغابر في الافق الغربي او الشرقي فقيل يا رسول
تلك منازل لا يبلغها الا الانبيا فقال بلي

والذي نفسي بيده قوم امنوا بالله وصدقوا المرسلين
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة جعد مرد بيض
مكحولون مسرورون مختتنون منعمون مكرمون
يعطي احدهم قوة مائة رجل في الجماع وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ايطا اهل الجنة يا رسول الله قال نعم والذي نفسي
بيده بذكر لا يميل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع
فاذا رجع عنها رجعت مطهرة بكرا وعن
بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الجنة عشرون ومائة صف
انتم منها ثمانون صفا وليبقين يوم القيامة
من الجنة منازل لم يسكنها احد حتى ينشا الله
تعالى لها خلقا وعن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل
الجنة الجنة فيبقى الله منها ما يشاء ان يبقي فينشي
الله خلقا مما يشاء وعن زيد بن اسلم رضي الله
عنه ان رجلا تلا اية عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها ذكر الجنة فزفر فيها زفرة خرجت
منها نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج نفس صاحبكم الشوق الى الجنة وكان

الحسن

الحسن البصري رحمه الله تعالى ذو قلب بالصدق معمور
عليه سيما الاخلاص وما يخفى الزور يشغله ذكر
النار عن الحور فلو رايته في الليلة وقت السحر وهو
يناجي الملك الغفور شعر

يا حبيبي ومنيتي وسروري • كل عيش سواك ليس يطيب
اشرب قلبي من المودة كاسا • ان قلبي من الهوى ملهوب
الهي وسيدي وحبيبي • داو قلبي فانه مكروب
وارفع الحجب بوطن سري • كيف يلتذ عاشق محجوب
اين اين اللقا بحبيبي • حجبتني عن الحبيب الذنوب

الهي ان كنت ترحم الا المخلصين فمن للمخطئين
وان كنت لا تقبل الا التائبين المحسنين فمن
للمسيئين توسلنا اليك بمحسن فاعف جميع
لاننا يا من لا تراه العيون يا ارحم الراحمين

الباب العشرون في ذكر شيء من اهوال يوم القيامة اعاذنا الله واياكم منها وفيه سبع مجالس المجلس الاول في قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها قال

الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها هذه السورة
مكية محكمة نزلت بالوعد والوعيد يخوف الله
تبارك وتعالى بها عباده ويذكر فيها تزلزل الارض
وقيام الساعة لينتهوا عما نهاهم عنه من العصيان

ويمتثلوا ما امرهم به من الطاعة والايمان وخوفهم الله
تبارك وتعالى من يوم القيامة ليستعدوا لها
وتعظيم اهوالها فقال سبحانه وتعالى اذا زلزلت
الارض زلزالها يقول اذا تحركت الارض باهلها
فزلزلت من نواحيها وارتجت من مشرقها ومغربها
فلا تزال كذلك حتى تكسر ما على ظهرها من جبل
وبنا فلا تسكن حتى يدخل في باطنها ما خرج
منها وزلزلتها من نشبة صوت اسرافيل عليه
السلام وذلك اذا فرغت احيان الدنيا وساعاتها
وشهورها واوقاتها واعوامها وايامها وحلالها
وحرامها وذلك اذا اخمد الحق وظهر الباطل
وترك الناس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وركوب المآثم واستحلوا المحارم وكثر بينهم
التظالم وتركوا الجهاد وظهر الفساد
وفشا الربا وكثر اللواط والزنا وركبوا
الفواحش والفجور واستعانوا على ذلك
كله بشرب الخمر وامر قوم بالمعروف وتركوه
ولهوا عن المنكر ولم يفعلوه وكرهوا الحق واتبعوا
اهواهم وقروا القرآن فلم يعمل به واسودت
القلوب وكثرت الفواحش والعيوب
وتزين الفساق بالمعاصي والذنوب فاذا

كان

كان ذلك اشتد غضب الجبار جل جلاله عليهم
فعند ذلك يقول الله تعالى يا اسرافيل انفخ
نفخة الصعق فينفخ اسرافيل عليه السلام نفخة
فعند ذلك كما امره الجبار جل جلاله فتتزلزل
الارض من مشرقها الى مغربها وذلك من غضبة
يغضبها الجبار على المنافقين والفجار واسرافيل
عليه السلام ملك عظيم له جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب وارجلاه تحت تخوم الارض
السابعة السفلى بخمسماية عام والسموات
الى ركبتيه وعنقه ملوي تحت العرش
والعرش كله على كاهله وقد قدم الرجل
اليمنى واخر اليسرى واللوح المحفوظ بين
عينيه وقد التقم الصور وحنى جبهته
وشخص بصره نحو السما وانصت باذنيه
ينتظر متى يومر بالنفخ في الصور والصور
قرن من نور قال النبي صلى الله عليه وسلم قرن
من نور والذي نفسي بيده ان اعظم دارة فيه
كما بين السما والارض ويروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كيف انعم وصاحب الصور
قد التقم الصور وحنى جبهته وشخص بصره
نحو العرش وانصت باذنه ينتظر متى يومر

بالنفخ في الصور فاذا نفخ فيه مات اهل السما
والارض الا اربعة املاك فانهم لا يموتون الا
بعد موت الخلايق وهم جبرايل واسرافيل
وميكايل وملك الموت فمن شدت صوت
اسرافيل تتحرك الارض من مشرقها الى مغربها
فلا يبقى عليها بنا الا انهدم الا المساجد
فان اساسها يبقى ولا ينهدم لفضلها
عند الله تعالى لطاعته فيها وحده فيها
ربنا وذلك قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه
جا في التفسير ان الاشيا كلها تهلك الا عمل
يراد به وجه الله تعالى والمساجد ولا تهلك
لانها انما بنيت لوجه الله تعالى ويروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هبت
الريح تتغير لونه وكان يدخل مرة بعد اخرى
من خوف قيام الساعة وزلزلت الارض فاذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف هذا كله
وهو اكرم الخلق على الله تكيف بمن افنى عمره
في الشهوات والغفلات وقطع ايامه
باللهو والبطلات وضيع اوقاته في المعصيات
حتى مات وانشد يقول شعر
نهارك يا مغرور سهو وغفلة ۞ وليلك نوم والردى لك

لازم

لازم ۞ وتشغلك فيما سوف تكره غبه ۞ كذلك
في الدنيا تعيش البهايم ۞ وتعلك فعل الجاهلين
تزهم ۞ وعمرك في النقصان بل انت ظالم
فلا انت في الايقاظ يقظان حازم ۞ ولا انت
في النوام ناج وسالم ۞ تسر بما يفنى وتفرح بالمنى
تحاسر باللذات في النوم حالم ۞ فلا تحمد
الدنيا ولكن فذمها ولا تكثر العصيان انك ظالم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انتهيت ليلة الاسرى بي الى السما السابعة
فرايت اسرافيل قد حنى جبهته وقدم رجلا
واخر اخرى والعرش على منكبه والصور في فيه
بين شدقيه وقد تهيا للنفخ في الصور فما ظننت
انه يبلغ الارض حتى ينفخ النفخه لما رايت
من تهيئته للنفخ وسيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اسرافيل عليه السلام فقال
جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب ورجلاه
تحت الارض السابعة السفلى والعرش على
كاهله وانه يتفكر في كل يوم ثلاث ساعات
في عظمة الله تعالى فيبكي من خوف الجبار حتى
تجري دموعه كالبحار فلو ان بحرا من دموعه
اذن له ان يسكب لبقي بين السما والارض

وانه ليتواضع ويصغر حتي يصير كالوصع والوصع
طير صغير يشبه العندليب والعندليب
اصغر ما يكون من الطير فاتقوا الله يا من امن بالله
واليوم الاخر استعد والقيام الساعة
وزلزالها قال الله تعالي اذا زلزلت الارض
زلزالها تتحرك الارض وتنفض وتتطاير
الجبال وتنقطع الشجر وتنهدم المباني فلا
يبقي علي ظهرها من جبالها وشجرها وبناها
شيا الا دخل في جوفها وقال عكرمه
رضي الله عنه انما تقوم الساعة علي اشر الخلق
وقال حذيفه رضي الله عنه كان الناس
يسالون رسول الله صلي الله عليه وسلم عن
الخير وكنت اساله عن الشر فكان النبي صلي
الله عليه وسلم يقول يكون في اخر الزمان
فتن كقطع الليل المظلم اذا غضب الله
تعالي علي اهل الارض وامر اسرافيل عليه
السلام ان ينفخ نفخة الصور فينفخ علي
غفلة من الناس فمن الناس من هو في وطنه
ومنهم من هو في سوقه ومنهم من هو في حرثه
ومنهم من هو في سفره ومنهم من ياكل فلا
ترجع اللقمه حتي يخمد ويصعق ومنهم

من

فتموت الخلايق كلهم من اخرهم
واسرافيل عليه السلام

من يحدث صاحبه فلا يتم الكلمة حتي يموت فلا
ينقطع الصيحة تفور عيون الارض وانهارها
وبناها واشجارها وجبالها وبحارها ويدخل الكل
بعضه في بعض في بطن الارض والناس خمودا
وصرعي فمنهم من هو صريع علي وجهه
ومنهم من هو صريع علي ظهره وعلي جنبه
وعلي خده ومنهم من تكون اللقمه في فيه
فيموت وما ادراك ان يبلعها وتنقطع
السلاسل التي فيها قناديل النجوم فتستوي
بالارض من شدة الزلزلة وتموت ملائكة السبع
سموات والحجب والسرادقات والصافون
والمسبحون وحملة العرش والكرسي واهل
سرادقات المجد والكروبيون ويبقي جبرايل
وميكايل واسرافيل وملك الموت عليهم
السلام فيقول الجبار جل جلاله يا ملك
الموت من بقي وهو اعلم فيقول جبرايل
وميكايل واسرافيل وبقي عبدك الضعيف
ملك الموت فيقول الجبار تبارك وتعالي
انطلق الي جبرايل فاقبض روحه فينطلق
ملك الموت الي جبرايل عليه السلام فيجده
راكعا وساجدا فيقول ما اغفلك عن

مايراد بك يامسكين وقد ماتوا بنوادم اهل الدنيا
والارض والطير والسباع والهوام وسكان
السموات وحملت العرش والكرسي والسرادقات
وسكان سدرة المنتهي وقد امرني المولى فقبض
روحك فعند ذلك يبكي جبرائيل عليه السلام
ويقول متضرعا الى الله تعالى اله هون علي
سكرات الموت فيضمه ملك الموت ضمة
يقبض فيها روحه فيخر منها جبرايل
صريعا فيقول الجبار جل جلاله من بقي
ياملك الموت وهو اعلم فيقول مولاي
وسيدي ميكايل واسرافيل وعبدك الضعيف
ملك الموت فيقول الجبار جل جلاله
انطلق الى ميكايل اقبض روحه فينطلق ملك
الموت الى ميكايل كما امره الله تعالى فيجده
ينتظر الماء فيكيله على السحاب فيقول
له ما اغفلك عن مايراد بك ما بقي لبني ادم
رزق ولا للانعام ولا للهوام ولا للوحوش
قد مات اهل السموات واهل الارضين
واهل الحجب والسرادقات وحملت
العرش والكرسي وسرادقات المجد والكروبيون
والصافون والمسبحون وقد امرني

ربي

ربي سبحانه وتعالى بقبض روحك فعند
ذلك يبكي ميكايل ويتضرع الى الله تعالى
ويساله يهون عليه سكرات الموت فيحتضنه
ملك الموت ويضمه ضمة يقبض فيها روحه
فيخر صريعا ميتا لا روح فيه ويقول
الجبار جل جلاله من بقي وهو اعلم فيقول
ملك الموت الهي وسيدي انت اعلم من بقي
اسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت
فيقول الجبار جل جلاله انطلق الى اسرافيل
اقبض روحه فينطلق كما امره الله تبارك
وتعالى الى اسرافيل عليه السلام فلقبض روحه
فيقول له يامسكين ما اغفلك عن ما يراد بك
قد مات الخلائق كلهم وما بقي احد وقد امرني
ربي ومولاي ان اقبض روحك فيقول
اسرافيل عليه السلام سبحان من قهر العباد
بالموت سبحان من تفرد بالبقاء الهي وسيدي
ومولاي هون علي مرارة الموت فيضمه
ملك الموت ضمة يقبض فيها روحه
فيخر ميتا صريعا فلو كان اهل السموات
في السموات واهل الارض في الارض لماتوا
كلهم من شدة وحية وتعته فيقول

الجبار جل جلاله من بقي يا ملك الموت وهو اعلم
فيقول وهو خاضع ذليل قد ذهلت نفسه
لعظيم ما عاين به من الاهوال الهي بقي عبدك
الضعيف فيقول الجبار جل جلاله وعزتي
وجلالي لاذيقنك ما اذقت عبادي
انطلق بين الجنة والنار ومت باذني فينطلق
بين الجنة والنار فيصيح صيحة لولا ان الله
تبارك وتعالى امات الخلايق لماتوا
من اخرهم من شدة صيحته فيموت باذن الله
تعالى فتبقى السموات خالية من اهلها
ساكنة افلاكها وتبقى الارضين خاوية
من انسها وجنها وطيرها وهوامها وسباعها
وانعامها ويبقى الملك لله الواحد القهار
الذي خلق الليل والنهار فلا ترى انيسا
ولا تحس حسيسا قد سكنت الحركات
وخمدت الاصوات وخلت من سكانها
الارضون والسموات ثم يطلع الله سبحانه
وتعالى الى الدنيا فيقول يا دنيا اين سكانك
واين انهارك واين اشجارك واين عمارك
اين الملوك وابنا الملوك اين الجبابرة وابنا
الجبابرة اين الذين اكلوا رزقي وتقلبوا

في نعمتي وعبدوا غيري لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيقول لله الواحد القهار فينظر الجبار
جل جلاله الى عباده موتا من بين صريع على
خده ومن بين بال في قبره وتبقى الارضون
والسموات ليس فيها من ينطق ولا يتنفس
ما شا الله تعالى وقد قيل يبقى اربعين يوما
وهذا مقدار ما بين النفختين شعر
اي يوم يكون يوم النشور ، يوم فيه تفوز اهل القبور
يوم فيه الجزا جنة عدن ، لمطيع ومن عصى فيه السعير
خاب من قد عصا وفاز مطيعا ، راقب الله في جميع الامور
قام في الليل لله مطيعا ، ليس يخلو من خوفه للقدير
خاف من عظيم يوم شديد ، شدة الهول من عذاب الزفير
فالله الله عباد الله انتبهوا من هذا المنام
واهجروا الفواحش والاثام وارجعوا الى طاعة
الملك العلام من قبل ان ياتي يوم تشقق فيه
السما بالغمام اللهم ايقظنا من هذه السنة والرقدة
وذكرنا الموت ولما بانى دعوه واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين امين المجلس الثاني
في قوله تعالى ونفخ في الصور
تعالى ونفخ في الصور قال الله
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فاذا هم قيام ينظرون

وبين النفخة الاولي والثانية اربعون سنة وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انا اول من تنشق
الارض عنه يوم القيامة ولا فخر انا سيد
ولد ادم ولا فخر وبي الشفاعة يوم القيامة ولا فخر
ولوا الحمد علي راسي يوم القيامة والانبيا
كلهم تحت لواي يوم القيامة وامتي خير
الامم فاول من يحاسب قبل الامم امتي وكاني
انظر الي امتي وقد قاموا من التراب فينفضون
التراب عن روسهم وهم يقولون نشهد
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان اول من يقوم من قبره محمدا صلي الله
عليه وسلم فياتيه جبريل ومعه البراق
واسرافيل ومعه اللوا وميكايل ومعه
التاج وعزرايل ومعه حلتان من حلل
الجنة ثم ينادي جبريل للدنيا ايها الدنيا
اين قبر النبي صلي الله عليه وسلم فتقول
ان ربي جعلني دكا وذهبت حيطاني
ورسومي وجبالي فما ادري اين قبر محمد
صلي الله عليه وسلم فيرتفع عامود من النور
من قبر النبي صلي الله عليه وسلم الي عنان السما

فتقف

فتقف الاربعة املاك علي القبر فينادي
اسرافيل ايتها الروح المطمئنة ارجعي
الي الجسد الطيب فيتصدع القبر ثم
ينادي الثانية فينشق القبر ثم ينادي الثالثة
فاذا بالنبي صلي الله عليه وسلم واقف ينفض
التراب عن راسه ولحيته وينظر يمينا
وشمالا فلا يرى من العمران شيا فتجري
دموعه علي خديه فيقول جبريل قم يا محمد
وانت عند الله بالمنزلة العالية الكبري فيقول
النبي صلي الله عليه وسلم يا جبريل اي يوم هذا
فيقول يا محمد لا تخف هذا يوم القيامة
هذا يوم الحسرة والندامة هذا يوم العرض
علي الجبار فيقول حبيبي جبريل بشرني
فيقول يا محمد اما تري بين يديك فيقول
ليس عن هذا اسالك فيقول اما تري حلل
الجنة دهشت اليك فيقول صلي الله عليه وسلم
ليس عن هذا اسالك فيقول اما تري لوا
الحمد معقود عليه فيقول ليس عن هذا
اسالك انما اسالك عن امتي اين خلفتهم
فيقول وعزتي ما انشقت الارض عن بشر
قبلك فيقول صلي الله عليه وسلم لا اشدن

ثم يقول له جبريل عليه السلام
اليوم مازري واشفع لامتي ثم يقول له جبريل
يا محمد اركب البراق وتقدم الى ربك ثم اتى جبريل
عليه السلام يقدم له البراق فينفر وتتوقف
فيقول لها جبريل عليه السلام يا براق اما
تستحي من هذا محمد قد امرك الله بطاعته
فتقول البراق قد علمت ذلك ولكني اشتهي
قبل ان يركبني ان يدخلني الجنة في شفاعته
فان رب العزة سبحانه وتعالى قد غضب
اليوم غضبا ما غضب مثله قط فيقول
لها النبي صلى الله عليه وسلم نعم ان احتجت
الشفاعة شفعت لك ثم يركبها فتخطو
به خطوة مد البصر فاذا هو بالبيت المقدس
على ارض من فضة بيضا وقال الله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
ففي تبديلها قولان احدهما ان الارض
التي يحاسب عليها العباد ارض من فضة
بيضا لا جبل فيها ولا بنا ولا بحار ولا اشجار
ولا عصي الله فيها قط يا ان الله ها هنا
على الله ويقول هاكوني فتكون وقد اضرم
تحتها النيران وتكون هذه الارض في عظم تلك
الارض مثل الشعرة البيضا في الثوب الاسود

والقول

٢١

والقول الاخر ان تبدل الارض هدم بنايها وغور
مياها وانقطاع انهارها وتسجر بحارها وتسير
جبالها وتبديل السما تكوير شمسها وقمرها
وتكدر نجومها وتعطيل افلاكها وتشققها
فهذه تبديل الارض والسموات والله اعلم
ثم ينادي اسرافيل عليه السلام ايتها الاجساد
البالية والعظام النخرة والشعور المنشورة
والعروق المتقطعة قوموا الى حضرة الملك
الجبار قوموا من حواصل الطيور وبطون
السباع ولجج البحار وبطون الارض الى العرض
على رب العالمين ثم توضع ارواح الخلايق
في الصور وينفخ فيه اسرافيل وفيه
طاقات بعدد ارواح الخلايق فتجلس
كل روح في طاقة ويمطر السما على الارض
من بحر الحيوان ما تحتنا مثل مني الرجال
فتنبت العظام وتمتد عليها العروق
وينبت اللحم والجلد والشعر ويبقى
بعضهم على بعض جثة بلا روح ويقول
الله تبارك وتعالى يا اسرافيل انفخ في
الصور فاحيي باذني اهل القبور منهم
اهل الفرح والسرور ومنهم اهل الويل

والثبور فيصيح اسرافيل ايتها الارواح الفانيه
ارجعوا الي اجسادكم وقوموا الي العرض علي رب
العالمين ويقول الله وعزتي وجلالي لترجعن
كل روح الي جسدها فاذا سمعت الارواح قسم
الحق تبارك وتعالي تخرج كل روح تفتش علي
جسدها فترجع الارواح الي الاجساد
ثم تنشق الارض عنهم فاذاهم قيام ينظرون
فاذا قطع اسرافيل عليه السلام الندا
وقف كل واحد منهم ينظر الي السما ولا يرتد
اليه طرفه ولا يدري من يقف بجواره لا رجل
ولا امراة ولا يدري الاخ باخيه ولا الوالد
بولده ولا الام بابنها كل انسان منهم مشغول
بما هو فيه من عظيم الاهوال وكل واحد منهم
يفكر فيما قد جناه من العصيان ونرط
منه من الطاعة والنسيان والكل ينظر
الي ما ينزل به من الامر من السما من شقاوة
وسعادة **ويقال** والله اعلم ان الموقف
يكون مقدار ثلثماية سنة من سنين الدنيا
لا خبر ينزل ولا خبر يصعد قد كثر الزحام
وانقطع الكلام فلا تسمع الا همس الاقدام
حياري نادمين فيما فرطوا فيه من الاستزلال

القدم يوم لا ينفع البكا والندم فكيف يكون
حالك ايها العاصي اذا طرق سمعك صيحة
تقوم بها الاموات وتحيي بها العظام الرفات
وحسك من هذه تنهد لها الجبال وتعود
كالكثيب المهيل من الرمال **كما قال الله عز وج**
ل من قايل يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال
كثيبا مهيلا يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاذا انشقت
السما فكانت وردة كالدهان وهذه اهوال
لا بد لك منها عن مكابدتها واحوال لا بد
لك من مشاهدتها تخرج سهمك فيها بما تخرج
فاما بنزول من دركك واما بارتفاع في درج
وقد صح هذا عندك فماذا اعددت له وثبت
في نفسك فماذا تستقبله وماذا تقوله
او ما تفعله لطالما دعاك الداعي فتصاممت
ونصح لك النصيح فتعاميت وذكرك
المذكر فتناسيت وقد وقعت علي العصيان
وجاك به الرسول وخاطبك به القران
فتفكر ايها الانسان في نفسك وكونك
في قبرك اذا سمعت انشقاق الارض
من فوقك ووقع ذلك الصوت الهايل

نى سمعك صوت تتصدع منه الاكباد لو اذن
له في الانصداع قال الله تعالى واستمع يوم
يناد المنادي من مكان قريب يوم يسمعون
الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج فتفكر واطل
فكرك في عظم تلك الصيحة وشدة النفخة
وقيام الناس من قبورهم وقعد واحدة وانبعاثهم
بموة واحدة وانت بينهم وفي جملتهم
منكشفا وجهك متغير الونك مغبرا
بدنك قد ملأ قلبك ذلك الفزع وقسم
ظهرك ذلك المستمع وانت حيران عطشان
سكران شاخص البصر نحو النداء مستمعا
الى ذلك الدعاء لو وجدت مطارا لطرت
ومفرا لفررت كلا لا وزر الى ربك يومئذ
المستقر ينبوا الانسان يومئذ بما قدم واخر
يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض الاية وذكر ان العبد
اذا خرج من قبره وجد عمله السوء حزمة
وسلك من ملايكة العذاب وانق عليه فاذا
نظر الى ما قدم في ايامه فقال له الملك ياعدو
الله خذ عملك فاحمله على ظهرك كما كنت
تتلذذ به في الدنيا ولم تراقب مولاك وقد

علمت

علمت انه مطالع عليك ويراك فياخذ العبد
المسلم تلك الحزمة فيجدها على ظهره اثقل
من جبال الدنيا والنار تسوقه الى الموقف سوقا
حثيثا بالعنق والانتهار والاغلاظ عليه
واخر يشهد عليه مع علم الله فيه وروي
الاوزاعي عن علاك بن اسعد انه قال
ان للناس جولة يوم القيامة وهو قوله ولو
ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان
قريب قال سبحانه وتعالى اني اخاف
عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم
من الله من عاصم قال فيجلس النبي صلى الله
عليه وسلم على صخرة بيت المقدس ينتظر
الى الخلايق وهم يقومون كالجراد المنتشر فتقوم
سبعون امة وامة محمد صلى الله عليه وسلم
امة واحدة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
ينظر اليهم وهم يموجون كموج البحار وجبريل
ينادي معاشر الخلايق هلموا الى العرض
على الملك الجبار فتقبل الامم زمرا زمرا
وكلما زمرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم
ياجبريل اين امتي فيقول جبريل عليه السلام امتك
اخر الامم فاذا اقبل عيسى وجبريل فيبكي عيسى

عليه السلام وجبريل فيقول لهما النبي صلى الله عليه وسلم
ما لكما تبكيان فيقول جبريل من شان امتك يا محمد
فيقول اين امتي فيقول قد اقبلوا اهولا غرا
المحجلون فعند ذلك يبكي النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا كان صلى الله عليه وسلم يبكي من هول يوم
الحساب وتقدامه لجبار من اليم العذاب
ووعده بالجنة وحسن المآب فكيف بامثالنا
المساكين وكيف بمن ترك الحق والصواب
وخالف السنة والكتاب واطاع الشيطان
وافنى عمره في معصية الملك الوهاب ثم
يقول صلى الله عليه وسلم يا جبريل كيف حال
المذنبين من امتي فيقول انظر اليهم يا محمد
فاذا نظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم
يبكون فيسلم الصالحون منهم على النبي صلى
الله عليه وسلم ويهنونه بما اعطاه الله تعالى من
الكرامة ويفرحون بلقائه ويفرح بهم ويتلقوه
العصاة من امته وهم يبكون واوزارهم
على ظهورهم وهم ينادون وا محمداه ودموعهم
تجري على خدودهم وقد تعلق المظلومون
بالظالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يا امتي
فتجتمع اليه امته وهم يبكون فتتكفف في

بهتك

بهتك وحيرتك وانكسارك وذلتك وافتقارك
يوم لا تفقد الاعمال التي عملت وسعيك الذي
سعيت **قال** الله تعالى يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا **واعلم**
ان كلما عظم قدر رجل في الدنيا صغر هناك وكلما
كثر جاهه في الدنيا قل هناك الا من كان في الدنيا
شعاره التقوى وكلما تراه ولتسمع به من ملك
جبار او عزيز قهار قد قاد الاجناد واكثر
الامداد ودوخ البلاد فهو في ذلك البلاد اليوم كالذر
في الرغام تطاوه الاقدام وتمحقه ذلك الزحام
فتفكروا في هذه المشاهد العظيم واليوم العقيم
يوم يجمع الله فيه الخلق كلهم من الملائكة
ومن بني ادم ومن ولد ادم صلى الله عليه وسلم الى
اخر الذرية فتفكر في اي ارض تسعهم واي
مكان يحملهم وينضاف اليهم جميع الوحوش
النافرة والهوام الساردة وتفكر كيف يساقون
وكيف يحشرون فمنهم محمول قد مدت
ظلال الرحمة عليه واخر مجرور على خديه
فانظر ايها العاقل انت في اي الرجلين **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون

الي الله عز وجل رجالا وركبانا وتجرون علي
وجوهكم فتفكر في هذا المجمع وهذا الهول
الاشنع وكيف يكون حال المذنبين وهم في
اضيق مكان وطود قيام قد جمعو لطمع الدراهم
في الزمرة المشدودة وقد انشقت السما فوقهم
وسالت علي روسهم وطاشت الالباب وخشعة
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وصفقت
الحركات فلا تسمع للاقدام حسا وكيف بك اذا
رايت الشمس قد كورت فذهب ضوئها والنجوم
قد طمست وزالت عنها مواضعها واشتبك
الناس بعضهم في بعض وتراكض الناس طولهم
في العرض فيالك من يوم تختلط فيه الرجال
مع النسا وقد امنوا ان ينظروا بعضهم الي
بعض وما ذاك الا من عظم الامر فداوي امراض
عللك بالتوبة واسال مولاك التوفيق والزم
الطريق فانه الكريم يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيات اللهم اختم لنا بصالح
الاعمال ووفقنا علي حسن الاحوال واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم
الراحمين المجلس الثالث في قوله
تعالي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا

قال

قال الله تعالي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وعن ثابت البناني عن عثمان الهندي قال
دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم علي فاطمة
الزهري رضي الله عنها فوجدها تبكي فقال
ياقرة عيني علي ماذا تبكي قالت ذكرت قوله
تعالي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
فقعد النبي صلي الله عليه وسلم يبكي وقال
ياقرة عيني لقد ذكرتيني يوم عظيم تحشر
امتي يوم القيامة حفاة عراة عطاشا واوزارهم
علي ظهورهم ودموعهم علي خدودهم فقالت
فاطمة الزهري رضي الله عنها ياابت اما تستحي
النسا من الرجال فقال النبي صلي الله عليه
وسلم يافاطمة ان في ذلك اليوم كل نفس
مشتغلة بنفسها اما سمعتي قوله تعالي
لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه قالت
فاين اطلبك ياابت يوم القيامة قال علي
الحوض اسقي امتي قالت فان لم اجدك قال
تجديني عند الصراط والانبيا حولي
وانا انادي رب سلم امتي والملائكة
يقولون امين فبينهما كذلك اذ نادي مناد
من قبل الله تعالي يا جبريل فيقف بين يدي

الله تبارك وتعالى فيقول الله عز وجل وهو اعلم
بذلك اين امة محمد فيقول جبريل عليه السلام يا رب
هم اخر الامم فيقول الله تعالى يا جبريل قل لحبيبي
محمد صلى الله عليه وسلم يقدم امته للعرض على
الملك الجبار فيلتفت النبي صلى الله عليه وسلم
الى امته ويقول لهم قد دعيتم الى العرض على الملك
الجبار فيبكي المذنبون فزعا من خطاياهم
فيسوقهم النبي صلى الله عليه وسلم كما يسوق
الراعي غنمه الى بين يدي الله رب العالمين
وهم ثلاثة اصناف ركبانا ومشاة وعلى
وجوههم كما تقدم ثم يقول الله تبارك وتعالى
يا عبادي انصتوا الي فطال ما انصت اليكم
وانتم على المعاصي فتسكت العباد فيقول
الله عز وجل اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اليوم
اكرم من اطاعني واعذب من عصاني يا جبريل
انطلق الى مالك خازن النار وقل له يحضر
جهنم فيمضي جبريل الى مالك خازن النار فيقول
امر ربك ان تحضر جهنم فيقول يا جبريل اي يوم
هذا فيقول هذا يوم القيامة هذا يوم تجزى
كل نفس بما كسبت فيقول مالك يا جبريل وقد

احضر الله

احضر الله الخلايق فيقوم فزعا فيقول مالك واين محمد
وامته فيقول وقوف بين يدي الجبار جل جلاله
فيقول كيف يستطيعون ان يصبروا على حر
زفيرها اذا عرضت بها عليهم وهم الضعفا
فيقول جبريل ما اعلم ثم تزفر جهنم زفرة فلا
يبقى في عين واحد من الخلايق قطرة من الدموع
الا جرت ثم تنقطع الدموع فيبكون الدما
وتشيب الولدان وتضع الحوامل اثقالها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد وقال تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى
فيراها الخلايق كلهم وهي تغتاظ على العباد
وتغضب لغضب الجبار جل جلاله .
ولها سبعون الف زمام من حديد فتعلق
بكل زمام سبعون الف ملك من ملايكة النار
يسحبونها على الخلايق ومن تريد ان تتغلت
من ايديهم وتاتي على اهل الموقف والملايكة يسحبونها
ووجوههم مثل الجمر واعينهم مثل البرق الخاطف
فاذا تكلم احدهم تتناثر النار من فيه بيد كل
واحد منهم ارزبة من حديد من نار فيها اثنان
وسبعون الف راس من نار تحشل الجبال الراسيات
العظام ورووسها كرووس الافاعي وهي اخف في

يد الملك من الريش واعينهم زرق ورؤوسهم كاللحة
قد خلقوا من نار السموم تريد جهنم ان تنفلت
من يد الملايكة من غضب الجبار جل جلاله
فاول من يسعي الخليل ابراهيم فيتعلق بسرادقات
العرش وينادي الهي وسيدي انا خليلك
ابراهيم ارحم اليوم شيبي لا اسالك اسحاق ولدي
فيقول يا ابراهيم هل رايت خليلا يعذب
خليله ثم ياتي موسي عليه السلام فيتعلق بساق
العرش وينادي لا اسالك الا نفسي لا اسالك
هارون اخي نجني من هول جهنم ثم يقبل عيسي
عليه السلام باكيا فيتعلق بسرادقات العرش
ويقول الهي وسيدي وخالق عيسي كلمتك لا اسالك
الا نفسي نجني من هول جهنم ثم ترتفع الاصوات
بالصياح والبكا وينادي النبي صلي الله عليه
وسلم الهي وسيدي ومولاي لا اسالك اليوم نفسي
انما اسالك امتي فتنادي جهنم من هذا الذي يشفع
لامته وكل نفس تشفع لنفسها فيقول لها
مالك قري هذا محمد يشفع لامته فتقول
النار الهي وسيدي ومولاي نجي محمد وامته من
حري ولهيبي وحر ناري فانهم ضعفا لا يصبرون
علي ذلك ثم تجيبها الزبانية حتي تنصبها

علي يسار العرش فتسجد بين يدي ربها ثم يقول الله
تبارك وتعالي اين الشمس فيوتي بها فتقف بين
يدي الله تعالي فيقول لها انت امرت عبادي
بالسجود لك فتقول الهي وسيدي سبحانك كيف
امرتهم بذلك وانا في رق العبودية فيقول الله
لها صدقت ثم يزاد في حرها سبعين ضعفا
ثم تدنوا من روس الخلايق وعن ابن عباس رضي الله
عنهما فيلجم الناس العرق فيلجمهم وتغلي
ادمغتهم في الروس كغليان القدور وتصير
البطون كالزقوق والزروع تجري كالمزاريب
وقد ارتفعت الرنة بين الامم والنبي صلي الله عليه وسلم
قد شد ميزره وفاضت دموعه علي خديه
وهو مرة ساجد امام العرش ومرة راكع يشفع
لامته والانبيا ينظرون الي جزعه وبكايه
ويقولون سبحان الله ما اتعب هذا العبد
الكريم علي ربه في شان امته وانشد يقول شعرا

الا اكرم باحمد ذي الايادي	شفيع الخلق يوم المعاد
اذا انشر الخلايق من قبور	عراة يسمعون ندا المنادي
وقربت الجحيم لمن يراها	فيا لله من خوف العباد
وقد زفرت جهنم فاستكانوا	سقوطا كالفراش وكالجراد
وقد وصلت حناجرهم قلوب	وقد شخصوا بابصار حداد

فيا جبار عفوك منك فالطف ويا رحمن رفقا بالعباد
و نودوا بالصراط الا اهلموا فهذا ويحكم يوم المعاد
تسوقهم اليه سوق عنق مقامع من زبانية شداد

قال فياتي المناد من قبل الجبار جل جلاله يقول
لتتبع كل امة ما كانت تعبد فتلحق امة ما كانت
تعبد ثم تمد جهنم عنقها فتلتقطهم كما يلتقط
الطير الحب واذا بالندا من تحت العرش قد لحقت
كل امة ما كانت تعبد فمن هولا الوقوف فينادون
نحن امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال لهم
ما لكم لا تتبعون ما كنتم تعبدون فيقولون
ما عبدنا الا ربنا ولن نعبد شيا سواه فيقال
لهم تعرفون ربكم فيقولون سبحانه ما نعرف
لنا ربا سواه فتفكر في رد الجواب واعد
للسوال جوابا وللجواب صوابا وعن
انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال لم يلق
ابن ادم شيا قط منذ خلقه الله تعالى اشد
عليه من الموت ثم ان الموت لاهون عليه مما
بعده انهم ليلقون من ذلك اليوم وشدته
حتى يلجمهم العرق حتى لو ارسلت فيهم
السفن لجرت وعن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان العرق

ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب
ارسالك بي النار اهون مما اجد وهو يعلم ما فيها
من شدة العذاب فتفكر رحمك الله في ذلك الازدحام
والانضمام والالتصاق واجتماع الانس والجان
ومن يجمع من ساير اصناف الحيوان وتدافعهم
واختلاطهم وقربت الشمس منهم وكانت
كمقدار ميل وزيد في حرها وضوعف في وجهها
ولا ظل الا ظل عرش ربك بما قدمته من كسبك
وقد انضاف الى حر الشمس حر الانفاس لتزاحم
واحتراق القلوب لما غشيها من الكروب
وكان الناس على قدر اعمالهم فتفكر في عملك وما
زاد اعددت لهذا اليوم العظيم وقد ضاق
نفسك وسال عرقك ووصل منك الى حيث
اوصلته بعملك اما الى كعبيك او الى ركبتك او
الى سرتك او الى صدرك او الى اذنك واعلم
رحمك الله انه لو سال عرقك في الدنيا طول عمرك
واضعاف ذلك في طول طاعتك وفي رضا سيدك
على ان لا تعرق في هذا اليوم لكان ذلك
يسيرا ولكانت غنما كثيرا وفوزا كبيرا فمن الناس
من يخفف عليه ذلك اليوم حتى لا يجد فيه
مشقة طول ولا نزد له رغبة ولا سال

وذكر ان وهب رحمه الله من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
في يوم كان مقداره الف سنة ما اطول هذا اليوم
يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن
حتى يكون عليه اخف عليه من صلاة مكتوبة
كان يصليها في دار الدنيا ومن الناس من يطول
عليه مقامه وحبسه الى اخر اليوم ومنهم
من يكون انفصاله في ذلك اليوم مقدار يوم
من ايام الدنيا او ساعة من ساعاته او في اقل
من ذلك ومنهم من يومر به الى الجنة بغير حساب
ومنهم من يومر به الى النار من اول الموقف
ومنهم من تتعلق به الخصوم ومنهم من
توطيه الاقدام على قدر اعمالهم فانظر من اي
الرجال انت وتفقد احوالك واستدرك
اوقاتك وقدم لنفسك ما ينفعك في ذلك
اليوم ومن الاهوال واعلم رحمك الله
ان كل ما طال قيامك في طاعة الله وانتصابك
في خدمته قصر قيامك في ذلك اليوم
وقل ينفعك ولعلك يا هذا تستطيل ركعتين
ثم اقرا فيهما حزبا او حزبين تقوم بهما الى ربك

ولعلك

ولعلك تعجز عن مشي ليل في قضا حاجة مسلم وبين
يديك هذا اليوم الطويل والمزيد والكرب المعظم
الشديد الذي لا يقصر الا على من اطال التعبد
لله تعالى ولا يسهل الا على من تحمل الشدايد
في ذات الله واعلم رحمك الله ان الحسرات
يوم القيامة كثيرة وروى عن حاتم رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى يوم القيمة
بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا
ريحها ونظروا الى قصورها نودوا ان اصرفوهم
عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة
ما يرجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون
ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا
لكان اهون علينا قال ذلك اردتم بكم كنتم
اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم واذا القيتم
الناس لقيتموهم مخبتين تراوون الناس
بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس
ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني تركتم
للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم عذابي مع
ما حرمتكم في الاخرة من ثوابي اللهم جنبنا
بفضلك اسباب الاثام شفع فينا سيد
الانام واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

المجلس الرابع في قوله تعالى فوربك لنسئلنهم
اجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجي بالنبيين
والشهدا وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت
كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وقال
بن عباس رضي الله عنهما ان الخلايق تفترق ثلاث
زمر المشايخ زمرة والشباب زمرة والنسا
زمرة يردون على منابر الانبيا وهي منصوبة
في عرصات القيامة وهم يطلبون منبر
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرب المنابر
واحسنها واعظمها وابهاها نسال الله
ان يجمعنا به يوم القيامة قال فبينما حيارى
سكارى فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا
يطيقون ولا يحملون فتقول الناس الا ترون
ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى
ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم
بادم فياتون ادم عليه السلام فاذا نظر
اليهم فقال يا اولادي من اي الامم انتم فيقولون
نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم وليحت
كل امة ما كانت تعبد وقد نفينا نحن
والشمس من فوق روسنا والنار تطحننا

ووجهها

ووجهها تحرقنا وقد ثقلت اوزارنا علينا
فاشفع لنا الى الجبار يحاسبنا اما الى الجنة واما
الى النار فيقول ادم اليكم عني ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب
مثله بعده وانه قد نهاني عن اكل الشجرة فعصيته
وانا مشغول بذنبي اما سمعتم قوله عز وجل وعصى
ادم ربه فغوى امضوا الى نوح كهل المسلمين
واطولهم عمرا واحسنهم صبرا فيأتون الى نوح
عليه السلام فاذا راهم قام قايما وسلم عليهم
فيقولون يا جدنا نوحا اشفع لنا عند
ربك يفصل بيننا ويبعث منا اهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار فيقول اني مشغول
بخطيتي اني دعوت على قومي فاهلكتهم
واني مستحي من ربي امضوا الى ابراهيم الخليل
عليه السلام خليل الرحمن فهو سماكم
المسلمين من قبل فياتون الى ابراهيم الخليل
عليه السلام فيقولون يا ابراهيم انت الذي
اتخذك الله خليلا فاشفع لنا الى ربك
في فصل القضا فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن
يغضب بعده مثله واني قد كذبت في عمري

ثلاث كذبات واني خايف من ربي نفسي نفسي ولكن
اذهبوا الى موسى عليه السلام فان الله اتخذه كليما
وقربه نجيا فعسى ان يشفع لكم فياتون الى موسى
عليه السلام فيقولون له يا ابن عمران انت
الذى اتخذك الله كليما وقربك نجيا وانزل
عليك التوراة فاشفع لنا في فصل القضا
فقد طال المقام واشتد الزحام وتراكبت
الاقدام وتاذى اهل الكفر والاسلام من طول
المقام فيقول لهم موسى اني مشغول بخطيتي
اني قتلت نفسا بغير حق ولم يكن قتله
باختياري ولكن وجدته يستطيل على
رجل مسلم ويريد ان يضربه وانا فزعت
لانوذيه فوكزته فوقع ميتا وانا خايف
من المطالبه بذنبه امضوا الى عيسى عليه
السلام فانه افصح المرسلين يقينا واكثرهم
معرفة بالله واشدهم زهدا وابلغهم
حكمة قال فياتون لعيسى عليه السلام فيقولون
له يا ابن مريم انت روح الله وكلمته وانت
الذى سماك الله وجيها في الدنيا والاخرة
ومن المقربين فاشفع لنا عند ربك في
فصل القضا فيقول عيسى عليه السلام

ان النصاري لعنهم الله اتخذوني وامي الهين من دون الله
وانا استحي ان اساله اليوم فياتي مريم وام ابراهيم
وخديجة واسيه وفاطمة عليهما السلام جلوس
تحت العرش فاذا نظرت مريم الى امة محمد
صلى الله عليه وسلم قالت هذه امة محمد صلى الله
عليه وسلم قد غاب عنهم نبيهم فيقع صوت
مريم في سمع النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
له ادم يا محمد هذه امتك دايرة عليك التشفع
لهم الى الجبار فيرتفع النبي صلى الله عليه وسلم
على منبره ويقول الي يا امتي يا من امنوا بي
ولم يروني ما غبت عنكم اسال الله فيكم

شعر الا اكرم بمحمد ذى المعالي شفيع
الناس في يوم السوال ٭ اذا امد الصراط على جهنم
يطول على العباد بالاستطال ٭ اذا كان النبي لنا شفيعا
سننجوا من سلاسلها الطوال ٭ ولو كانت خطايانا جساما
تشبه بالثقال من الجبال ٭ جزنا في الصراط بغير حزن
الى دار الخلود مع الجلال ٭ فتجتمع عليه امته
صلى الله عليه وسلم فينطلق الى تحت العرش
فيخر ساجدا لله تبارك وتعالى ما شا الله فاذا
النداء يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع فيرفع
راسه صلى الله عليه وسلم وينادي يا رب امتي

الم تعدني انك لم تخزني في امتي فيقال يا محمد ادخل من
امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب
الجنة وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
مصرعين من مصارع الجنة لكما بين مكة وحمر
وكما بين مكة وبصرى وذكر مسلم من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك اخرج
بعث النار قال وما بعث النار قال من
كل الف تسعمائة تسعة وتسعون قال فذلك
حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك
عليهم وقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل
قال فابشروا فامة ياجوج وماجوج الفا
ومنكم رجل واحد والذي نفسي بيده اني لاطمع
ان تكونوا شطر اهل الجنة وان مثلكم في
الامم كمثل الشعرة البيضا في الثور الاسود
وعن بعض طرق من كتاب مسلم فقال
رجل من الناس منا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما انتم الا كالشامة في صدر البعير وذكر
مسلم من حديث عايشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انتظر
من يرد علي منكم فوالله ليقتطعن دوني
رجال فاقول اي رب مني ومن امتي فيقول
انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون
على اعقابهم وعن عبد الله بن عمر بن العاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه
ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك
كيزانه كنجوم السما من شرب منه شربة
لا يظما بعدها ابدا وعن اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنهما وعن ابيها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض
حتى انظر من يرد علي منكم وسياخذ الناس
من دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقول
اما شعرت بما عملوا بعدك والله ما برحوا
بعدك يرجعون على اعقابهم قال فكان
ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع
على اعقابنا ونفتتن في ديننا قال

ابو هريرة رضي الله عنه كاني بكم صادرين على الحوض
فيلقى الرجل الرجل فيقول اشربت فيقول نعم ثم
ينادي واعطشاه **وقال** انس بن مالك رضي الله
عنه ان ملكا موكل بالميزان فاذا ثقل ميزان الانسان
نادى ملك يسمع الخلائق سعد فلان بن فلان
سعادة لا يشقى بعدها واذا خفت نادى
الملك بصوت يسمع الخلايق شقي فلان بن
فلان شقاوة لا يسعد بعدها **وذكر** ان
الميزان بيد جبريل عليه السلام وله كفتان احدهما
بالمشرق والاخرى بالمغرب وان الذرة
والخردلة والحبة من اعمال العباد في الخير
والشر لتوضع في الكفة فتصيبها بقدرة
الله تعالى فلا يحتقرن احدكم حسنة يعملها
وان صغرت في عينه فربما ثقلت الميزان
ولا يحتقرن سيئة يعملها فربما خفت
الميزان لان الذنب الصغير في عين مجترحه
ياتي يوم القيامة وهو في الميزان اعظم من الجبال
الرواسي **وقال** الحسن رضي الله عنه يعرض
على ابن ادم ساعات وكل ساعة لم تحدث فيها
خيرا تتقطع نفسه عليها حسرات
ايها الراقد تيقظ كم عبرة ارتبت خذ حذرك

فقد

فقد اتيت ضرب بوق الرحيل بسيرك وقربت
بوق التحويل لا لغيرك وطوي الجديدان بساط
عمرك وضرباك يضرب الامثال فانظر في
امرك لقد ندم المخسرون عند الموت على
التقصير فكيف المسيء المذنب لما احتضر
معاذ رضي الله عنه بكى فقيل له ما يبكيك
قال لان الله عز وجل قبض قبضتين فجعل
واحدة في الجنة وواحدة في النار ولا ادري
في اي القبضتين انا **وبكى** حذيفة رضي الله
عنه عند الموت فقيل له ما يبكيك فقال
لا ادري على ما اقدم على رضا او على سخط **وبكى**
ابو هريرة رضي الله عنه فقيل له ما يبكيك فقال
لبعد المسافة وقلة الزاد وعقبة كؤود
لا ادري الهبوط منها كيف اصبحت فقال
اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا
ولكاس المنية شاربا ولسوء عملي ملاقيا فلا
ادري لنفسي تصير الى الجنة اهنيها ام الى النار
فاعزيها **وجعل** يقول ولما قسى قلبي وضاقت
مذاهبي جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان
عفوك اعظما فلولاك لم يغوي على ابليس

عالما فكيف وقد اعوى صفيك ادما اللهم نبهنا
من هذه السنة والرقدة ذكرنا واياك الموت وما
سياتي بعده واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات برحمتك

المجلس الخامس

قال الله تعالى ويقولون يا ويلتنا
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
وقال مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المفلس
من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وياتي
وقد شتم هذا وقذف هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقتضي ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في
النار وذكر مسلم من حديث ابي ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤدن
الحقوق يوم القيامة الى اهلها حتى تقاد
الشاة الجلحاء من الشاة القرناء وذكر
ابو الشافعي رضي الله عنه من حديث ابو داود

قال

قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتان ينتطحان
فقال يا ابا ذر هل تدري فيم ينتطحان قلت لا ادري
قال لكن الله يدري ويقضي بينهما يوم القيامة
فتفكر ايها المسكين في نفسك بينما انت في هذه
اليوم الذي وصف لك وفي هذا الحال الذي حدثت
عنه وقد جي بجهنم كما روي في الحديث الصحيح
تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون
الف ملك يجرونها والخلق يرون هيبتها ويسمعون
زفيرها اذا اخذ بضبعيك وقبض على عضديك
وجي بك تتخطى الرقاب وتخترق الصفوف
والخلايق ينظرون اليك حتى اذا وقفت بين يدي
الله عز وجل وسئلت عن القليل والكثير والنقير
والقطمير ولا تجد احدا يجاوب عنك بلفظة
ولا يعينك بكلمة ولا يرد عنك جوابا في مسئلة
وانت قد شاهدت من عظم الامر وجلالة
القدر وهيبة الحضرة ما اذهب بيانك واخرس
لسانك وذهل جنانك ونظرت يمينا وشمالا
وبين يديك فلم ترا الا النار وعملك الذي تعمل
وكلمك رب العزة جل جلاله بغير حساب
يحجبك ولا ترجمان يترجم عليك كما جا في الخبر
الصحيح وسالت عن كل شي كان في حق نفسك

وفي حق غيرك **وقيل** لك مالك من اين اكتسبت ومن
اين جمعته وفيما انفقته فما ظنك بنفسك
في ذلك اليوم وكيف يكون فزعك وجزعك
وكيف تكون حيرتك ودهشتك اذا قيل
لك عاملت فلانا في يوم كذا وكذا واخذت منه
كذا وكذا واغتبته في كذا وكذا وتركت نصيحته
في كذا وكذا ولم تبين له الغضب في كذا وغضبت
فلانا وظلمت فلانا وغشيت فلانا وقتلت
فلانا وشتمت فلانا وفعلت كذا وقيل لك
ادل بحجتك بين برهانك انفذ بسلطان فاردت
الكلام فلم تبين وجيت بعذر فلم تستبين
قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة
صفا الاية **وقال** الحرث بن اسد المحاسبي
رحمه الله في موعظته احذرك يا اخي ونفسي
يوما الى الله فيه على نفسه الا يترك عبده
امره في الدنيا ونهاه حتى يساله عن عمله
كله دقيقه وجليله سره وعلانيته فانظر
باي بدن تقف بين يديه وباي لسان
تجيبه فاعد للسوال جوابا وللجواب
صوابا فتفكر الان وانظر باي قدم تقف
في ذلك المقام وباي اذن تسمع ذلك الكلام

فما

فما شئت من قلب ينخلع وكبد تتقطع ولسان يتلجلج
واحشا يتموج ونفس تريد ان تخرج فلا تترك
ان تخرج فانظر ما اشام تلك الارباح التي
ربحتها واخسر تلك المعاملات التي عاملت
بها انظر كيف ذهبت عنك مسراتها وبقيت
حسراتها فالشهوات التي في ظلم العباد انفذتها
كيف ذهب عنك الفرح وبقيت تبعاتها وانظر
الان بم تفتدي من ذلك الموقف وبم تتخلص
من هذا السوال اتقول لو كان لك نصف الدنيا
تعطيه في التخلص من ذلك المقام اني لعمر والله
للدنيا واضعافها مرات وكيف لم يحصل
لك في عمرك الا دريهمات يسيرة انفقتها
في ايام يسيرة وربما لم تكن تنفقها ولعلك
كنت جامعها والمتعب فيها وكان المنفق
لها سواك والمتلذذ بها غيرك اما زوج
ابنتك او زوجة ابنك او غيرهما من ورثتك
وانت انما حصل لك منهما الاثم انفقته
في الحلال او اعددته من المال وتركت
ذلك لمن لا يحمدك ولا يشكرك عليه ولعله
ينفقها في معصية فتكون انت السبب
فيها ويكون مالك العون عليها او ينفقها

في طاعة الله فتري مالك في ميزان غيرك تشقى انت
به ويتنعم به سواك وانت كنت انفقتها في
معصية ربك ومخالفة مولاك واتباع
هواك واطلقت منها شهوتك وارسلت
فيها الزتك فيا ويلك من اسير شد خناقه
واحكم وثاقه وثبتت على عنقه ازدياقه
وطولب بما جناه واخذ بما كسبت يداه وقيل
له لا تلم فيما تنصح من جسمك وطبخ فيدك
اوكتا فاك نفخ وان اخذت ذلك بالغضب
والظلم وساير انواع المحرمات والامور
المحظورات فقد عملت ما اعد الله للظالمين
وتواعدهم به في كتابه المبين فتفكر في نفسك
بين انت واقف في تلك الحال التي حدثت
عنها اذا انت الذي خصماوك وهجم عليك
طالبوك واحاطوا بك ومدوا ايديهم اليك
فهذا ياخذ بيدك وهذا ياخذ بشعرك
وهذا بما امكنه فواحد يقول يا رب هذا
ضربني وثان يقول هذا شتمني وثالث
يقول هذا اغتابني هذا احتقرني هذا
غصبني هذا ظلمني هذا قتلني هذا عاملني
فغشني ولم ينصحني هذا رآني مظلوما

وقدر

وقدر على نصرتي فلم ينصرني هذا علم اني جايع وكان
قادرا على ان يطعمني فلم يطعمني وكيف كانت
معاملتك مع الناس وكيف كانت معاشرتك
مع الناس فبينما انت كذلك ما تدري ما تقول
ولا تدري ما تعمل ولا اين تفر ولا كيف تخلص
وقد ابهتك الامر وادهشك الحال اذ سمعت
ينادي المناد اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب فلا تسال عن
انخلاع قلبك وقلة انتصارك وقد علمت
ان الاداء عن نفسك هناك ليس بالدنيا ولا
بالدرهم وانما هي حسناتك التي تعبت فيها في
الدنيا ان كانت تقبلت منك تعطى
عنك لخصمائك وتدفع لطالبيك وان تكن
حسنات اخذ من سياتهم وحملت عليك
والقيت على كاهلك قال الله تعالى
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
فانظر وتدبر كيف يكون حالك وقد
اضيفت الى سياتك سيات اخر فاجتمعت
عليك السيات واحاطت بك الخطيات
وانكسر ظهرك من ثقلها ولم تستطع النهوض
بسببها واستغثت فلا تعين وعن عايشة

رضي الله عنها انها ذكرت النار فبكت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيكي قالت يا رسول
الله ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم
يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما في ثلاث مواطن فلا يذكر فيها احد
احدا عند الميزان حتى يعلم يخف ميزانه
ام يثقل وعند الكتب حتى يقال هاوم
اقروا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه
ام في يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره
وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل يوم
ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى احدهم
فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه
ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على
راسه تاجا من لولوة يتلالا فينطلق الى
اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون
اللهم ايتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى
ياتيهم فيقولوا ابشروا لكل رجل منكم
مثل هذا واما الكافر فيسود وجهه ويمد
له في جسمه ستون ذراعا على صورة ادم فيلبس

تاجا

تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من
شر هذا فيقولون اللهم لا تاتينا بهذا فياتيهم
فيقولون اخزهم فيقول ابعدكم الله ان لكل منكم
مثل هذا فانظر من اي الرجلين انت يا من شاب
ولا تاب ولا اصلح يا معرضا الى الاردى عن
الاصلح ليت شعري بعد الشباب ماذا الفرح
ما اقبح الخطايا في الصبا وهي في المشيب
اقبح اذا نزل الشيب ولم يزل العيب فبعيد
ان تبرح شعر اذا تكامل للفتى من عمره خمسون
وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه المخزيات فما له
متاخر عنها ولا مستزحزح واذا راى الشيطان
غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح اللهم
نجنا برحمتك من الاهوال وخفف عنا برحمتك
الاثقال وشفع فينا نبيك الصادق في المقال
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك
يا ارحم الراحمين المجلس السادس في قوله
تعالى وان منكم الا واردها قال الله تعالى
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
وفي الخبر ان الله تعالى يقول يا ادم ابعث
بعث النار من ولدك فيقول الهي وسيدي

ثم ابعث فيقول من كل الف رجل الي الجنة وتسعمايه
وتسعة وتسعون الي النار وقد تقدم الحديث
قال فيبكي ادم عليه السلام فيقول الله تبارك
وتعالي يا ادم لولا اني لعنت الكاذبين وحرمت
الكذب لرحمت ولدك جميعهم ولكني وعدت
الجنة لمن اطاعني والنار لمن عصاني ولا اخلف
الميعاد يا ادم امضي الي الميزان قف عندها فمن
رجحت حسناته علي ذنوبه بمقدار حبة خردله
خذ بيده وادخله الجنة بلا مشاوره فاني
قد جعلت لهم الذنوب بواحدة والحسنه
بعشرة لتعلم اني لا ادخل النار الا كل شارد
متمرد عاص لامري متعد لحدودي فيقول
ادم الهي انت اولي بالحساب وعبورهم الي
الصراط والصراط ممدود علي جهنم مسيرة
خمسماية عام وقد قيل طوله ستة وثلاثون
الف سنة من سنين الدنيا ارق من الشعرة
واحد من الموس وقيل احد من السيف واحر
من الجمر وقد قيل ان الشعرة من جفن مالك
خازن النار يمدها علي متن جهنم ومالك
قايم علي باب الصراط وهو ينادي يا محمد
من اتي من امتك ومعه من الله عز وجل

[illegible]

جوازا

جوازا جاز والا سقط في النار يا محمد قل للمخففين
جوزوا وقل للمثقلين حطوا فيقول النبي
صلي الله عليه وسلم يا مالك بحق الله عليك حول
وجهك عن امتي حتي يجوزوا والا انقطع •
قلوبهم من النظر اليك فيحول وجهه وذكر
ان علي الصراط زبانية ينظرون الي وجوه العباد
فمن راوا في وجهه نورا تركوه ومن لم يروا في
وجهه كلبوه في النار ولا يكون النور يومئذ
الا من العمل الصالح والصراط اسود مظلم
من شدة سواد جهنم فمن يجوزه يومئذ الا من
كان له نور فمن عمل صالحا نجا من النار وجاز
الي دار الراحة والقرار ومن لم يقدم في الدنيا
عملا صالحا حجب من النظر الي وجه الجبار
وهو في دار الندامة والبوار قال ثم تفترق امة
محمد صلي الله عليه وسلم عشرة زمر ثم يتقدم
النبي صلي الله عليه وسلم ويقول اتبعوني يا امتي
فهذا الصراط قال فتعبر الزمرة الاولي
كالبرق الخاطف والزمرة الثانية كالريح العاصف
والزمرة الثالثة كالجراد المضم والزمرة الرابعة
كالطير المسرع والزمرة الخامسة تعدو عدوا
والزمرة السادسة تمشي مشيا والزمرة

السابعة يقومون ويقعون وهم يلهثون من التعب
واوزارهم على ظهورهم والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف على الصراط وكلما نظر الى واحد من امته
قد تعلق بيد الصراط اخذ بيده ونهض به
والزمرة الثامنة يسحبون على وجوههم
بالسلاسل لكثرة خطاياهم وذنوبهم وهم ينادون
يا محمداه يا محمد والمصطفى ينادي رب سلم رب
سلم ثم تبقى الزمرة التاسعة والعاشرة على
الصراط لا يؤذن لهم بالعبور وقيل ان على
باب الجنة شجرة لها اغصان لا يحصى عددها
الا الله تعالى وعليها الاطفال الذين ماتوا في
دار الدنيا بن شهرين وبن ثلاثة واقل واكثر
الى دون البلوغ فاذا نظروا الى اباءهم وامهاتهم
قد اقبلوا يدخلون الجنة يتلقونهم بالاكواب
والاباريق ومناديل السندس فيسقونهم من
عطش القيامة ويدخلون معهم الى الجنة
ويبقى من مر امه واباه يرفع صوته بالبكاء
ويقول الجنة حرام حتى انظر ابي وامي ثم يستمع
الاطفال الذين لم يبصروا اباهم وامهاتهم
ويقولون يقفينا الايام ما التقينا والدينا فتقول
لهم الملائكة اباؤكم وامهاتكم قد اثقلتهم اوزارهم

وقطعتهم

وقطعتهم عن الجنة ذنوبهم فيبكون بكا شديدا
ويقولون نفعهم ننتظرهم على باب الجنة حتى
يعفو المولى عنهم ويجمعنا بهم واصحاب
الكباير محبوسون على اول عقبة الصراط
يقال لها المرصاد وقد تعلقوا في ارجلهم
كلاليب الصراط **وذكروا** ان جهنم اعاذنا الله
واياكم منها عليها سبع جسور وهي القناطر
فيقول الله سبحانه وتعالى حتى يبلغون القنطرة
الاولى وقفوهم انهم مسئولون فيحاسبون على
الصلاة فمن وجدت صلاته تامة نجا ومن لم
يجد صلاته تامة هوى في النار القنطرة
الثانية يحاسبون عليها على الامانة وهي امانة
الخالق وامانة الخلق **وذكروا** انه يوتى بموضع
الامانة فيقال له اد ما ضيعت فيقول
يا رب ذهب مني الدنيا فيخلق الله له مثلها
في قعر جهنم فيقال له انزل اليها واخرجها
الى صاحبها فينزل اليها فيرفعها على كتفه
فهي عليه اثقل من جبال الدنيا كلها فاذا صارت
الى اعلا جهنم وقعت من كتفه الى قعر
جهنم فيقال له انزل اليها فلا يزال
يرفعها وهي تقع منه الى ما شا الله ثم

عقوبة مضيع امانة الله وامانة الخلق على الصراط
ثم يجلسون الى القنطرة الثالثة فيحاسبون فيها
على صلة الرحم كيف وصلوها فيهلك من هلك
وينجوا من نجا القنطرة الرابعة يحاسب فيها
على بر الوالدين فينجوا من بر والديه ويهلك
من عق والديه ولو ان عبدا جا يوم القيامة
بعمل الف صديق وكان عاقا والديه ما نظر الله
تعالى في شي من عمله وكان مصيره الى النار
وما من عبد مسلم او امة مسلمة ضحك في
وجه والديه او احدهما الا غفر الله له وكان
مصيره الى الجنة القنطرة الخامسة يحاسبون
فيها على حفظ اللسان من الغيبة والنميمة
وشهادة الزور فينجوا من حفظ لسانه
ويهلك من سرح لسانه **وروي** عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل
ليتكلم بكلمة ينزل بها في النار بعد ما بين المشرق
والمغرب فاذا اراد به خيرا اعانه على حفظ لسانه
وشغله بعيوب نفسه عن عيوب غيره **وروي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد شهادة
زور على ذمي او مسلم علق لسانه في الدرك
الاسفل من جهنم القنطرة السادسة يحاسبون

فيها

فيها على حفظ الجار فينجوا من حفظ جاره واكرم
ضيفه ويهلك من خان جاره ولم يكرم ضيفه
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه وكرامته ان يكون لوجه الله تعالى
ويكون ضيافته من حلال واما من انفق
على ضيفه من حرام فان ذلك الضيف
ياتي يوم القيامة ايتعلق هذا بهذا ففي
اول قدم يصيفان على الصراط يهويان
في النار **وقال** صلى الله عليه وسلم
الضيف اذا دخل في بيت المومن دخل معه
الف بركة والف رحمة ويكتب الله لصاحب
المنزل بكل لقمة ياكلها الضيف حجة
وعمرة **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال درهم
ينفقه الرجل على ضيفه افضل من الف
دينار ينفقها في سبيل الله **وعن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من امن بالله واليوم الاخر من بات شبعانا
وجاره جيعانا او بات ريانا وجاره عطشانا
ومن كرامة حفظ الجار ان يوقظه من الغفلات

وينهيه الى الطاعات ويامره باقامة الصلاة **وذكر**
في بعض الاخبار ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة
فيقول يارب اجاري هذا خانني في الدنيا
فيقول الله عز وجل لم خنته فيقول وعزتك
ما خنته في مال ولا اهل وانت اعلم فيقول
يارب راني على المعاصي فلم يزجرني عنها
فيامر به وبصاحبه الى النار ويغفر لهما
وما من عبد مسلم حفظ جاره وامره بالمعروف
ونهاه عن المنكر الا جوزه الله على الصراط قبل
بخمسماية عام القنطرة السابعة يسلكون
فيها عن الصدق فمن حفظ لسانه من الكذب
نجا من الصراط ومن النار وصار الى الجنة مع
الابرار ومن كذب فقد خالف الكتاب والسنة
وقد حرم نعيم الجنة ثم يعبر النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه الصالحون والسابقون
والمطيعون والرايات منشورات على روسهم
ولوا الحمد على راسه صلى الله عليه وسلم
فاذا قرب لواوه باب الجنة رفع الاطفال
روسهم بالبكا فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم
ماشان هذه الاطفال فتقول الملايكة هولا
يبكون على انقطاع اباهم وامهاتهم فيقول

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم سوف نكشف اخبارهم واشفع
فيهم ان شا الله تعالى ثم يدخل النبي صلى الله عليه
وسلم الجنه وامته السابقون خلفه فيستقر
كل قوم في منازلهم نسال الله تعالى ان يحشرنا
في زمرته ويوفقنا في هذه الدار لاتباع
شريعته واقام سنته صلى الله عليه وسلم
قال ثم يرفع مالك نظره الى اصحاب
الكباير وهم على الصراط وكلاليب النار
قد تقطعت بهم فيقول للزبانية هذه
الاشقيا قد ملئت ابواب جهنم الستة وبقي
الباب السابع خاليا وهو باب اصحاب
الكباير من امة محمد صلى الله عليه وسلم فامضوا
اليهم ايها الزبانية وقولوا لهم من اي الامم انتم
فيمضون اليهم فيقولون من امة القران
وينسون ذكر محمد من هول يوم القيامة
فتخبر الزبانية مالكا فيامرهم ان يتعلق
كل واحد من اصحاب الكباير ويزلوهم
عن المرصاد الى طريق جهنم فياتوهم
الزبانيه ويقولون لهم مالكم تخلفتم عن نبيكم
ولم تجوزوا على الصراط فيقولون نحن
اقوام نهانا ربنا عن اكل الحرام فاكلناه ونهانا

عن شرب الخمر فشربناه ونهانا عن الزنا فزنينا وامرنا
بالصلاة فقصرنا وفرطنا وبحقوق الله ضيعنا
فليس لنا سبيل ان نعبر الى الصراط وقد تعلقت
كلاليب الصراط بارجلنا فتفك الزبانيه
الكلاليب من ارجلهم ويقولون لهم سيروا
معنا في هذه الطريق فيسيرون مع الزبانية
في طريق صعود وهبوط وخسف وشوك
وحروح ودخان فيقولون ما اصعب
هذه الطريق وما اوحشها ترى الى اين تودي
هذه الطريقة وهم يظنون انها طريق السلامة
فتقول لهم الزبانية يا مساكين يا اشقيا هذه
طريق جهنم فاذا سمعوا ذلك من الزبانية
قعدوا فتتعلق بهم الزبانية وتجرونهم
فاذا جروهم صاحوا واويلاه واحزناه
دعونا نستريح فقد بلغ منا الجهد والتعب
والقيام على المرصاد فاذا النداء معاشر
الزبانية ترفقوا بالعصاة من امة محمد صلى
الله عليه وسلم فاذا ارادوا القعود فاقعدوا
معهم وقوموا معهم فسوف تلحقهم جهنم
فيقعدون ساعة ثم تجرهم الزبانية
فاذا وصلوا الى باب الطبقة وجدوه بابا

من حديد

من حديد شراريفه يقع منها لهب النار ارضه
رصاص يغلي سقفه نحاس حيطانه حجارة
الكبريت ومالك جالس على كرسي من نار عظيم
الخلقه هايل الصورة لو اشرف على اهل
الدنيا لماتوا فزعا من صورته كالرعد
القاصف فينظر اليهم ويقول معشر
الزبانية هذه الاشقيا من امة من ومن
اي الامم فتقول الزبانية هولا من امة
القران فيقول مالك ويلكم ما كان في
القران اية تنهاكم عن معصية الله فيقولوه
بلى ولكن غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين سمعنا وخالفنا وامرنا
فعصينا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعند ذلك ياتي كتاب مالك
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الحكيم
الى مالك خازن النار قد ورد عليك عصاة
من امة محمد من اصحاب الكباير فخذاهم
بالعذاب ولا تسود وجوههم فقد كانوا
يصلون بعض الاوقات ولا تقيد ارجلهم
فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تغل
ايديهم فقد كانوا يبسطونها الى

بالدعا ولا تشفعهم الحميم فقد كانوا يصومون شهر رمضان
وامرهم ان يطاوا النار باقدامهم فيقول لهم المالك ادخلوا
النار باقدامكم فيقولون يا مالك دعنا نبكي
على انفسنا فيقول ابكوا يا شقيا فيبكون بكا
شديدا فيقول ما احسن هذا البكا لو كان في
دار الدنيا خوفا من الملك الجبار ما مستكم النار
ابدا واذا الندا من العلي يا مالك لا تعاتب
الاشقيا وادخلهم النار والعذاب فيدفعهم
مالك الى باب النار دفعة فيجدونها تاكل
بعضها بعضا فيرجعون هاربين فيخرج
من نار جهنم لسان يلقفهم فيغمضون ابصارهم
اجمعون والنار تنوخ بهم يا فلان ويا فلان منه
انا اعرفكم كما تعرف الام اولادها ما ضيعتم
فريضة من فرايض الله تعالى الا كتب اسمك
على مقامعي واغلالي فيتصارخون بالبكا
والتعديد فيقوى عليهم لهيبها فيقولون
نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا
رسول الله فتنزوي عنهم النار وتقول
يا نار انضجي يا نار اشتفي يا نار كلي ولا تفتري
فقد اشتد غضبي على من عصاني ثم يقول
لمالك دع النار تفتصل فهي اعرف بهم

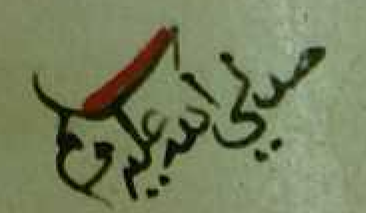
من الوالده

من الوالده بولدها تعرف لكل واحد ما استحقه
من العذاب فتحمل النار عليهم فمنهم من تاخذه
النار الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى صدره
فاذا دنت الى وجوههم قال الله كفي عن وجوههم
سجدت لي ليس لك على موضع السجود سبيل
فتوقد النار عليهم وهم فيها جاثون على الركب
نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار اخواني
تفكروا في اناس باتوا يلعبون وتركوا تقى
العلوم في ظنون وخاضوا في امور الهوى في
فنون فلزادهم في اسم هواهم حرف نون
وحيل بينهم وبين ما يشتهون لو شاهدتهم
في اليوم الموعود تقول قايلهم لا اعود والمسؤل
يمنح والعيون تجود لم يبق لمن جفى جفون
وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعذبون
في النار بالجوع من حسرات الرجوع ويشربون
كوس الدموع والعيون كالعيون وحيل
بينهم وبين ما يشتهون لا نوم ولا قرار ولا
ملجا الا النار دار العذاب والدار فاين تذهبون
وحيل بينهم وبين ما يشتهون يا مشغولا بالامال
عن الاعمال بالكثير للخلال واللذات تيقظ قبل
الاجل فقد شرحنا حال من غفل افترضى

ان تكون وحيل بينهم وبين ما يشتهون يا ملوما
قط ما ازغوى يا مايلا اذا اقيم القوي يا من حب
الدنيا على قلبه احتوى ماذا هوى بل هذا جنون
وحيل بينهم وبين ما يشتهون اللهم ايقظنا لمصالحنا
واستعملنا في طاعتك جوارحنا واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس السابع في قوله من عمل صالحا فلنفسه

قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها
قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اشتد العذاب
على امة محمد صلى الله عليه وسلم يقولون يا مالك
ما ترحمنا كيف ارحمكم وارحم الراحمين غضبان
عليكم فينادون يا ارحم الراحمين ارحمنا فقد
فقد نضجت منا الجلود وتقطعت منا العروق
وعميت الابصار واسودت العظام يا ارحم
الراحمين فيقول لهم مالك ان كلمة الاخلاص
من مات منكم عليها فليستغث الى الله بها
فيصيحون الى الله باجمعهم ويقولون نشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فترتفع
صيحتهم الى الله عز وجل فيقول تبارك وتعالى
يا جبريل فيقول لبيك يا رب فيقول
قد ارتفع الي صيحة العصاة من امة حبيبي محمد



صلى الله عليه وسلم فامر خازن النار ان يخفف عنهم العذاب
قال فيسرع جبريل عليه السلام فيقول يا مالك امر ربك
ان تخفف العذاب عن اهل الكبائر من امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال فيفتح عليهم الباب
فينظر جبريل اليهم فيالهيه حالهم فيبكي
فيقولون له من انت انها الملك الكريم الرحيم
القلب فما رايناك منذ خرجنا من قبورنا
اخذنا غيرك فيقول السلام عليكم يا امة
محمد انا الروح الامين جبريل الذي كنت انزل
بالرسالة على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم
فيقولون وعليك السلام يا حبيبنا
يا جبريل اما ترى ما صنعت النار فينا
فيقول ان محمد لا يعلم بمكانكم فهل اليه
من حاجة او رسالة فيقولون اذا رايت
محمد صلى الله عليه وسلم فاقروه عنا السلام
وقل له ان خلقا كثيرا من امتك يعذبون
بين اطباق النيران في مجاورة الكفار وكفانا
همنا هم من تحتنا يعايرونا ويقولون
ما نرى نفعكم الاسلام صرتم نحن واياكم سوا
في النار قال فياتي جبريل عليه السلام بين
يدي العلي الاعلى فيقول له يا جبريل

ما قال لك الاشقيا وهو اعلم فيقول حملوني
رسالة الى نبيهم كذا على كذا فيقول الله تعالى
بلغ اليهم رسالتهم فياتي جبريل فيقف على
شراريف الجنة والنبي صلى الله عليه وسلم
قاعد على الوسيله وهي قصر من درة بيضا
وبيده الكاس وعلى راسه تاج الكرامه وعن
يمينه ادم ونوح وابراهيم الخليل وعن
شماله صالح وشيث ويوسف ويعقوب
والانبيا من يديه وداود يقرا الزبور والمومنون
حوله في فرح وسرور يضحكون فيبكي
جبريل عليه السلام وهو يبكي لما راى من عذاب
اهل الكبائر فيقول السلام عليك يا محمد فيقول
وعليك السلام يا جبريل فيقول له جبريل
ادن مني يا محمد لاضع جناحي على فوادك
حتى يرخف فيضع جناحه على فواده
ويقول يا محمد انت في الجنة تتلذذ وعصاة
امتك يعذبون في النار وهم يقرون لك
السلام ويقولون لك كذا على كذا قال
فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم ويلقي التاج
على راسه والكاس من يده وينادي يا معاشر
الانبيا ادركوني فعند ذلك تقدم اليه

البراق

البراق ثم ينادي المنادي يا معاشر الاوليا اركبوا
مع محمد صلى الله عليه وسلم فيخرجون خلفه
حتى ياتي الى تحت العرش فيقع ساجدا ويسجد
الانبيا والمومنون خلفه فيقول الجليل
جل جلاله يا محمد ارفع راسك اسال تعطه
واشفع تشفع ليس هذا يوم عبادة ولا سجود
هذا يوم فرح وسرور وسعادة ووجود
قال فيرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه ويقول
يا رب امتي امتي الم تعدني انك لم تخزني في امتي
فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد انهم اقوام
امرتهم فعصوني ونهيتهم فخالفوني ولم
يتطهروا من الذنوب والحرام بالتوبة والخروج
من المظالم في دار الدنيا وطهرتهم من النار
واني قد اشفعتك فيهم يا جبريل امض مع
محمد صلى الله عليه وسلم الى مالك خازن النار
وقل له يخرج من النار من كان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان قال فيمضي النبي صلى الله عليه
وسلم وجبريل معه والانبيا خلفه حتى
ياتي الى مالك فيقول له جبريل قف مكانك
يا محمد فانك لن تستطيع ان تنظر الى امتك
وهم في النار فيقول النبي صلى الله عليه وسلم

دعني انظر الي ما صنعت النار بامتي فيسير و النبي
صلى الله عليه وسلم فيلقاه اولاد الاشقيا
فيتعلقون به ويبكون ويتضرعون بين يديه
ويقولون يا رسول الله تركت اباءنا وامهاتنا
في النار فيقول اليوم يجمع الله شملكم به
ان شا الله تعالى ثم يقبل مسرعا نحو مالك
فاذا نظر مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم
حول وجهه عنه ويقول يا محمد لا تملني
فاني عبد مامور فيقول له صف لي
كيف حالهم فيقول كيف يكون حال
اقوام اكلت النار لحومهم ومزقت
جلودهم وسودت عظامهم فيقول
افتح لي الطبق عنهم فيفتح عنهم فيدنوا
النبي صلى الله عليه وسلم ينظر من باب
جهنم فتقول النار اليك عني يا محمد
فاني حرمت عليك وحرمت علي فيقول
يا جبريل اشتهي ان انظر الى امتي فيمد
جبريل جناحه فيقعد النبي صلى الله عليه وسلم
فوق جناحه وينظر الى امته وقد صاروا
فحما فاذا راهم النبي صلى الله عليه وسلم نادي
له يا امتي يفدما قد نالكم من العذاب فاذا

نظروا

نظروا اليه تباكوا ينادي بعضهم بعضا
الهنا قد عفا عنا ونظرنا وجه نبينا محمد
فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اخرجهم
يا مالك فيخرجهم ضباير مثل ضباير الفحم
فينظر الرجل الى ولده ويقول يا ولدي
اسقني فيقول تنح عني الست انت ابي
ابي كان احسن منكي وجها فيقول يا ولدي
اسقني انا ابوك ولكن النار غيرت حالي
وسودت لوني وتقول الام لولدها يا ولدي
اسقني فيقول ابعدي عني ما انت امي
فتقول انا امك ولكن النار غيرت
احوالي فتفزع الاطفال منهم واذا النداء
من العلي يا جبريل القهم على نهر الحيوان
فيلقيهم في النهر فيجري عليهم فتبيض
عظامهم وتنبت لحومهم وجلودهم
وشعورهم بقدرة من يقول للشي كن فيكون
فتعرفهم في ذلك الوقت اولادهم ويتعلقو
ويقومون من النهر على حسن يوسف وطول
ادم وسن عيسى مكتوب على جباههم
الجهنميون عتقا الرحمن من النار ثم تخرج
لهم الملايكة خلعا من الجنة فيلبسونها

ويسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بين
يدي الجليل جل جلاله فيسجدون بين يديه
فيقول يا عبادي كيف رايتم النار فيقولون
يا ربنا بيس الدار وبيس القرار فيقول الله
عز وجل هذا جزا من بارزني بالمعاصي وخالف
امري وتعدى حدودي امضوا الى منازلكم
في الجنة فاني عاقبتكم على الذنوب ورحمتكم
لاجل كلمة الاخلاص لا اخلد في النار
من كان مات على شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فعند ذلك الكافر
يقول يا ليتني كنت ترابا يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا وتغلق ابواب النيران على الكفاره
وينادي المنادي الا يا سر يا اهل النار انتم
ايسون من الرحمة وفي العذاب مخلدون
ثم ينصرفون مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى الجنة ويعطيهم الحق سبحانه وتعالى
منازل يسكنونها وتبقى اهل الجنة يعرفونهم
بتلك العلامات التي على وجوههم
فيدعون الله سبحانه وتعالى فيامر الله سبحانه
وتعالى سحابه بيضا فتمطر عليهم

فتزيل

فتزيل تلك العلامات من جباههم ثم يدعوهم
الله سبحانه وتعالى الى زيارته فيمشون هم
وخدمهم الى حضرة المشاهدة وينصب لهم
كراسي من در وياقوت وكراسي من ذهب وكراسي
من فضة فيجلسون على تلك الكراسي واقوام
يجلسون على كثبان المسك ثم يتجلى
عليهم الجليل جل جلاله فينظرون
الجبار بلا كيف ولا اين جل الله تعالى عن
التشبيه ليس له شبيه في ملكه ثم
يقول الرب جل جلاله السلام عليكم
يا اوليا الله انا عنكم راضي فهل انتم رضيتم
علي فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوء من الجنة حيث نشا فنعم
اجر العاملين ثم تقدم لهم الملايكة خيلا
من ياقوت احمر ويرجعون الى قصورهم
وخدمهم فيستاذن عليهم الملايكة
فيوذن لهم فيدخلون عليهم ومعهم
اطباق في كل طبق حقه من ياقوت
احمر عليه قفل من ذهب فيقول له الملك
افتح هذا فيفتحه فيخرج منه شقه بيضا

من حرير في وسطها الولوه بيضا تزهوا
فينظر اليها فيشتهيها فيلقى له الحور
زورها فانها لك وانت لها فان العتقا
من النار ما لهم ازواج سوي الحوريات ولان
الادميه الصالحة يفضل حسنها
على حسن الحوريات بسبعين ضعفا فتكون
الادميات للمقربين السابقين الذين
قال الله في حقهم فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون
تب ايها العبد العاصي من الذنوب
اليه وارفع حوايجك الخفيه بين يديه
يا مسافر بلا زاد ولا راحله ولا جواد
يا زارعا قد قرب الحصاد الي متى هذه
الغفله والموت صياد يا مصاب
الذنوب اين ثياب الحداد لو عرفت
ما بين يديك لا افترشت الرقاد ولو رايت
سواد الذنوب للبست السواد كيف
يكون حالك اذا بلغ الصالحون المراد
وانت في بعاد فتب الي مولاك وخف
يوم المعاد وانشد يقول شعر
قف بباب الحبيب وناده واشتكي من هجره

وبعاده

وبعاده وعلى الباب مرغ الخدود ولا تكن خائفا
قدم وداده عمنا الله واياك برحمته وعاملنا
والمسلمين بلطفه ورافته انه كريم فاتح
الباب لكل عبد منيب اواب وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الباب الحادي والعشرون في بعض معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
فلعظم شرفه وتفضله امر الله تبارك
وتعالى عباده المومنين ان يغضوا اصواتهم
عند مناجاته ومخاطبته صلى الله عليه
وسلم ونهاهم ان يرفعوا اصواتهم على صوته
ووعدهم في غض اصواتهم الاجر والثواب
فقال تعالى ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر
عظيم ومن فضايله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قرن اسمه باسمه كما روي
في الخبر ان الله تعالى قرن اسمه باسمه

ان الله تعالي لم يخلق في الجنه شجرة ولا ثمرة ولا طايرا
ولا حوار الا كتب علي غرته اسمه عز وجل
واسم محمد صلي الله عليه وسلم فلما خلق الله
تبارك وتعالي العرش كتب علي ساقه لا اله
الا الله محمد رسول الله وفي الخبر ان ادم عليه
السلام لما ارتكب الخطية قال يارب بحق
محمد الا غفرت لي وعفوت عني فقال الله تعالى
يا ادم من اين علمت ان محمد مما يتوسل به الي
قال يارب لما خلقتني ونفخت في من روحك
نظرت الي سرادقات العرش فوجدت اسمك
واسم محمد صلي الله عليه وسلم مكتوبا عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه لولا علوه
وشرفه ومكانه منك لم تجمع بين اسمك واسمه
علي سرادقات العرش قال فتاب الله تبارك
وتعالي علي ادم عليه السلام ورضي عنه بحرمه
المصطفي صلي الله عليه وسلم ويقال
ان سفينة نوح عليه السلام لما فرغ منها لم
تجري في الما فضج نوح عليه السلام الي ربه
وقال يارب انك امرتني باتخاذ هذه
السفينة وهي لم تجري فاوحي الله سبحانه
وتعالي اليه ان ضم بعضها ببعض وشدها

بمسامير

آدم

٦٦٦

بمسامير فجمع نوح عليه السلام بثلثماية مسمار ثم
القاها في الما فلم تجر فقال نوح عليه السلام
يارب انها لم تجر فاوحي الله اليه ان اذكر اسم
حبيبي محمد صلي الله عليه وسلم قال نوح يارب
واين محمد قال ولد يخرج من صلبك في اخر
الزمان اكرم الخلق علي الله تعالى فاخذ نوح مسمارا
وشده باسم محمد صلي الله عليه وسلم فجرت
السفينه علي الما قال الكسائي لما فرغ
نوح من علي السفينة وقع الحدث في وسطها
فرمد في شهر ثم وقع في موضع اخر فشكي
الي الله تعالي اليه يا نوح ان السفينة لا تبقي
علي صحتها الا ان تشدها بالمسامير وتنقش
عليها عيوني في خلقي قال يارب ومن هم
عيونك في خلقك فاوحي الله اليه هم
اصحاب حبيبي محمد صلي الله عليه وسلم وهم
عتيق وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
اجمعين ففعل نوح ذلك فصحت السفينة
وانطقها الله تبارك وتعالي لا اله الا الله
نوح رسول الله وبلغنا ان النار ما صارت
علي ابراهيم بردا وسلاما الا بحرمة محمد
صلي الله عليه وسلم وروي سليمان بن الفضيل

نوح

عن علي بن عبد الرحمن عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما
قال كان على خاتم ابراهيم الخليل عليه السلام لا اله الا
الله محمد رسول الله وافوض امري الى الله والجات ظهري
الى الله وحسبي الله فاوحى الله الى ابراهيم عليه السلام
تختم بهذا الخاتم ثم اجعل النار عليك بردا وسلاما
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اول شي خلق الله تبارك وتعالى نور نبيكم
قبل ان يخلق الانبيا كلها بالف عام فقام ساجدا
بين يدي الله عز وجل الف عام ثم ان الله تبارك وتعالى
قسم ذلك النور على اربعة اقسام فخلق من القسم
الاول العرش ومن القسم الثاني القلم ومن القسم
الثالث الجنة ثم قسم القسم الرابع على اربعة
اجزا الجز الاول العقل ومن الثاني نور الابصار
ومن الثالث نور الشمس والقمر وضيا النهار فنور
الشمس والقمر ونور الابصار وضيا النهار
من نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم بقي الجز الرابع
وهو اعلاها حتى خلق الله تبارك وتعالى ادم
عليه السلام فاودع ذلك النور في ظهره فكان
ادم يسبح فيسبح ذلك النور في ظهره فقال
يا رب اني اسمع في ظهري تسبيحا فقال
يا ادم هذا نور حبيبي وصفوتي من خلقي محمد

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ومن فضايله صلى الله عليه وسلم جعله
الله طيب الرايحة حيا وميتا وعن انس ابن مالك
رضي الله عنه انه قال ما شممت قط رايحة
مسكا ولا عنبرا اطيب من رايحة النبي صلى الله عليه
وسلم ولا مسست خزا ولا حريرا الين من كف
النبي صلى الله عليه وسلم وعن بن عمر رضي الله عنهما
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فدنى اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد فقال
الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله قال يا محمد من يشهد لك على ما تقول
قال هذه الشجرة وهي بشاطي الوادي فاقبلت
الشجرة تخد الارض حتى قامت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستشهدها ثلاثا
فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
فلم ير شيا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطي الواد
فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما
فاخذ ببعض اغصانها وقال انقادي الي باذن
الله تعالى فانقادت معه كالبعير المخشوش

الذي يصانع قتاده وذكر انه صنع بالاخرى كذلك
حتى اذا كان بالنصف من بينهما قال التئما علي
باذن الله تعالى فالتئمتا وفي رواية جابر
قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحقي بصاحبتك حتى يجلس خلفكما ففعلت
فجلس خلفهما فجلست احدث نفسي
فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
والشجرتان قد افترقا وعن انس بن مالك رضي الله
عنه قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم
ان يريهما اية فاراهم انشقاق القمر مرتين ومن
معجزاته وكراماته التي لا تكاد تنحصر انه ما كان
يمسح بيده الكريمة على شي الا حصلت فيه البركة
فمن ذلك صب من فضل وضوئه في بير قبا فما
نزف بعد ذلك اليوم وبصق صلى الله عليه وسلم
في بير كانت في دار انس رضي الله عنه فلم يكن بالمدينة
اعذب منها بعد ان كانت مالحة وكان لام مالك
رضي الله عنها عكة تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
سمنا فيها فامرها النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا تعصرها فدفعها اليها فاذا هي مملوة
سمنا فكانت تادمهم حتى عصرتها واعطى
قتاده وقد صلى معه العشا في ليلة

مظلمة

مظلمة ممطرة عرجونا وقال انطلق به فانه
سيضي لك من بين يديك عشرا ومن خلفك
عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا
فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان قال
قتاده فانطلقت فاضاء العرجون حتى
دخلت بيتي وجدت السواد كما قال
صلى الله عليه وسلم فضربته حتى خرج وانكسر
سيف عكاشة رضي الله عنه يوم بدر
فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جزل
حطب وقال اضرب فصار سيفا صارما شديد المتن فقاتل ثم لم يزل عنده يشهد
به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة
وكان ذلك السيف يسمى العون ودفع صلى
الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن جحش رضي الله عنه
يوم احد وقد كسر سيفه عسيب نخل
فرجع في يده سيفا ومن فضايله صلى الله
عليه وسلم ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال خرج اعرابي من بني سليم يدور في البرية
فاذا هو بضب يعدو فاصطاده وصيره
في كمه ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال
له الرجل يا محمد قال يا محمد واذا قال له يا ابا القاسم

قال يا ابا القاسم واذا قال له يا رسول الله قال لبيك
وسعديك ويتهلل وجهه صلى الله عليه وسلم
فقال الاعرابي يا محمد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انت الساحر الذي تزعم
ان لك في السما الها بعثك الى الابيض والاسود
والعجم والعرب قال نعم أسلم يا اعرابي تكون
لنا ما لنا وعليك ما علينا فقال الاعرابي
واللات والعزى ان اتركك هذا الضب
امنت بك ثم ان الاعرابي القى الضب من
كمه فولى الضب هاربا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم من انا يا ضب فاجابه بلسان
فصيح عربي انت محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال
يا ضب قال لبيك وسعديك يا زين من اوفى
القيامة قال من تعبد قال أعبد الهك
الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عذابه وقد افلح من صدق وخاب من كذب
فاسلم الاعرابي وحسن اسلامه على يديه
وانشد يقول شعر الا يا رسول الله انك
صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا

فيا خير

كلام الضب

فيا خير مدعو ويا خير مرسل الى شرعت لنا دين
الحنفي بعد ما عبدنا وكنا كامثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل الا يا رسول
الله لبيك داعيا اتيت ببرهان من الله
واضح فاصبحت فينا صادق القول وافيا
فبوركت في الاقوام حيا وميتا وبوركت
مولودا وبوركت ناشيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علموا الاعرابي شيا
من القران ثم قال يا اخا بني سليم هل من مال
فقال والذي بعثك بالحق نبيا واخصك
بالرسالة لم في قومي افقر مني ولا املك
ذي اربع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من يحمل الاعرابي على ناقته وله ناقة من نوق
الجنة فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
بابي وامي يا رسول الله عندي ناقة عشر
أحمل الاعرابي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افتخر بناقتك يا عبد الرحمن الا اصف
لك الناقة التي يعطيك الله لك قال بلى
يا رسول الله قال هي ناقة من ذهب قوايمها
من العنبر ووبرها من الزعفران وعنقها
من الزمرد الاخضر وعيناها من ياقوتة

حرا وزمامها من اللولو الرطب تطير بك في خلال
ورق الجنة يغبطك بها الاولون والاخرون
فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه يا ليتني
افديت ناقتك يا اعرابي بالف ناقة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتوج الاعرابي
وله تاج الوقار فقام علي رضي الله عنه
ونزع عمامته وعممها الاعرابي وله علي زاد التقوى
فقال علي وما زاد التقوى قال اذا كان اخر
ايامه من ايام الدنيا لقنته شهادة ان لا اله
الا الله فطاف سلمان رضي الله عنه تسع
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يجد عندهن شيا فاتى باب فاطمه رضي الله
عنها وهو باك فقالت له فاطمه والذي
اكرم محمد ان لفاطمه ثلاثة ايام ما ذاقت
طعاما ولكن لا اردت الخير اذا نزل ببابي
اذهب بذرعي هذا الى شمعون اليهودي
وقل له قالت لك فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرضني صاعا من تمر
وصاعا من شعير اردها اليك ان شا الله تعالى
فاتى سلمان بذرع فاطمه الى شمعون اليهودي
فقال تقول لك فاطمة الزهري كذا على كذا

فاخذ

فاخذ شمعون الذرع وجعل يقبله وهو يقول
بحق محمد هذا ذرع فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يبكي ويقول هذا والله هو
الزهد في الدنيا الذي اخبرنا به موسى عليه السلام
في التوراة انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اعطاه الشعير والتمر فاخذه سلمان
وجابه الى فاطمه فاخذته وقامت الى الرحا
فطحنته وخبزته وجات به وبالتمر الى
سلمان فقال يا بنت رسول الله خذي
منه شيا فقالت مهلا يا عبد الله شيا امضيناه
في سبيل الله فلا ناخذ منه شيا فجا به سلمان
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له من اي بيت
هذا قال من بيت فاطمة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اعطوه للاعرابي فاخذه الاعرابي
وخرج الى بني سليم فلما انتهى اليهم نادى
اذا عكفوا يا بني سليم فهبوا يا ال بني سليم
فان ابنت محمد اجادت جائعا فاطعمني وعريانا
فاكساني وراجلا فحملني فاجابه نيف وستة
اربعة الاف من بني سليم كلهم يقولون
لا اله الا الله محمد رسول الله

المجلس الثاني
في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة

للعالمين قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
ان امركم بالتواضع فلا يبغي احد منكم على احد وعن
ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصاة
فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
يعظم بعضهم بعضا وقال انما انا عبد اكل كما
ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان
يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين
ويجالس الفقرا ويجيب دعوة العبد ويجلس
بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس
جلس وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
دخلنا السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى
سراويل وقال للوزان زن وارجح فوثب الى
يد النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فجذب
يده صلى الله عليه وسلم وقال هذا تفعله
الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل
منكم ثم اخذ السراويل قال ابو هريرة رضي الله
عنه فذهبت لاحمله فقال صاحب الشي
احق بشيئه ان يحمله هذا وهو سيد الاولين
والاخرين وانت ويحك ايها الظالم بل ويلك

ايها الخبيث النفس الكلب اكثر حرمة منك ان لم
تنته عن صفة الجبابرة وكاني بك وقد
استل الملك روحك الخبيثة والقاك في
المهالك وعن ابي قتادة رضي الله عنه انه
قال قدم وفد النجاشي فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له
اصحابه رضي الله عنهم نحن نكفيك امرهم فقال
انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم
له وقالت خديجة رضي الله عنها ابشر يا محمد
فوالله لا يخزيك الله ابدا انك تصل الرحم وتقري
الضيف وتعين على نوايب الحق وانت ويحك
ايها الظالم تعين على المظالم وتقري الضيف
بالمحرمات فيا لك ما اجهلك وما ابغضك
لنفسك وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في بيته
في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان صلى الله
عليه وسلم يفلي ثوبه ويخصف نعله ويعلق
ناضحه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل
البعير ويأكل مع الخادم ويطحن معها ويحمل
بضاعته من السوق وكان صلى الله عليه
وسلم لا يطوي بشره عن احد دايم البشر

سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا فاحش
ولا عياب **قال** انس رضي الله عنه خدمت حبيبي
محمدا صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف
قط ولا قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته
لم تركته **وقالت** عايشة رضي الله عنها ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا
من خبز حتى مضى لسبيله **وفي** رواية
من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء لاعطاه
الله ما لا يخطر **وقالت** عايشة رضي الله عنها ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة
ولا بعيرا وقد توفي وما في بيته شيئا يأكل ذو كبد
الا شطر شعير في رف لي **وقال** صلى الله
عليه وسلم اني عرض علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا
فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاليوم
الذي اجوع فيه اتضرع اليك وادعوك
واليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك والمراد
باليوم الوقت **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال بيت هو واهله ليالي متتابعة طاويا
لا يجدون عشا **وكان** رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الدنيا دار من لا دار له قد يجمعها

من لا عقل له

من لا عقل له **وكان** من معجزاته الباهرة تكثير الطعام
فمن ذلك حديث جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستطعمه فاستطعمه
نصف وسق من شعير فما زال ياكل منه هو
وامرأته وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم **ومن**
ذلك حديث ابي طلحة رضي الله عنه واطعامه
صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا
من اقراص شعير جاء بها انس تحت ابطه
فامر بها ففتت وقال ما شاء الله ان يقول
ومن ذلك حديث جابر رضي الله عنه
في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
الف رجل من صاع من شعير وعناق قال
قال جابر واقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا
وان برمتنا لتفيض كما هي وان عجيننا
ليخبز **وكان** عليه الصلاة والسلام قد
بصق في العجين والبرمة **ومن** ذلك حديث
سلمة بن الاكوع وابي هريرة وعمر بن الخطاب
رضي الله عنهم فذكروا مخمصة اصابت
الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض

مغازاته فدعا ببقية الازواد فجا الرجل بالحثيث
من الطعام وفوق ذلك واعلاهم الذي اتي بالصاع
من التمر فجعله النبي صلى الله عليه وسلم على نطع
ثم دعى الناس باوعيتهم فما بقي في الجيش
وعا الا ملوه وبقي منه **ومن** معجزاته انباهرة
نبع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءت صلاة
العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء بفتح
الواو وهو الما فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك الاناء يده المباركة وامر الناس
ان يتوضوا منه قال انس رضي الله عنه فرايت
الما ينبع من بين اصابعه فتوضوا الناس
حتى توضوا من عند اخرهم **وفي** حديث
قتادة اتي باناء فيه ما يغمر اصابعه ولا
يكاد يغمر قال كم كنتم قال كنا زها عن ثلثماية
وعن عمر رضي الله عنه انه قال عطش الناس
يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضا منها واقبل الناس
نحوه وقالوا ليس عندنا ما الا في ركوتك

توضع

نبع الماء

توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده المباركة
في الركوة فجعل الما يفور من بين اصابعه مثل
العيون قال كم كنتم قال كنا ماية الف **وكان**
صلى الله عليه وسلم مع هذه المعجزات المعظمة
والعطايا من ربه يعرض نفسه على القبايل
ويقول من يووني من ينصرني وله الجنة صلى
الله عليه وسلم فانظر رحمك الله ما اشد شفقته
على امته مع كثرة مخالفتهم **وكان** يدعو الى
ربه بالرفق والرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اخواني اعجزوا اعضاكم
بالصلاة عليه فانه يشفع لمن يصلي عليه
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى عشرا
في اول النهار وعشرا في اخر النهار نالته
شفاعتي يوم القيامة **وعن** جابر
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من اصبح وامسى وقال اللهم رب محمد وال
محمد صلى على محمد وال محمد واجز عنا ما هو
اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح
ولم يبق لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
حقا الا اداه وغفر له ولوالديه وحشر
مع محمد صلى الله عليه وسلم **وعن** علي

رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف تبلغك
صلاتنا عليك بعد موتك قال صلى الله عليه
وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل لحم الانبيا
وان الله قد وكل ملكا اسمه صرصاييل وهو
في صورة الديك منتهى عنقه تحت العرش
ومخالبه في تخوم الارض السابعة له ثلاثة
اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
والاخر يرفرف به على قبري فاذا صلى
العبد احث كان نبهاني وفي لفظ اخر
فاذا قال العبد اللهم صلى على محمد وعلى ال
محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد التقطها في فمه كما
يلتقط الطير الحب ثم يقول يا محمد فلان
بن فلان في موضع كذا وكذا صلى عليك
ثم يكتبها في رق من نور بالمسك الاذفر
يضعها عند راسي حتى اشفع له يوم القيمة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي
عشرا صلى الله عليه بها مايه ومن صلى علي
مايه صلى الله عليه بها الفا ومن صلى علي

الفا

الفا زاحمت كتفه كتفي يوم القيامة على باب
الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
قال العبد ان الله وملايكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
نادى ملك يا فلان لا تزد لك حاجة عند الله
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل
صلى علي من غير مدينتي الا بلغها الملايكة
الي ومن صلى علي في مدينتي سمعته باذني
وروي محمد بن عبد الحكم قال رايت الشافعي
رضي الله عنه في المنام فقلت له ما فعل الله
بك يا امام قال غفر لي وزففت الى الجنة كما
يزف العروس فقلت له بماذا بلغت هذا
الحال قال بما في كتاب الرسالة من الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف
تلك الصلاة اللهم صلى على محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون
قال فلما اصبحت اخذت الرسالة ونظرت
فوجدت الامر كما رايت **وروي** عن الحسن
البصري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى
من حوضي فليكثر من الصلاة علي اللهم صلي

عن سيدنا محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم
وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد اللهم صل صلاة تنالنا الله برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب الثاني والعشرون في فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال

اهل التفسير نزلت هذه الاية في حق ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وذلك انه روي عن عكرمه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل من
الكفار له نخلة في داره وسعفها في دار
رجل من المسلمين وكانت اذا سقطت ثمرة
في دار المسلم ياخذ الثمر ويرميها في دار الكافر
لئلا ياكل صبيانه فسقطت يوما ثمرة فشكى
المسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعى المشرك
فقال اتبيع نخلتك ليعطيك الله افضل
منها في الجنة فقال لا ابيع العاجل بالاجل
فانصرف عنه صلى الله عليه وسلم وخبر
ابابكر فقصد ابو بكر رضي الله عنه صاحب النخلة
وساله ان يبيعها منه فقال اعطني بها اربعين
نخله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول

الله

الله اتضمن لي ما ضمنت لصاحب النخلة ان انا
وهبت النخلة من ذلك الذي يشفع لك فاني
اشتريتها بخمسين نخلة اريد اهبها له فقال صلى
الله عليه وسلم لا ضمن لك يا ابا بكر فقال
اشهدك يا رسول الله انها صدقة على
جيرانها وكافة المسلمين فانزل الله تعالى
والليل اذا يغشى الى اخرها وروي ابو الحسن
علي بن احمد عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امشي
امام ابي بكر فقال يا ابا الدردا لا تمش امام
من هو خير منك فان ابو بكر خير من طلعت
عليه الشمس او غربت ما خلا النبيين وعن
عمر رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وعليه عباة قد خللها على
صدره بخلال اذ نزل عليه جبريل عليه
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فاقرءه
من الله السلام وقال يا رسول الله ما لي ارى
على ابي بكر عباة قد خللها على صدره وقال
يا جبريل انه لم يبق غير هذه العباة فقال
جبريل اقرءه من الله السلام وقل له

يقل لك ربك راض عنك يا ابا بكر في فقرك هذا
ام ساخط قال فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى ابي بكر وقال يا ابا بكر هذا اخي جبريل
يقرؤك السلام من الله عز وجل ويقول
لك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط
فقال يا رسول الله وعلى ربي ساخط انا
راض عن ربي ثلاثا وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه حث يوما على
الصدقة فقال عمر رضي الله عنه وكانت
بضاعتي قد قدمت من الشام وكان ابو بكر
يومئذ مضيق فقلت في نفسي ان كنت
سابق ابي بكر فاليوم اسبقه فانصرفت
الى منزلي واخرجت نصف مالي وابقيت
النصف ثم اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدت ابا بكر قد حمل صدقته
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت
لنفسك وعيالك فقلت يا رسول الله
جيت بشطر مالي وابقيت لنفسي
وعيالي الشطر الاخر ثم اقبل النبي صلى
الله عليه وسلم ان فضل صدقتكما كفضل
ما بين كلمتكما قال ابن السايب رضي الله

عنه لما استخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه اصبح
غاديا الى السوق وعلى رقبته اثوابا يتجر فيها
فلقيه ابو عبيده و رضي الله عنهما فقالا له
اين تريد يا خليفة رسول الله فقال السوق
قالا تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال
فمن اين اطعم عيالي فقالا له انطلق حتى نفترض
لك شيا من بيت المال فانطلق ففرضوا له
وكان رضي الله عنه مع شدته في الدنيا لم
تغيره الخلافة عن تواضعه الذي كان عليه
خرج يوما وعلى عاتقه عباه فقال له
رجل اربني اكفكه فقال اليك عني لا تغرني
وكان رضي الله عنه يحلب للحي اغنامهم فلما
استخلف قالت جارية من الحي الان لا يحلب
لنا منايح دارنا فسمعها فقال لاحلبنها
لكم وارجوا ان لا يغيرني ما دخلت فيه
عن خلق كنت فيه فكان رضي الله عنه يحلب
لهم وكان اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب
الله تعالى فان وجد فيه ما يقضي بينهم
قضى به وان لم يكن علم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قضى به وان لم يجد خرج وسال
المسلمين ثم يقول الحمد لله الذي جعل فينا

من يحفظ علينا ديننا او قال من يحفظ علينا
سنة نبينا **قالت** عايشه رضي الله عنها كان لابي
بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من
خراجه اي كسبه فجا يوما بشي فاكل منه فقال
اتدري ما هذا فقال الصديق ما هو قال
كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن
الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني هذا الذي
اكلت فادخل الصديق يده فتقايا كل شي في بطنه
ذكر البخاري وفي غيره فادخل يده في حلقه
وجعل يتقايا وكان قد اكل لقمة وجعلت
لا تخرج فقيل له لا تخرج الا بالما فجعل يشرب
ويتقايا حتى القاها فقيل له يرحمك كل هذا
من اجل هذه اللقمة فقال لو لم تخرج الا مع
نفسي لخرجتها سمعت حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جسد نبت
من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت
شي من جسدي من هذه اللقمه ونسيت الخدام
وقال بن عباس رضي الله عنهما مات ابو
بكر وعليه ثلاثة عشر رقعة بعضها من جلد
ولما مرض رضي الله عنه ترك التطبيب تسليما
لامر الله فعادة الصحابه رضي الله عنهم فقالوا

لا تدعوا

لا ندعوا لك طبيبا ينظر اليك فقال قد نظر
الي قالوا وما قال لك قال قال لي اني فعال لما اريد
وكل سبب موته كمد الحقه صلى الله عليه وسلم
وروي عن علي رضي الله عنه قال شهدت ابا
بكر عند وفاته فدعاني اليه واقعدني عند
راسه ثم قال حبيبي ابا الحسن قلت لبيك
قال قد حضرني التوفاه ودنى مني الاجل فاذا
مت تغسلني بيدك التي غسلت بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحنطني واحملني لحجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طوف بالبيت
وقل يا رسول الله هذا صاحبك ابو بكر بالباب
فان فتح الباب فادخلوني وادفنوني والا
فردوني بين مقابر المسلمين وقولوا انا لله
وانا اليه راجعون **قال** علي رضي الله عنه
فلما فرغ من تجهيزه وتكفينه حملناه الي
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اول
من طرق الباب انا فقنا دينت وقلت يا رسول
هذا صاحبك ابو بكر على الباب يستاذنك
في الدخول عليك قال علي فو الله ما استتم
الكلام حتى طارت الفراشه وانفتح الباب
بلا مفتاح ونادي منادي من جوف الحجرة

مشتاق ما كان
ادخلوا الحبيب الى الحبيب فانه اليه
سبب موت ابى بكر الا موت رسول الله فانه
منذ فارقه اخذ الجسم في الذبول فكان معول
الاحزان ينقب ابا بكر والناس لا يعلمون
رضي الله عنه وارضاه واعاد علينا وعلى
المسلمين من بركاته ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث والعشرون في فضايل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال الله تعالى
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
قال اهل التفسير هذه الاية نزلت في اسلام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعا فقال اللهم اعز الاسلام باحب
الرجلين اليك اما بعمر بن الخطاب واما بابي جهل
ابن هشام وذلك انهما كانا سيدي قبايلهما
فاستجيب له صلى الله عليه وسلم في احبهما
الى الله تعالى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنزلت
هذه الاية وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سال جبريل ان يحدثه بفضايل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول
الله لو لبثت عندك ما لبث نوح في قومه

لحدثتك بفضايل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومن رفعنا الله رضي الله عنه ما روته حفصة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لقي الشيطان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه منذ ما اسلم الا خر لوجهه وقال
ما سلك عمر شعبا الا سلك شعبا غيره
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لو بعث الله نبيا لبعثك يا عمر وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعليه ازار او درة اقد رقعهما ثمانية
عشر رقعة من اديم والدرة بيده وهو يقول
لنفسه يا ابن الخطاب امير المومنين ثكلتك
امك والله لتطيعن ربك او ليدخلنك النار
وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
بعث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جيشا
وامر عليهم رجلا يسمى سارية فبينما عمر
يخطب الناس فجعل يصيح يا سارية الجبل
مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فلما
قضى صلاته دخل عليه عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما تنبسط اليه وقال يا امير المومنين
تجعل للناس عليك مقالا انا ديت في خطبتك

ياسارية الجبل ما هذا فقال والله ما ملكت ذلك
حيث رايت سارية واصحابه يقاتلون عند جبل
يوتون منه من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك
ان قلت ياسارية فيلحقوا بالجبل فلم تمض الايام
حتى جاء رسول سارية من نهاوند بكتابه
ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين
صلينا الصبح الى ان حضرت الجمعة فسمعت
صوت مناد ينادي ياسارية الجبل مرتين
فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين اعدانا حتى هزمهم
الله تعالى **وقال** سعيد بن المسيب لما ولي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اتاه مال العراق فامر بنطع
فبسطه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم وضع عليه المال ثم قام وقال رحم الله امرأ قام
واخذ منه حقه فقام الحسن بن علي رضي
الله عنهما وقال يا امير المومنين اعطني حقي
قال نعم حبا وكرامة واعطاه عشرة الاف
درهم ثم نادى ثانيا من كان له حق فليقم
فقام اليه ولده عبد الله بن عمر وقال يا ابت
اعطني حقي فاعطاه خمسة الاف درهم
فنكس راسه فقال عمر رضي الله عنه ما لي اراك
قد غضبت يا عبد الله فقال وما لي لا اغضب يا امير

المومنين

المومنين وان تعطي الحسن والحسين عشرة الاف
درهم وهم صبيان صغار يلعبان في ازقة
المدينة وتعطيني خمسة الاف درهم وانا رجل
اضرب بالسيف وخوض المشركين بين يدي امام
فقال عمر صدقت يابني ولكن ليس ابوك كابيهما
ولا جدك كجدهما حتى الحقك بهما فبلغ
ذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
رحم الله ابا حفص سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول عمر سراج اهل الجنة
فقال الحسن والحسين لن نحمل لعمر رضي الله
عنه افضل من هذه البشارة عن جدنا
صلى الله عليه وسلم فمشينا اليه فلما دخلا
عليه نهض وقال لهما كانت سابغة لا اراكما فيها
فهل لكما من حاجة فاخبراه بما جرى من ابيهما
فقال عمر رضي الله عنه لولده عبد الله علي
بدواة وقرطاس فاتاه بهما فكتب فيها بسم الله
الرحمن الرحيم حدثني سيدا شباب اهل الجنة
الحسن والحسين عن ابيهما المرتضى عن جدهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عمر
بن الخطاب سراج اهل الجنة ثم قال
يابني ارفع هذه الرقعة واحفظها حتى

اذا نامت صبعها على صدري بين الكفن القي الله بعده
الشهاده فاخذها عبد الله ورفعها فلما حضرة
الوفاه لعمر رضي الله عنه وضع الرقعه وكفنه
ودفن في قبره فلما اصبحوا وجدوا اخطا مكتوبا
على قبره صدق الحسن والحسين وصدق
ابوهما وصدق جدهما المصطفي عمر بن الخطاب
نور الاسلام في الدنيا وسراج اهل الجنه
في الجنة رضي الله عنهم اجمعين كان رضي الله عنه
اشد الناس تواضعا وكان هابه ملوك
فارس والروم وغيرهم ولم تتغير الخلافه
عما كان عليه قبلها من لباسه وافعاله وتواضعه
لم تغيره الامارة ولم يستطيل على مسلم بلسانه
ولا حابا احدا في الحق لمنزلة لا يطمع الشريف
في حقه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا
يخاف في الله لومة لائم قال جعفر
بن العباس رضي الله عنه اكلت مع عمر رضي الله
عنه الخبز والزيت واللبن والجبن والخل
قالت حفصه بنت عمر رضي الله عنها
وعن ابيها قدمت لعمر مرقة بارده وصببت
عليها زيتا وقال ادمان في اناء واحد لا اذوقه
ابدا حتى القي الله تعالى وعن قتاده رضي الله

عنه

عنه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبس وهو
امير المومنين جبه من صوف مرقعة بعضها
من ادم وعن انس رضي الله عنه رايت من
بين كتفي عمر رضي الله عنه اربع رقع من قميص
له قال الحسن رضي الله عنه خطب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس وهو خليفه
وعليه ازار فيه اثنا عشر رقعة قالت
له ابنته حفصه رضي الله عنها يا امير
المومنين لو لبست ثوبا وهو الين من هذا
واكلت طعاما اطيب من طعامك فقال
اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلقى من شده العيش فما زال يذكرها
حتى ابكاها رضي الله عنها وطاف ليلة بالمدينه
فاذا امراة في منزلها وحولها صبيان يبكون
واذا قدر على النار قد امتلا ماء فدنى عمر من الباب
وقال يا امة الله من اي شي بكا هولاء الصبيان
فقالت بكاوهم من الجوع قال فما هذا القدر
التي على النار قالت اعللهم بها حتى يناموا
فازهم ان فيها شيا فجلس عمر يبكي حتى جاء
الى دار الصدقة فاخذ غراره وجعل فيها
شيا من دقيق وسمن وشحم وقباب ودراهم

حتى ملا الغرارة ثم قال يا اسلم انا احمله لاني المسوول
عنه في الاخرة وحمله حتى منزل المراة فاخذ
القدر وجعل فيها دقيقا وشيا من شحم وتمر
وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر
قال فرايت لحيته والدخان يخرج من
خللها حتى طبخ لهم ثم جعل يفرق بيده
ويطعمهم حتى شبعوا ثم خرج رضي الله
وارضاه ويحك يا جاهل بمن اقتديت
اذا كان هذا وهو سراج اهل الجنة وانت
تتكبر على المساكين وتنهر اليتيم فكاني بك
وانت تصلى نار جهنم تحرص على الدنيا
وغير مستحقيها وتتلذذ بالشهوات وغيرك
جيعان فاين الحيا منك واين الايمان خرج
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة مظلمة
فراه طلحة رضي الله عنه قد دخل بيتا فلما اصبح
طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا هو عجوز عميا
فقال ما بال هذا الرجل ياتيك فقالت انه يتعاهدني
بما يصلحني ويخرج عني الاذى ينفي القذر يا هذا
يا الهي بتصامم عن المواعظ لا يعجبنك اقبال الدنيا
وتدبير امورها يعقلك فهل تثبت المايه تبضه

ممسكك

ممسكك فلا تخدعنك عن تمهيد رمسك فكم غرت
اقواما من جنسك اترى ينفع هذا العتاب اترى
يسمح لهذا العذر جواب لا بالشيب تنتهي ولا
في الشباب في الخاص بن تعدام ني من عتاب
يا من اعماله للخلق ريا وسمعه يا من قد اعمى الهوى
بصره واصم سمعه يا من اذا قام للصلاة
لا يخلص في ركعة يا نايما في انتباهه
الى متى هذه الهجعة يا غافلا عن الموت كم
تلع الموت قلعة كم دخل دارا فاخذ غيرك
وانه اليك لرجعه فلقد فرق بين اباه
وجنده في كل بقعة كم طرق جبارا انشت
واخرب ربعه افلا تتعظ ايها الغافل
بما تشاهد من كل وقعة يا عامر الدنيا
انما هي دار بلغة انما الشريك خوان ياخذ ذرة
ويدع درة كم مزقت قلبا مجتمعا فرجع
الف قطعة احصنت بطيب المذاق اغصنت
وسطت الجرعة لتقتلك وما تحفظ الا الحرب
خدعة شغلها ان تقر ثم تنفر ثم تمر فما تعرف
لهذا امتعة انما المظاهر ولو اقدت لم تدعها الف
شمعة وانها لخاينة ولو جعلت بالف رهن والمطبوع
على طبعه لم يخبر طبعه نبهنا الله واياكم

من هذه السنة والرقدة وذكرنا واياكم الموت وما
سياتي بعده واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

الباب الرابع والعشرون في فضايل عثمان بن عفان رضي الله تعالي عنه

قال الله تعالي والعصر ان الانسان لفي
خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
قال بعض المفسرين ان الانسان لفي خسر
يعني ابا جهل بن هشام لعنه الله الا الذين
امنوا هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعملوا
الصالحات هو عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق
هو عثمان بن عفان وتواصوا بالصبر هو علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وروى ابو هريره
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل نبي رفيق في الجنه ورفيقي فيها عثمان
ومن ايضا انه كان اشبه الناس بالانبيا واشبههم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عن ابراهيم
بن ابي بكر ابن نافع عن ابيه قال لما زوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابنته الطاهره من عثمان
رضي الله عنه اتاها فقال يا بنيتي كيف رايتي
بعلك قالت يا ابت خير بعل فقال يا بنيتي
وكيف لا يكون وهو شبيه بجدك ابراهيم

دابيك

دابيك محمد صلى الله عليه وسلم وعن ليث بن مجاهد
عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام قال لي
يوما يا محمد اذا رايت ان تنظر الى من هو شبيه
بيوسف عليه السلام فانظر الى عثمان رضي الله عنه
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
رايت عثمان بن عفان فما رايت ذكرا ولا انثي
احسن وجها منه ومن مناقبه انه سمي ذا
النورين لانه تزوج ابنتي نبي غيره وقالت
انه دخل الجنة برقت له برقتان وقيل
انه كان يختم القران في الوتر فالقران نور
وقيل غير ذلك وقال الحسن رضي الله عنه
رايت عثمان نايما في المسجد وازاره تحت
راسه فيجي الرجل فيجلس اليه ثم الاخر فيجلس
ويقوم واثر الحصا في جنبه فيقول
الناس هذا امير المومنين وقال عبد الله
بن شداد رايت عثمان يخطب يوم الجمعه
وهو امير المومنين وعليه ثوب قيمتها
اربع دراهم او خمس قال ابو الفرات كان
لعثمان رضي الله عنه عبد فقال اني كنت
عركت اذنك فاقتص مني فاخذ باذنه

فقال اشدد باحب اقتصاص في الدنيا لا اقتصاص
في الاخرة ويحك ظالم بمن اقتديت كم عليك من
ظالم السجن جهنم والحق الحاكم ولا حجة لك
فيما تخاصم وروي عنه رضي الله عنه وارضاه
انه كان يقول لو اني بين الجنة والنار ولا
ادري ايهما يومر بي لاخترت ان اكون
رمادا قبل ان اعلم الي ايهما اصير وقال
محمد بن سيرين رضي الله عنه كان عثمان بن
عفان يحيي الليل كله في ركعة ويجمع فيه
القران وعن الزبير بن عبد الله عن جدته
قالت كان عثمان رضي الله عنه كان يصوم
النهار ويقوم الليل الا هجعة من اوله رضي الله
عنه وارضاه وانت ايها الغافل نهارك
في ظلام العباد وليلك في المعاصي والرقاد
بئس العبد ان غفلت نفسك وضيعت
وقتك تب الي مولاك قبل ان يكتب في النار
وجهك وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اصاب الناس قحط في زمن ابي بكر رضي الله
عنه فشكوا اليه ما هم فيه فقال لهم
لا تمسون حتي يفرج الله عنكم فقدم لعثمان
رضي الله عنه الف راحله من الشام برا وطعاما

تعدل

تعلقت التجارة الي عثمان رضي الله فقرعوا الباب
فخرج اليهم وقال ما تريدون فقالوا بايعنا
حتي نوسع علي فقرا المدينة فقال لهم
عثمان ادخلوا فدخلوا فاذا الف وقر قد
صب في دار عثمان فقال كم تربحوني
العشرة باثني عشر قال قد زادوني فقالوا
العشرة اربعة عشر فقال قد زادوني بكل
درهم عشره فهل عندكم زياده قالوا لا قال
فاشهدكم معاشر التجار انها صدقة علي
فقرا المدينة قال عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما اتيت ليلتي فاذا انا برسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو علي برذون اشهب
يستعجل وعليه حلة من نور وبيده قضيب
من نور فقلت بابي وامي انت يا رسول الله
لقد طال شوقي اليك فقال صلي الله عليه
وسلم اني مبادر لان عثمان تصدق بالف
راحله وان الله تقبلها منه وزوجه بها
عروسا في الجنه وانا ذاهب الي عرس عثمان
ايها الغافل متي تذكر فضايله لربك متي تعرف
نعمه عليك متي تفيق من سكرتك متي
تنتبه من رقدتك قدم مالك امامك

لسبرك الحقوق به وقال الزهري رضي الله عنه
حمل عثمان رضي الله عنه في غزوة تبوك على تسع
مائة ماءه وارتعين بعيرا وستين فرسا اتم
بها الالف وقال قتادة رضي الله عنه
حمل عثمان في جيش العسرة الف بعير
وسبعين فرسا وقال حذيفة رضي الله عنه
بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان في جيش
العسرة فبعث اليه عثمان عشرة الاف دينار
فصبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يعود بيده ويقلبها ظهرا لبطن غفر
الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما
هو كاين الى يوم القيامة ما يبالي عثمان ما عمل
بعد هذا اليوم وقالت ام عمر بن حسان
قال الامام احمد وكانت عجوز صدق قالت
سمعت ابي يقول يا عثمان جهز جيش العسرة
مرتين وانزل الله تعالى فيه الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واشترى بير رومة
بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله من الخيرات
انواع البر ما يطول ذكره رضي الله عنه وارضاه

ياعجبا

ياعجبا للموت بالاخرة كيف يفتر واعجب منه العالم
بقصر العمر وهو دفعل اين اصحاب الجد اهل
العزايم انبهوا هذا النايم فقد بقي القليل
وتفني المواسم يا هذا لو كان في كمك بضاعة
فطلبتها ثم لم تجدها انزعجت انزعاجا لا يوصف
وقد ذهب عمرك فاين الانزعاج اما عمرك في كل
يوم ينتهب اما الطمع منه قد ذهب وانت
مهموم في جميع الذهب يا من خلي وتفكر وحب
اما نزول الموت فما حبس انتبه يا نايم فبين يديك
كربة لا تشبه الكرب يا طالب الحطام لبيس
ما طلب تبخل بالمال والعمر يذهب تطلب
النجاة ولكن لا من باب الطلب تقف في الصلاة
ان صلاتك بجسد في العراق والقلب
في حلب انا اعلم بحالك حب الهوى على قلبك
قد غلب اه لنفس مغرورة ما اشتغالها كلما
استقامت مالت يا مالها تنبه ايها الغافل
فايام العمر كلها قلايل او رايت العصاة والكرب
يغشاهم والنوم قد احاط بهم وكفاهم والاسف
على ما فاتهم قد اضناهم يتمنون العافية وهيهات
منهم فاني لهم اذا جاتهم ذكراهم نزل المرض بهم
فالقاهم كالحرض خانوك املهم وانعكس عليهم

الغرض ورحمهم في غرضهم من عاداهم فاني لهم
اذا جاتهم ذكراهم الم اسقهم اشدها في العلة وتحسرهم
على ما مضى من ذلة وحيل ندمهم قد نتق كانه
ظلة فلو رايتهم بعد الكبر قد عادوا اذلة وتملك
اموالهم سواهم فاني لهم اذا جاتهم ذكراهم ما نفعهم
ما انتفعوا بتحصيله وخالوا ولا راد عنهم ما جمعوا
واحتالوا جا المرض فاذا هم بعد ان صحوا سالوه فاذا
قال لاهلهم كيف باتوا قالوا ان السقم قد دهاهم
فاني لهم اذا جاتهم ذكراهم نزلوا في بطون اللحود
وباشروا اخشن التراب بلين الجلود وصاروا
بعد الترفه طعاما للدود وندموا على
تفريطهم والبلد قد اضناهم فاني لهم اذا
جاتهم ذكراهم اللهم جمل جوارحنا بمحاسن
الفقر اليك وزينها بلباس التقوى عند
الوقوف بين يديك وانصرنا في مقامنا
هذا بحسن التوكل عليك واجعل مجلسنا
روضة من رياض جنتك وصلى على خير
خلقك وفطرتك وسلم تسليما كثيرا امين

الباب الخامس والعشرون في فضايل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم

بالليل والنهار سرا وعلانية قال اهل التفسير
نزلت هذه الاية على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وذلك ان عليا رضي الله عنه كان معه اربعة
دنانير فتصدق بدينار ليلا وتصدق بدينار
نهارا وتصدق بدينار سرا وتصدق بدينار
علانية ومن رضي الله عنه انه كان اعلم اهل
زمانه يعني اهل زمان خلافته لما روي عن ابن
عباس رضي الله عنه قال العلم عشرة اجزا
تسعة منها لعلي بن ابي طالب وجزء بين الناس
ولعلي اعلم بذلك الجزء منهم وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد المدينة ان يدخلها من باب علي مني كهارون
من موسى وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة
تشتاق الى ثلاثة علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر
وبلال بن حمامه رضي الله عنهم اجمعين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان السموات
والارض وضعت في كفة وايمان علي رضي الله
عنه في كفه لرجح ايمان علي فمن اراد ان يتمسك
بالقضيب الاحمر الذي غرسه بيده في جنه
عدن فليتمسك بحب علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وارضاه وروي ابي ذر الغفاري

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر الى ادم عليه السلام في جماله فلينظر
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان رضي الله عنه
لما ولي الخلافة يمشي في الاسواق ويرشد الضال
ويعين الحمال على حمولته وهو يقرا هذه الاية
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وكان
رضي الله عنه قوته دقيق الشعير ياخذ منه
قبضة فيقبضها في القدح ثم يصب عليها
ماء ويشربه وعن ابي صالح عن جده قال رايت عليا
اشترى تمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقيل له يا امير
المومنين الا نحمله عنك فقال ابو العيال احق
بحمله وقدم عليه مال من اصفهان فقسمه سبعة
اقسام فوجد فيه رغيفا فقسمه سبعة كسر
وجعل على كل جزء كسرة ثم اقرع بينهم ايهم يعطي
اولا واتي باترنج فاخذ الحسين اترنجة فنزعها
من يده ثم امر به فقسم بين الناس وقال ابن
الاثير رايت عليا وهو يبيع سيفا في السوق ويقول
من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة وبرء
النسمة لطالما كشفت به الكروب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته

وحكي

وحكي عن بعض الاكابر انه قال رايت كان القيامة
قد قامت وقد كض الناس العطش والحسن والحسين
رضي الله عنهما يسقيان الناس من حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدنوت منهما استسقيهما
فاشار اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفعلا
ذلك فقلت يا رسول الله اني امنت بك وصدقت
فيما جيت به فلماذا احرمتني ان اسقى من حوضك
فقال صدقت ولكن ذنبك ان فلانا جارك
يبغض عليا ويسبه وانت لا تنكره فقلت
يا رسول الله اني لا اقوى على مكالمته ولا يد
لي عليه فقال صدقت ولكن خذ هذه السكين
واقطع راسه فقلت سمعا وطاعة فدفع
الي سكينا فاخذتها ودخلت على المبغض
لعلي فقطعت راسه وجيت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر الحسن والحسين
رضي الله عنهما فسقياني فلما استيقظت سمعت
ضجة عظيمة فقلت ما هذا فقالوا ان جارنا
فلانا قد اصبحت راسه مقطوعة عن بدنه
واتهموا به جماعة لا ذنب لهم فقلت في
نفسي شي فعلته بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لي ان اكتمه حتى يتضرر به من هو بري

منه فاتيت الامير فاخبرته بذلك فامر بتخلية
سبيل من كان اتهم بقتله علي رضي الله
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انت اذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا
في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما وحبوا المال
حبا جما واتخذوا دين الله دغلا ومال
الله دولا فقلت اتركهم وما يختاروه واختار
الله ورسوله والدار الآخرة واصبر على مصايب
الدنيا وبلواها حتى الحق بك ان شا الله تعالى
قال صدقت اللهم افعل ذلك به **ولما كان** يوم
صفين خرج رجل من اصحاب معاوية يقال
له كرز بن الصباح الحميري فوقف بين
الصفين وقال من يبارز فخرج اليه رجل
من اصحاب علي فقتله ووقف عليه فقال
ومن يبارز فخرج اليه اخر فقتله والقاه
على الاول ثم قال من يبارز فخرج اليه ثالث
فقتله والقاه على الاولين وقال من يبارز
فاحجم الناس عنه واحب من كان في الصف
الاول ان يكون في الاخر فخرج اليه علي
رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم البيضا فشق الصفوف فلما

انفصل منهما

٨

انفصل منهما نزل عن البغلة وسعى اليه فقتله
وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله
ووضعه على الاول وقال من يبرز فخرج
اليه رجل فقتله ووضعه على الاخرين وقال
من يبارز فخرج رابع فقتله ووضعه
على الثلاث ثم قال يا ايها الناس ان الله عز
وجل يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص ولو لم تبدوا بهذا
ما بدانا كم ثم رجع الى مكانه **وحكي** عن بعض
الصالحين انه قال حججت الى بيت الله الحرام
فوافيت في الحرم رجلا ذكر لي انه لا يشرب
الما فقال فسالته عن ذلك فقال انا اخبرك
بسبب ذلك انا رجل من اهل الحلة من الطايفة
نمت ليلة فرايت كان القيامة قد قامت
والناس في كرب شديد وشدة عطش
فاصابني عطش عظيم فاتيت حوض النبي
صلى الله عليه وسلم فوجدت عليه ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلي
وهم يسقون الناس فاتيت علي رضي الله
عنه فاعرض بوجهه عني فاتيت ابي بكر
فاعرض بوجهه عني فاتيت عمر فاعرض بوجهه

عني والنبي صلى الله عليه وسلم واقف في المحشر
يروي الناس فاتيت علي يسقيني فاعرض عني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
يسقيك وانت تبغض اصحابي فقلت يا رسول
الله ما لي من توبة قال نعم اسلم جديدا وتب
حتى اسقيك شربة لا تظما بعدها ابدا
فاسلمت وتبت على يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فناولني كاسا فشربته فا
ستيقظت وانا لم اجد عطشا وبقيت
على ذلك ان اشرب وان شيت لم اشرب فبعد
ذلك مضيت الى اهل الحلة وتبرات منهم
الا من اجاب ورجع عن بغض اصحابه رضي الله
عنهم واني الان ما شربت منذ عشرين سنة
ويشهد لصحة هذه الحكاية حديث انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحوض اربعة اركان فاول
ركن في يد ابي بكر رضي الله عنه والركن الثاني
في يد عمر رضي الله عنه والركن الثالث في يد عثمان
رضي الله عنه والركن الرابع في يد علي رضي الله عنه
فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم يسقيه ابي بكر
ومن احب عمر وابغض ابو بكر لم يسقيه عمر

ومن

ومن احب عثمان وابغض علي لم يسقيه عثمان
ومن احب علي وابغض عثمان لم يسقيه علي
عباد الله اذكروا نعمة الله عليكم اذ ارسل
خير خلقه فعرفكم مصالح الامور ونصحكم
نصحا تامنون من المحذور ولا تنسون فضل
اصحابه الابرار والسادة الاخيار فتحوا لكم
البلاد واوضحوا لكم سبيل الرشاد فاكثروا من
الاستغفار واحسنوا الظنون بهم وتوسلوا
الى ربكم ان يجعلكم من حزبهم ووفدهم وارحمكم
الله السنتكم عن شتمهم وطهروا قلوبكم عن
بغضهم والاستنقاص لهم فوالله ما يبغضهم
الا ملحد ولا يستنقصهم الا من عن تحقيق
الايمان قد ابعد فيا مبغض الصديق من
غير علم والاستبصار اما سمعت قوله
تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار ويا
مبغض الفاروق بجهله المبين اما سمعت
قول رب العالمين فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المومنين ويا ايها الرافض المحروم اما
سمعت الاحاديث المروية في صحيح البخاري
ومسلم في فضل ابي بكر الصديق وعمر اما بلغك
ما رواه محمد بن الحنفية عن ابيه انها خير

الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
في الصحيح الذي لا مطعن فيه اتريد انت واصحابك
الاغبار ابطال قوة السادة الاخيار ومخالفة
النبي المختار ومعارضة الملك الجبار في قوله
تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار يا من رفض الحق واتبع الهوى ووسواس
الشيطان تيقظ عن غفلتك وتب الى الرحمن
وتذلل بين الملك الديان وقل بقلب خال
من الغش والعدوان واللسان الطاهر من اللغو
والبهتان ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك روف رحيم واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين امين والحمد لله رب العالمين امين

الباب السادس والعشرون في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

اعلموا عباد الله رحمكم الله ان الله تبارك
وتعالى لطف بعباده المومنين وامرهم
بالصلاة على سيد المرسلين ليستنقذهم
به من العذاب المهين فصلى الله عليه ربنا

ومولانا

ومولانا تشريفا وتعظيما وصلت عليه الملائكة
تفضيلا وتكريما وامر عباده المومنين ان يصلوا
عليه ليبيح لهم من الجنة مقاما كريما فقال من لم
يزل سميعا عليما عليا عظيما امرا حكيما ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فاجتهدوا وايها
يا معاشر الاسلام في الصلاة والسلام على محمد خير
الانام فعسى الله ان يشفعه فينا يوم تشقق
السما بالغمام وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اكثروا من الصلاة علي فمن صلى علي يوم الجمعة
مائة مرة غفر له خطيئة ثمانين سنة فالله الله
معاشر المومنين والمومنات اكثروا من الصلاة على حبيبكم
محمد في جميع الايام والاوقات والاحيان والساعات
عسى ان يخلصكم من الاهوال والافات والعذاب
والعقوبات ويدخلكم الجنان العاليات يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات روي عن
الشبلي رحمه الله تعالى انه قال مات رجل فرايته
في المنام فسالته عن حاله فقال يا شبلي مررت
بين اهوال عظام وذلك انه لما سئلت تلجلج لساني
عن السوال فلما جا الملكان واراد احدهما ان يبادر
الي بالعذاب اذا انا بشخص جميل ما رايت اجمل منه وجها

فحال بيني وبينهما فقلت له من انت من بعد ما الفقتني
حتى فقال انا ملك خلقني الله من ثواب الصلاة
على محمد وانت تكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم في الدنيا فخلقني الله من ثواب الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم لاخلصك باذن الله
من جميع الاحزان ومن عذاب النيران ولا افارقك
حتى ادخلك الجنة برحمة الله فالله الله عباد
الله لا تملوا من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم زين العباد والذي تخلصنا به من
حر جهنم وبئس المهاد اوحى الله تبارك
وتعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ان اردت
ان اكون من لسانك الى كلامك ومن نور بصرك
الى عينيك ومن سمعك الى اذنك فاكثر من الصلاة
على نبي محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن
محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه فتى من الانصار
في حاجة فوسع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اهلك يشق
عليك اذا جلست هذا بيني وبينك فقال
ابو بكر اي والله انه لا يشق علي ان يكون بيني

وبينك

وبينك احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر ان هذا الفتى يصلي علي صلاة ما يصليها
علي احد من امتي فقال ابو بكر رضي الله عنه كيف
يقول يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم صلي على محمد عدد من صلى
عليه وصلي على محمد عدد من لم يصلي عليه وصلي
على محمد كما امرتنا بالصلاة عليه وصلي على محمد
كما تحب ان يصلى عليه وصلي على محمد كما
ينبغي ان يصلى عليه وحكي عن بعضهم
انه قال كنت عند ابي بكر بن مجاهد جالسا
اذ اقبل الشبلي فقام ابو بكر اليه فعانقه وقبله
بين عينيه فقلت يا سيدي تفعل هذا بالشبلي
واهل بغداد يقول هذا مجنون فقلت فعلت
به كما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل به وذلك
اني رايت صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اقبل الشبلي
فعانقه وقبله بين عينيه فقلت يا رسول الله
تفعل هذا بالشبلي فقال صلى الله عليه وسلم لانه
يقرا في اخر كل صلاة لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
الاية ثم يتبعها بالصلاة علي وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك

وتعالي اعطي ملكا من الملايكة اسماع الخلايق فهو
قايم علي قبر النبي صلي الله عليه وسلم فليس احد
من امتي يصلي علي الا قال ذلك يا محمد فلان
بن فلان يصلي عليك صلي الله عليك وضمن لي
الرب ان من صلي علي صلاة صلي الله بها عشرا
ومن زاد زاده الله فانت يا من اراد النجاة
من والفوز والخلد في جنات النعيم فاكثروا من الصلاة
علي النبي الكريم والرسول الروف الرحيم وروى
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك
وتعالي قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار
فمن استغفر الله بنية صادقة غفر له ومن قال
لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلي علي كنت
شفيعه يوم القيامة عباد الله ارغبوا
في الشفاعة وتمسكوا بالصلاة علي تنفع المذنبين
يوم القيامة وارغبوا الي مولاكم ان يوفقنا
لاعمال اهل السنة والجماعة وروي عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال من عسرت عليه
حاجة من امور دنياه واخراه فاليكثر من
الصلاة علي فان الله تبارك وتعالي يستحي
ان يرد عبده في حاجته اذا كان دعاوه
بين الصلاتين علي صلاة قبل السوال وصلاة

بعد

بعد السوال وهذا والله غاية الجاه والحب
لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم واعلموا رحمكم
الله ان في الصلاة علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار
والثانية شفاعة المختار والثالثة الاقتدا
بالملايكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين
والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار
والسادسة قضا الحوايج والاوطار والسابعة
تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من
عذاب دار البوار والتاسعة دخول دار الراحة
والقرار والعاشرة سلام العزيز الغفار فاما
صلاة الملك الجبار فاصله ما قال كهيعص ان
الكاف كفاية الحبيب قوله اليس الله بكاف
عبده والها هداية الحبيب قوله ويهديك صراطا
مستقيما والياء تيسير المراد علي الحبيب
ما كان علي النبي من حرج فيما فرض الله له
والعين عصمة الحبيب للحبيب قوله
ان الله وملايكته يصلون علي النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال
من صلي علي صلاة واحدة صلي الله بها عشرا
واما شفاعة المختار ان الله تعالي قال

واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
فاولى الناس باستعمال هذا محمد صلى الله عليه وسلم
فاذا احياه واحد من امته بالصلاة عليه في الدنيا
جزاه باحسن من تحيته وبمثلها في العقبى
ثم تكون صلاتنا عليه بمعنى الدعا وصلاته
علينا بمعنى الشفاعة واما الاقتدا بالملايكة
الابرار فهو ان الله تعالى قال ان الله وملايكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
فاخبر ان الملايكة يصلون عليه فمن صلى
عليه بعدهم فهو مقتديهم واما مخالفة المنافقين
والكفار فانهم لا يصلون عليه ولا يمدحونه •
بل يسيئون القول فيه ويذمونه واما محو الخطايا
والاوزار فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى على صلاة واحدة امر الله حافظيه
ان لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام قال صلى
الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة
غفرت له خطيئة ثمانين سنة واما قضا
الحوايج والاوطار فما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من عسرت عليه حاجة فليكثر
من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف
الكرب والهم والحزن وتكثر الارزاق قال النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم انه قال الدعا بين الصلاتين لا يرد
وروي ان رجلا قال يا رسول الله اي الدعا افضل
قال الصلاة علي فقال يا رسول الله جعلت
ثلث عبادتي الصلاة عليك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا هديت قال يا رسول الله
جعلت ثلث عبادتي الصلاة عليك فقال
صلى الله عليه وسلم اذا كفيت فقال يا رسول الله
جعلت جميع عبادتي الصلاة عليك فقال
صلى الله عليه وسلم من جعل جميع عبادته
الصلاة علي قضى الله له جميع حوايج الدنيا
والاخرة وهذا كله مع ادا الفرايض واما
تنوير الظواهر والاسرار فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من اكثر الصلاة علي
نور الله قلبه فان الذنوب تسود القلب
كله واذا رطب الله لسان العبد بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله ذنوبه
ولو كانت مثل وزن الجبال فاذا غفرت
ذنوبه زال السواد عن قلبه وبرا فيه النور
لان الاسلام لا يتم الا بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وذلك انه لو قال عبد
لا ارى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

واجبنة لكان كافرا ورد على الله وخرج عن دين
الإسلام وزال نور الهدى من قلبه قال الله تعالى
أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه
فهذا بيان واضح من الله تعالى وروى عن عبد الواحد
بن زيد أنه قال خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام
فصحبني رجل في الطريق وكان لا يقوم ولا يقعد
ولا يجي ولا يذهب ولا يأكل ولا يشرب ولا يظهر
ولا يتكلم ولا يتصرف في شي من الكلام إلا أكثر
من الصلاة على بدر التمام محمد خير الأنام عليه
الصلاة والسلام فسألته عن ذلك فقال
أحدثك بحديث عجيب خرجت مرة إلى مكة
ومعي والدي فنزلنا منزلا فنمت فإذا أنا
بهاتف يهتف بي ويقول يا فلان قد مات
والدك واسود وجهه فانتبهت فزعا مرعوبا
بما سمعت فكشفت الثوب عن وجهه
فإذا هو ميت ووجهه قد اسود فاشتد خوفي
في ذلك وتحيرت في أمره وجلست متفكرا
فغلبني النوم فرأيت كان عند رأس أبي وعند
رجليه أربعة سودان معهم أعمدة من حديد
وهم يريدون عذابه فبينما أنظر فيما يكون من
أمر والدي مع السودان إذ أقبل رجل حسن

الوجه

الوجه فأشرق من نور وجهه الموضع الذي كنا فيه
ثم أقبل على السودان فانتهرهم وقال تنحوا
فتنحى السودان عنه من ساعته وغابوا
عني فلم أراهم ثم أقبل على والدي فمسح بيده
على وجهه فإذا هو أشد بياضا من الثلج
والنور على وجهه ثم أقبل علي وقال
بيض وجه أبيك وزال عنه السواد فقلت
له من أنت فجزاك الله عنه خيرا فقال
لي أنا محمد رسول الله فقلت له يا رسول الله
ما كان السبب في مجيك الله فقال
صلى الله عليه وسلم أما والدك فكان مسرفا
على نفسه غير أنه كان يكثر من الصلاة علي
فلما نزل به ما نزل استغاث بي وأنا
غياث لمن أكثر من الصلاة علي فقمت من
نومي فكشفت عن وجهه فإذا هو قد
ابيضت فأخذت في أمره وشرعت في
دفنه فما تركت الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك فإذا كانت الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم نورت تنور الوجه
بعد الممات فأولى أن تورث تنوير القلوب
في الحياة وذلك أن الله تعالى جعل شخصه

صلى الله عليه وسلم نورا وقد سماه في كتابه سراجا
منيرا ووصف من اتبع امره وسنته منور القلب
فقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه ووصف من خالف دينه
ولم يومن به بظلمة القلب فقال ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور فما لكم عباد الله
غافلون عن هذه الفضيلة والنعمة الدايمة
الجزيلة واما النجاة من عذاب دار البوار
فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الصلاة على نور على الصراط ومن كان على
الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار
وقال صلى الله عليه وسلم لن يلج النار من صلى
علي واما دخول الراحة والقرار فما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نسي الصلاة علي
فقد اخطا طريق الجنة ثم اذا كان تارك
الصلاة علي مخطي طريق الجنة كان المصلي
علي سالك طريق الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم جاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد
لا يصلي عليك احد الا ويصلي عليه سبعون
الف ملك ومن يصلي عليه الملائكة كان من اهل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي الف
مرة

مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة واما سلام الملك
الجبار فاصله انه كان مصليا على النبي
صلى الله عليه وسلم كان من اهل الجنة ومن كان
من اهل الجنة سلم الله عليه قوله سلام قولا
من رب رحيم وقوله تحيتهم فيها سلام وروي
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
قال الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم
من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه قال فسجد لله شكرا فالعبد يجزى
بالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم سلام الملك
الجبار وحكي عن ابن الملقن ان امراة جات
الى الحسن البصري رحمه الله تعالى فقالت
يا شيخ توفيت لي ابنة واريد ان اراها في
المنام فقال لها الحسن رحمه الله تعالى صلي
ركعتين واقري في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وسورة الهاكم مرة وذلك بعد صلاة العشا
ثم اضطجعي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى
ترقدي ففعلت ذلك فراتها وهي في العقوبة
وعليها سربال من قطران ويديها مغلولة
ورجليها مسلسلة بسلاسل من نار فانتبهت
وجات الى الحسن البصري فقال تصدقي لعل

ان يعفو عنهما ثم في تلك راى الحسن في المنام
كانه في روضة من رياض الجنة ورأى سريرا
منصوبا وعليه جارية جميلة وعلى راسها
تاج من نور فقالت يا حسن اتعرفني فقال
لا فقالت انا ابنة تلك المراة التي امرتها بالصدقة
فقال لها الحسن رحمه الله بغير هذا وصف لي
حالك فقالت هو كما قالت فقالت بما بلغت
هذه المنزلة فقالت كنا سبعين الف نفس في
العقوبة كما وصفت لك والدتي فعبر واحد
من الصالحين على قبورها وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم مرة واحدة وجعل ثوابها لنا فاعتقنا
الله تعالى من العقوبة ببركته وبلغ بنصيبي
ما قد شاهدته فيا ايها المذنبون توبوا الى الله
واكثروا من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم تنجوا من العذاب الاليم وتدخلوا الى
الجنات النعيم وحكي عن ابي الخير الاقطع
انه قال قدمت لمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
فاقمت خمسة ايام ما ذقت فيها شيئا فتقدمت
الى القبر الشريف وسلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى صاحبيه وقلت يا رسول
الله انا ضيفك الليلة وتنحيت ونمت خلف

القبر

القبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابو
بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلي رضي الله عنه
بين يديه فحركني علي وقال قم جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلته بين عينيه
فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه فانتبهت
وفي يدي نصفه وهذه الحكاية والتي قبلها من
كتاب نزهة الناظرين وانشد يقول
شعر في المعنى يا راكبا نحو المدينة قاصدا
بلغ سلامي للنبي محمد ... وقل السلام عليك
يا علم الهدى ... فهو الدليل الى الشفيع الاجود
ان الذي اعطى النبوة والهدى ... فهو الدليل
لكل عبد مرشد ... صلى عليه الله ما هبت
صبا ... وترنمت ورق بصوت تغرد ... اللهم
صل على سيدنا محمد بعدد من صلى عليه وصل
على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد
كما امرتنا بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب
ان يصلى عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى
عليه اللهم صل على النبي الصادق واجعلنا
من اهل ولايته وانفعنا بهدايته وعنايته
وادخلنا الجنة مع صحابته الابرار الطيبين
الاخيار برحمتك يا عزيز يا غفار قال

الخضر عليه السلام عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال من صلي ليلة الجمعة ركعتين بعد العشا
قبل الوتر يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
والليل وسورة والضحي والم نشرح كل واحدة
سبع مراة فاذا اسلم يقول لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين واستغفر الله واتوب
اليه سبع مرات ثم يرفع يده الي السما ويدعوا
ويسال الله تقضي ما يسال من الله ثم صلاة
يوم الجمعة عن النبي صلي الله عليه وسلم من صلي
ركعتين عند ارتفاع الشمس يقرا في الاولي
فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الفلق مرة
وفي الثانية قل اعوذ برب الناس مرة ثم يتشهد
ويسلم ثم يقرا سبع مراة اية الكرسي جالسا
ثم يقوم قايما ويصلي ثمانية ركعات اربعا
اربعا ويقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
واذا جا نصر الله مرة وخمسة وعشرون
قل هو الله احد فاذا فرغت من صلاتك قل
سبعين مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم قال صلي الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما من مومن ولا مومنة
صلي في يوم الجمعة انا ضامن له الجنة ولا

يقوم

يقوم من مقامه حتي يغفر الله له ولابويه
وان ذلك من تحت العرش يا عبد الله مغفور الك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر وكانما قرا التوراة
والانجيل والزبور والفرقان واعطاه الله تعالى
بقدر مومن ومومنة صلي في ليلته او في
غيره من عبادة سنة ورزقه الله السلامة
في الدارين ولا يخرج من الدنيا حتي يشرب
من الكوثر ويري مكانه في الجنة وكانما
اشتري اساري امتي كلهم فاعتقهم وخير له من
مجاورة الكعبة سبعين سنة وافتح في قبره
سبعون بابا من الرحمة وحرم الله جسده من
النار ولا يخرج من الدنيا حتي يري الجنة وفي
هذا اختصرنا والله اعلم من صلي ليلة السبت
ثماني ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
وانا اعطيناك الكوثر وقل هو الله احد سبعة
مراة فاذا فرغت من صلاتك استغفر الله
سبعين مرة فكانما اشتري الف رجل من
المسلمين واعتقهم غفرت ذنوبه
وان كانت مثل ورق الاشجار يدخل الجنة
بفضل الله وكرمه وفي هذا اختصرنا والله
اعلم من صلي ليلة الاحد ست ركعات يقرا

في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد سبع
مرات اعطاه الله تعالى اجر الصابرين وثواب
الشاكرين واعمال المتقين ولا يخرج من الدنيا
حتى يراى ومن يراى له الجنة وفي هذا اختصرنا
والله اعلم من صلى ليلة الاثنين ركعتين يقرا
في كل ركعة فاتحة الكتاب خمسة عشر مرات
وقل هو الله احد خمسة عشر مرة ويقرا بعد السلام
اية الكرسي خمسة عشر مرة غفر الله له ذنوب
السر والعلانية فان مات فيما بينه وبين
الاثنين مات شهيدا وفي هذا اختصرنا
والله اعلم ثم من صلى ليلة الثلاث ركعتين
عند ارتفاع النهار يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وامن الرسول مرة وقل هو الله احد
خمسة عشر مرة رفع الله تعالى عنه عذاب القبر
وظلمته ورفع عنه اثنا عشر مدينة وان مات
مات في السما السابعة وامن من كل فزع ولا
يخرج من الدنيا حتى زارته سبعون الفا
من الملايكة ومن زارته الملايكة فله الجنة ويزود
قبره بعرصونه في كل يوم الف ملك ويقوم
من قبره وفي يده براة من النار وفي هذا اختصرنا
والله اعلم ثم من صلى يوم الاربع بين الظهر

والعصر

والعصر ركعتين يقرا في اول ركعة فاتحة الكتاب
مرة واية الكرسي مرة وقل اعوذ برب الفلق خمسة
وعشرون مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد مرة وقل اعوذ برب الناس
خمسة وعشرون مرة فانه لا يخرج من الدنيا
حتى يرا ربه في المنام ويرى مكانه في الجنة
ويحفظه الله تعالى من الشيطان ويخرج من الدنيا
مع الايمان وفي هذا اختصرنا والله اعلم
من صلى ليلة الخميس ست ركعات يقرا في كل
ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي وقل يا ايها
الكافرون مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات
فاذا فرغ من صلاته يقرا اية الكرسي ثلاث مرات
فاذا كان مكتوب في اللوح شقيا ارسل الله ملكا
يمحوا شقاوته ويكتب مكانه سعادة وفي هذا
اختصرنا والله اعلم ثم قال عليه السلام من لم يستطع
ان يفعلها في كل يوم فيفعلها في كل جمعة فان لم يستطع
فعلها في كل شهر فان لم يستطع فعلها في كل سنة وفي هذا
القدر كفاية والله اعلم بغيبه واحكم وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين
سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد
لله رب
العالمين